

مختصر حياة الحيوان ،تأليف البدرالدماميني،
محمد بن أبى بكر ـ ٨٢٧ هـ ،بخط المؤلف
سنة ٨٢٣هـ كتبت من القرن الحادي عشر الهجري
١٦٩ ق ٢٣ س ٧ر٢٠×٧ر١٣سم
نسخة حسنة ،ناقصة الاول ،خطها نسخ
معتاد .

الاعلام ٦ :٢٨٢ كشف الظنون ١ :٦٩٦

١ ـ علم الحيوان أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ
ج ـ تاريخ النسخ .

لتولدها بين الحمار الاهلي والفرس لما روي جابر نحرنا
يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل
ولانه متولد بين مأكول ومحرم فغلب فيه التحريم
فان تولد من حمار وحشي وفرس حل **الامثال** قيل
للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط وقالوا
اعقم من بغلة ابي دلامة وهو صاحب النوادر المشهورة ومن
نوادره انه مرض ولد له فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط
له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندي شي
نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وانا وولدي
نشهد لك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد
بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال الك بينة فقال
نعم فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع
ان الناس غطوني تغطيت عنهم . وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم . ليعلم قوم كيف تلك النبائث
فلما شهد هو وابنه عند القاضي قال هما كلامكما
مسموع ثم غرم المال من عنده وجمع بين المصطلحين **الخواص**
اذا جفف قلب البغل وسقي من نحاتته امراة لم تحمل
وسخ اذنيه اذا تحملت به امراة لم تحمل ابدا وان
علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها ورماد
حافره اذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على راس
الاقرع او الموضع الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا
دفن حافر البغلة السودا ودمها تحت عتبة باب لم



ينفر به الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه
الفار وسائر الهوام **ونقل** بن زهر عن سقراطس
ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في ممرغة
بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وفي ممرغة بغلة انثى
ان كان عشقه من انثى وزبله اذا شمه المزكوم ونقل
عليه ورماه على الطريق فتخطاه انتقل الزكام اليه
وبري الناقل علته **البقر** الاهلي اسم جنس يقع
على الذكر والانثى وانما دخلته الها للوحدة والجمع بقرات
والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة واهل
اليمن يسمون البقر باقورة وهو مشتق من البقر وهو
الشق لانها تشق الارض للحراثة ومنه قيل لمحمد بن علي
الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا والبقر
حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلق ذلولا ليس
له سلاح شديد كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان
يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان
ضبطه والبقر الاجم يعرف ان سلاحه في راسه فيستعمل
محل القرن كما يري في العجاجيل قبل نبات قرونها
تنطح برؤوسها تفعل ذلك طبعا ومن اجناس منها
الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما **وفي**
المجالسة للدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال
مر عيسى بن مريم عليهما السلام ببقرة قد اعترض ولدها
في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال
يا خالق النفس ويا مخرج النفس خلصها فالقت ما في

بطنها

بطنها فاذا عسر على المراة القا ولدها فليكتب لها
هذا واسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اذا عسر على المراة ولدها فليكتب بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون قال شيخنا وهذا بعض حديث رواه
الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله
وحده لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر
والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لنا ذنبا الا
غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا
الا قضيتها يا ارحم الراحمين **الحكم** يحل اكلها وشرب
لبنها اجماعا وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر
وروى ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر

وألبانها شفا ولحومها دا وفي المسند رلاي من حديث
ابن مسعود وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بألبان البقر وسمنانها فان ألبانها وسمنانها دوا
وشفا ولحومها دا **الامثال** قالوا تركت زيد ابملاحس
البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر اولادها يعنون المكان
القفر وقالوا الكلاب على البقر سياتي في باب الكاف
الخواص شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد
العقارب وسائر الهوام من البيت واذا طلي به اجتمعت
البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب
الحمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمها
يحبس الدم السائل واذا طلي بمرارتها مع ماء الكراث
البواسير سكنها وازال وجعها واذا طلي على الاثار
السود من البدن قلعها ومرارة البقرة السودا اذا
اكتحل بها احدت البصر واذا اردت ان ترى عجبا فاحفر
حفرة في الارض الى حلقتها وقد طليت باطنها بشحم البقر
فان البراغيث تجتمع فيها واذا احتقنت خصية الفحل
وشربت مسحوقة هيجت الباه والانعاظ واعانت على
كثرة الجماع واذا اجفف قضيبه وسحق والقي على البيض
النيمرشت واكل فانه يزيد في الباه واذا بخر البيت بشحمه
مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا العقارب واذا
احرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان ٥
البقر الوحشية هذا النوع اربعة اصناف المها
والايل واليحمور والتيتل وكلها تشرب الماء في الصيف

وايكم ولحومها

مطلب البواسير

مطلب البراغيث

اذا

اذا وجدته والا صبرت عنه واجتزأت باستنشاق
الريح ويشاركها في هذا الوصف الذيب والثعلب وابن
آوى وحمار الوحش والغزلان والارنب وتقدم الابل والكلام
الآن في المها وفي طبعه الشبق المفرط ولذلك اذا
حملت الانثى هربت من الذكر خوفا منه من عبثه بها
وهي حامل ولغلبة شهوته يركب الذكر مثله وقرن
البقر الوحشي مصمت بخلاف قرن سائر الحيوان فانه
مجوف والبقرة اشبه شيء بالبقر الوحشية وقرونها
صلابة تدفع بها عن نفسها **الحكم** يحل اكلها اجماعا
لانها من الطيبات **الامثال** قالوا تتابعي بقر واصله
فيما قيل ان بشر بن الحارث الاسدي خرج في سنة
جدب فيها هو وقومه فمروا بقوم فنفرت منهم فقام على
راس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو
يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم
لاكلها فيضرب هذا المثل عند تتابع الامر وسرعته
الخواص اذا اكل منها صاحب الفالج نفعه نفعا شديدا
ومن استصحب معه شعبة من قرنها نفرت منه السباع
واذا بخر منه بقرنها او ظلفها او جلدها في بيت نفرت منه
الحيات واذا ذر رماده على السن المتاكلة المتالمة
سكن وجعها واذا بخر بيت بشعرها هرب منه الفار
والخنافس واذا احرق قرنها وجعل في طعام صاحب
الحمى الربع زالت عنه واذا شرب في شيء من الاشربة
زاد في الباه والانعاظ وقوى العصب واذا نفخ في انف

الراعف قطع دمه واذا احرق قرونه حتى صار رمادا
وطلي به موضع البرص مستقبلا به الشمس زال ومن
سقي منه مقدار مثقال فانه لا يجامع احد الا غلبه
بقر الما قال القزويني زعموا ان بقرا انطلع من البحر
ترعى الزروع وروثها العنبر فالله اعلم بصحة ذلك
فان الناس قد ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان
صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس
والقلب **بقرة بني اسرائيل** هي التي يقال لها ام
قيس وام عويف وهي دابة ضعيفة لها قرنان تكون
في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها قملة
فانها تخرج لتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها
وادخل فيه ميلا واكتحل به من تعتريه بياض ثلاث
مرات يذهب واذا دلك بهذه الدابة موضع القرع
نبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري هو البعوض
والمعروف انه الفساقس الاتي ذكره في بابه يقال
انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان
لا يتمالك اذا شم رائحته الا رمى نفسه عليه
وهو كثير بمصر وما شاكلها قال شيخنا ووقع في كلام
الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس لها سائلة
بالبق قال وفي عد البق المعروف ببلادنا مما لا نفس له
سائلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير
من البلاد يسمى بالبعوض فلعل من اطلقه اراد به بعض
البعوض وقال القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز

مطلب البق

لم يدخله بق بالكلية واذا بخر بنشارة الصنوبر طردته
عنه وقال حنين بن اسحاق اذا بخر البيت بحب المحلب
هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق او العاج
او حلب الجاموس او اغصان شجر السرو **الحكر** كالبعوض
الامثال قالوا اضعف من بقة **البكر** الفتي من الابل
والانثى بكرة وتجمع في الكثرة على بكار كفراخ وفي القلة
على ابكر كافلس قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة
الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص
بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل
بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة. وفي صحيح مسلم
عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف من
رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي
الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا خيارا رباعيا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اعطه فان خياركم احسنكم
قضاء **الامثال** في الحديث جاءت هوازن على بكرة
ابيها وقالوا جاءوا على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي
جاءوا بحيث يحملهم بكرة ابيهم لقلتهم واصله ان قوما
قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار
مثلا لقوم جاءوا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جاءوا
جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة على الحقيقة
وقال بعضهم البكرة هنا التي يستقى عليها اي جاءوا
بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد
وقيل المراد بالبكرة الطريقة اي جاءوا على طريقة ابيهم

متقنفين اثره **البلبل** ويقال له الكعيت والجمع على
التصغير فيهما وهو ايضا النغر وسياتي في النون وهو من
انواع العصافير وقد احسن من الغز فيه بقوله
وما طاير نصفه كله . له في ذرى الدوح سبق ولبث
راينا ثلاثة ارباعه . اذا صحفوه عدو وهو ثلث
وتقول العرب البلبل يعني ل اي يصوت وروى الحافظ
ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن
دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة
يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى
الدنيا العفا وهو بالمد اي على الدنيا الدروس وذهاب
الاثر وقيل العفا التراب **بنات الما** قال ابن ابي
الاشعث هي سمكة ببحر الروم شبيهه بالنساء ذوات
شعور سبطة الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام
وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون وربما
وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن
الى البحر قال شيخنا وحكي عن الروياني انه كان اذا
اتاه صياد بسمكة على هيية المراة حلفه انه لم يطاها
البهار بضم البا حوت ابيض طيب قال الجوهري
والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلاثماية رطل وقال عمرو
بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبد الله ترك
ماية بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهبا فجعله وعا
وقال ابو عبيدة والبهار في كلامهم ثلاثماية رطل واحسبه

غير

غير عربية اراها قبطية **البهرمان** ضرب من العصافير
قال ابن سيده **البهمة** بفتح البا الصغير من اولاد
الغنم والبقر والوحش الذكر والانثى سوا والجمع بهم
وبهام **قال** الازهري في شرح الفاظ المختصرات اما اسنان
الغنم فساعة وضع الام من الضان والمعز ذكرا او انثى
سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة
اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو
جفر والجمع جفار فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود
والجمع عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي
والانثى عناق ما لم يات عليه الحول والجمع عنق والذكر
تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة
الثانية الذكر جذع والانثى جذعة **البهيمة** كل ذات
اربع من ذوات البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم
وسميت بهيمة لانها بهمت من جهة نقص نطقها وفهمها
ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم اي لا يتبين ما فيه
وفي كتاب الايات البينات لابن دحية اختلف في حشر البهايم
وجريان القصاص بينها فقال الاشعري لا قصاص بينها
لانها غير مكلفة وما ورد من نحو ليقتص للجما من القرنا فعلى
التمثيل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد
يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاسفرايني يجري القصاص
بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا
قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان
البهيمة تعرف النفع والضر فتقبل على العلف وتنفر من العصا

والكلب اذا زجر انزجر واذا اشلي استشلى والطير يفر من
الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل القصاص انتقام
والبهايم ليست مكلفة فالجواب انها وان لم تكن مكلفة
فان الله تعالى يفعل في ملكه ما يشا كما سلطها عليهم في الدنيا
التسخير لبني آدم والذبح لما يوكل ولا اعتراض عليه سبحانه
وايضا فالمراد انها يقتص لبعضها من بعض لا انها تطالب
بارتكاب منهي عنه او مخالفة مامور به لان هذا مما يختص
به العقلاء والقرآن يدل على الاعادة في الجملة قال تعالى
وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الى قوله ثم
الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يحشر الناس على ثلاث طرايق راغبين وراهبين
واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير
ويحشر بقيتهم الى النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت
معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي
معهم حيث امسوا وهذا يدل على حشر الابل مع الناس
وروى احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من
القرناء وحتى للذرة من الذرة **وفي** صحيح مسلم عن ابي
هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن
الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من
الشاة القرناء ثم ذكر ابن دحية كلاما اخر في هذا الغرض
قال شيخنا واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة

بهما

بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو البرص
والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد
صحيحة للخلود الابد في الجنة او النار وقيل غراة ليس
عليهم من متاع الدنيا شي ثم قال **فرع** اختلف الاصحاب
هل ينتقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما
ينتقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح لا ينتقض اذ
لا حرمة لها واما دبرها فلا ينتقض قطعا قال الدارمي ولا
فرق في الخلاف بين البهايم والطير **الامثال** قالوا
ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة
تضرب في مدح القدرة على الكلام **البوم والبومة**
طاير يقع على الذكر والانثى وكنية الانثى ام الخراب وام
الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل **ومن طبعها**
انها تدخل على طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل افراخه
وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من
الطير ولا تنام في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلها
لما بينهما من العداوة ولذلك يجعلها الصياد تحت شبكته
ليقع له الطير **ونقل** المسعودي عن الجاحظ ان البومة
لا تظهر بالنهار خوفا ان تصاب بالعين لما تصور في
نفسها انها احسن الحيوان **وفي** سراج الملوك في الباب
السابع والاربعين ان المامون ارق ليلة فاستدعى سميرا
يحدثه فكان مما حدثه ان قال يا امير المومنين كان
بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل
الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل

الان تجعلي لها صداقا مائة ضيعة خراب فقالت بومة
الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن اذا دام والينا سلمه
الله تعالى سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ
لها المامون وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض
وتفقد امر الولاة **الحكم** يحرم اكل جميع انواعها قال
الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم
وكذا الصوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي
ان الصوع غير البومة لكن في الصحاح ان الصوع طاير
من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم
فعلى هذا ان كان في الصوع قول لزم اجراوه في البوم
لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة
انتهى كلام الرافعي ثم في الروضة الاشهر ان الصوع من جنس
الهام فيحكم بتحريمه **فايدة** روى ابن السني عن الحسن
بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه
اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز
يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما مر وقيل
التابعة من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم بقيت احدى
عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت
تحت فص خاتم فمن لبسه سهر ما دام عليه والاخرى
للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان فلم تعلم
المسهرة من المنومة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع هي المسهرة
والتي ترسب هي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب

بومة

بومة وجعل تحت اليد اليسرى من المراة وهي نايمة تكلمت
بكل ما فعلته في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة
البصر

حرف التاء

التدرج كحبج طاير كالدراج يغرد في البساتين
باصوات طيبة يسمن عند صفا الهوية وهبوب الشمال
ويهزل عند كدورتها وهبوب الجنوب يتخذ داره
في التراب ويضع البيض فيها ~~والاخلاق المتباينة والعناصر
المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه
بالفرس فان كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار
ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس
والحمار وكذا اخلاقه لا زكا الفرس ولا بلادة الحمار~~ لئلا
يتعرض للافات ولحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم
والباه وقال ابن زهر هو طاير مليح يكون بارض خراسان
وغيرهما من بلاد فارس **الخواص** اذا اخذت مرارته وطلي
بها من به خبل ووسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم
منه وهو حار ثلاثة ايام ابراه **التمساح** مشترك بين
الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني التمساح
حيوان على صورة الضب من اعجب الحيوانات له فم واسع
وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين
كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند
الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد
فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون
الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا

عشش

طوله
وهو شديد البطش في الما ويعظم الى ان يكون
اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا
اراد السفاد يخرج هو والانثى الى البر فيلقيها على ظهرها
ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب
لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها
على تلك الحالة لم تزل كذلك حتى تنقلب وتبيض في البر
فما وقع من ذلك في الما صار تمساحا وما بقي صار
سقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج واذا امتلا
جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط
فيلتقط ذلك من فيه فيكون في ذلك غذا
له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكة
فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه الحكم
تحريم الاكل للعدو ونابه كذا قتيل وقضيه المحب
الطبري بالقرش فانه يفترس بنابه وهو حلال
ولا ريب في ان البحري مخالف للبري وانما حرم التمساح
للخبث والضرر الامثال قالوا اظلم من تمساح وكافاه
مكافاة التمساح الخواص اذا شدت عينه على الارمد
سكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى
واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة واسرج في نهر
لم تصح ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن شفى وجعها
واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع من الصمم واذا
اكتحل بمرارته اذهب بياض العين واذا علق شي من
اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه التنين

ضرب

من عجايب التمساح

ضرب من الحيات اكبر ما يكون منها وهو ايضا ضرب من
السمك قال القزويني هو شر من الكوسج في فمه انياب
كاسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين
كالدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا
من الحيوان تخافه وحوش البر والبحر اذا تحرك يموج البحر ٨
لشدة قوته قيل انه في اول امره يكون حية متمردة تاكل
من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك
والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر كفعلها بدواب البر
فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى اليها ملكا يحملها ويلقيها الى
ياجوج وماجوج وروى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط
الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه
وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ
على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذي عنه
مطولا واما حكمه فعلى ما قال القزويني يحرم اكله لكونه
من خبث الحيات وعلى انه سمك فالظاهر التحريم كالتمساح
واما خاصيته فقيل ان اكل لحمه يورث الشجاعة واذا
طلي الذكر بدمه وجومعت المراة التذت لذة عظيمة
التنوط بفتح الواو المشددة وضمها طاير من جنس
العصافير يقال له الصفار لا يزال اذا اقبل الليل يتنقل في
زوايا بيته ولا يستقر الى الصبح خوفا على نفسه وحكمه
الحل ومن خواصه انه اذا ذبح بسكين وسقي دمه من
يعهد في سكره لم يعد الى العربدة اصلا واذا طعمت

مرارته بالسكر صبيا حسن خلقه واذا علق عظمه على
صبي وقت زيادة القرحب الى الناس ولو كان كريه المنظر
التورم القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة
يقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما
سلاحه اذا انطبق عليه التمساح فاه قال فمن اخذ
شوكة منهما وصيرها في موضع قد باعضه انسان مرض
ذلك الانسان البايل ولم يزل مريضا حتى ينزع الشوكة
من ذلك الموضع واذا علق قلبه على من به وجع المعدة
بري **التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس
واتياس **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة ابي صالح كاتب
الليث بن سعد عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن
الله المحلل والمحلل له وهذا الحديث رواه الدارقطني
وابن ماجة باسناد حسن والحاكم وقال صحيح • وفي
مروج الذهب للمسعودي في شرح السيرة للحافظ قطب
الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت
همام ولدته مشوها لا دبر له فثقب دبره وابى ان
يقبل ثدي امه فاعياهم امره فيقال ان الشيطان
تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم
فقالوا ابني ولد ليوسف بن الفارعة وقد ابى ان
يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه
دمه ثم اذبحوا له سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه
ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر على سفك الدما

وكان

وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدما **الامثال**
قالوا اعلم من تيس بني حمار بكسر الحا وذلك انهم زعموا
ان تيسهم سفد سبعين عنزا بعد ما ذبحت اوداجه
الخواص اذا اشدت لحيته على صاحب الحمى الربع وعلى من
به صداع شفيا وطحاله اذا قطعه المطحول بيده وعلقه
في بيت موقيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول

حرف التا

الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان ام انثى والجمع
الثعابين **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع
الثعل وثعالب ويقال للذكر ثعلبان وانشد عليه الكسائي
ارب يبول الثعلبان براسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب
قيل وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان
بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم
يعبدونه فبينا هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان
فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن
يقال له غاوي بن ظالم فكسر الصنم واتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال له غاوي بن ظالم
فقال انت راشد بن عبد الله **وفي** نهاية الغريب انه رجل
كان له صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه على راسه
فيقول اطعم فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد ثم بالا
على راس الصنم **وفي** كتاب الهروي فجا ثعلبان فاكلا
الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب انتهى **قال** الحافظ ابن
ناصر لخطا الهروي وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف

لا شيء فأكل الخبز والزبد ثم عصل على رأس الصنم فقام
الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم
البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل راشد بن عبد ربه
وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني
وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في أسماء الحيوان
والفرق فيها بين الذكر والأنثى كما قالوا الأفعوان ذكر
الأفاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع مستضعف
ذو مكر وخديعة **ومن حيله** في طلب الرزق أنه
يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه قد مات
فإذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه
لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو أكثر
من الكلب الصيد فقال لأني أعدو لنفسي والكلب يعدو
لغيره قال الجاحظ ومن أشد سلاح الثعلب عنده
الروغان والتماوت وسلاحه أي خرؤه فإنه أنتن
والزج أكثر من سلاح الحبارى **ومن** ظرائفه ما حكي عنه
أن البراغيث إذا كثرت في صوفه تناول صوفة منها
بفيه ثم يدخل النهر قليلا والبراغيث تصعد فرارا من
الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم
يهرب **وذكر** ابن الجوزي في آخر كتاب الأذكياء والحافظ أبو
نعيم في حلية الأولياء عن الشعبي أنه قال مرض الأسد
السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال إذا حضر
فأعلمني فلما حضر أعلمه فعتبه الأسد على تخلفه

حيلة الثعلب في طلب الرزق

حكاية ظريفة

عن

عن زيارته فقال كنت في طلب الدواء لك فقال أي شيء أصبت
قال خرزة في ساق الذئب واستل الثعلب فمر الذئب به
بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف
الأحمر إذا قعدت عند الملوك فانظر إلى ما يخرج
من رأسك قال الحافظ أبو نعيم لم يقصد الشعبي بهذا
سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتأكيد الوصية
في حفظ اللسان **الحكم** نص الشافعي على حل أكله وقال
ابن الصلاح ليس في حله حديث وفي تحريمه حديثان
في إسناديهما ضعف واعتمد الشافعي رضي الله تعالى عنه في
ذلك على عادة العرب في أكله فيندرج في عموم قوله تعالى
أحل لكم الطيبات وكره مالك وأبو حنيفة أكله وأكثر
الروايات عن أحمد تحريمه لأنه سبع **الأمثال** قالوا أروغ
من ثعلب وقالوا أذل مما بالت عليه الثعالب يضرب لمن
يستذله الحمام **الخواص** إذا ترك رأسه في برج حمام وإذا
شد نابه على الصبي الذي به فزع الصبيان يذهب عنه
ولا يفزع من نومه ويحسن أخلاقه وإذا نفخ مرارته
في أنف المصروع لا يصرع أبدا ولحمه ينفع من اللقوة
والجذام وشحمه إذا أذيب وطلي به رجل المنقرس سكن
وجعه في الحال وخصيته إذا شدت على الصبي نبتت
أسنانه وفروه أنفع شيء للمطعون ودمه إذا طلي به رأس
صبي نبت شعره ولو كان أقرع وإذا استعط إنسان من
دمه لا يؤثر فيه حيلة محتال ورئته إذا جففت وشربت
نفعت من الزحير وأنيابه إذا علقت على المصروع برئ وطحاله

اذا اشتد على المطحول شفي منه **الثور** الذكر من البقر
وكنيته ابو مجل والانثى ثورة كعود وعودة وثيران
وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو يا حيث كانت بعد كسرة
قال وليس هذا بمطرد **وروى** مسلم في كتاب الطهارة
والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين
يدخلونها يتحف لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها
ويأكلون من زيادة كبد الحوت قال السهيلي فيه من
الاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض التي
لبست به ارتقارا اشعر اهل الجنة باكلهم من كبده بان
الراحة قد حصلت من دار الزوال الى دار القرار كما يذبح
لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت **قلت**
ويمكن ان يكون في تخصيص الكبد بالاكل اشارة الى زوال
الكبد وهو الشدة قال واما الثور فهو آلة الحرث واهل
الدنيا لا يخلون من احد الحرثين حرث لدنياهم وحرث
لاخراهم ففي نحر الثور هنالك اشعار براحتهم من نصب
الحرثين **الامثال** قالوا الثور يحمي انفه بروقه وهو
القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وقالوا انما اكلت
يوم اكل الثور الابيض • ويروى عن علي رضي الله تعالى
عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار
ثلاثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها
اسد فكان لا يقدر على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور
الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا
الابيض فانه لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني

الكلم

اكله خلت لي الاجمة وصفت فقالا دونك فكله فلما مضت
ايام فقال للاحمر اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة
اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور
الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي كرم الله تعالى وجهه
انما هنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته ❊

حرف الجيم

الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان
ذو شجاعة وباس ومع ذلك يجزع من عض بعوضة
ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وفي طبعه كثرة
الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة
حراسته لنفسه والذكر منه يناطح ذكرا اخر فان غلب
احدهما دخل اجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي
ثم يخرج يطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى
يغلبه ويطرده **قلت** في هذه الديار المصرية واما
الهند فقد شاهدت فيه شيئا اشد بياضا من جاموس
الاقليمين فرايت اهل الهند قد سخروا ذكور الجواميس
وذللوها ثم تذليل حتى صارت عندهم معدة لحمل
روايا الماء ونقلها الى المنازل لا يوجد منها نفور عن ذلك
ولا استصعاب له ولو سمع هذا ابناء الديار المصرية لاستغرب
لشدة استعصاء هذا الصنف عندهم وافراطه في
الصعوبة والنفور بتلك الديار وربك يخلق ما يشاء ويختار
وحكمها وخواصها كالبقر يحكى اذا بخر البيت بجلد
الجاموس طرد منه البق كما مر واكل لحمه يورث القمل

وشحمه اذا طلي به الجرح انه رايي ازال الكلف والجرب والبرص
الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما ذلك
قبل ان يفطم والجمع جحوش وجحشان والانثى جحشة
وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار وكنية ولد
الظبية في لغة وروى الدارقطني ان زينب بنت
جحش زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة
وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا ولكني
قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة **الجدي**
الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجدية فاذا كثرت
فهي الجداء ومن الامثال المتعلقة به قولهم تغذ بالجدي
قبل ان يتعدى بك يضرب في الاخذ بالحزم **الجذع**
بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من ولد الضان ماله سنة
تامة على الاشهر وقيل ماله ستة اشهر وقيل
سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض
وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة
اشهر وان كان بين هرمين فثمانية وقال بعض اهل
البادية الاجذاع ان تكون الصوفة على الظهر قائمة
بعد ما كانت نائمة والجذع من ولد المعز ما له سنتان
في الاصح وقيل ثمانية قال الجوهري الجذع قبل الثني
والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات
تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر
والحافر في السنة الثالثة والابل في السنة الخامسة

اجذع

اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا
تسقط **الجراد** معروف الواحد جرادة للذكر
والانثى يقال جرادة ذكر وجرادة انثى كحمامة ونملة وهو
بري وبحري والكلام الان في البري قال تعالى يخرجون
من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان
وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعين لا يهتدون
ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون
ابدا بعضه على بعض وكان مسلمة بن عبد الملك يلقب
بالجرادة الصفرا وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام
والراي والدهاء **ومن الفوائد عنه** انه لما غزا عمورية
حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية
ما لاميركم لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له
برنسا وقالوا البسوه له يزول ما يجده فلبسه مسلمة فشفي
ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازراره فاذا فيها
بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد
الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم
حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله
الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزلت على نبينا صلى الله

عليه وسلم قالوا وجدنا هذا مكتوبا في حجر في كنيسة
قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام **قلت** اما حصول
الشفا بالقرآن العظيم فامر لا يستنكر ولكن اثار الوضع
لايحة على الحكاية فتامل **قال** الحافظ ابن عساكر ويكتب
بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده
زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد
الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق كم من
نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة لله على كل
قلب فهمه خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير خاشع
وغير ساكن اذ سكن ايها الصداع بعز عز الله ونور
وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين يكتب
ذلك ويجعل على الراس واذا خرج الجراد من بيضه
يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغا
الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض
فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت
الاناث يسمى جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس
لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا يعمل
فيها المعول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم يلقي
بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون
حاضنا له ومربيا وللجراد ستة ارجل اثنتان في صدره
واثنتان في وسطه واثنتان في مؤخره وطرفا رجليه كالمنشار

وهو

وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر
اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله
نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شي الا اهلكه وفيه
خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا
فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن
عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة
وذنب حية **وقد** احسن القاضي محيي الدين
الشهرزوري في وصفه اذ يقول

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت ... عليها جياد الخيل بالراس والفم

وليس في الحيوان اكثر افسادا لقوت الادمي من الجراد
قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على
سوقه وجاد سنبله اتى رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه
ولا يدري كيف يصنع فانشا يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له ... لا تاكلن ولا تشغل بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة ... انا على سفر لا بد من زاد

الحكم الاجماع على اباحة اكله قال شيخنا وقال الايمة
الاربعة يحل اكله سوا مات حتف انفه او بذكاة او
باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شي او لا وعن احمد
اذا قتله البرد لم يوكل وملخص من مذهب مالك ان
قطعت راسه حل والا فلا الى هنا كلامه **قلت** اخرجه
مناف لاوله باعتبار نقله لمذهب مالك منه وما ادعى انه
ملخص مذهبنا ليس كذلك والمشهور من المذهب ان الجراد

يفتقر الى الذكاة بما يموت به وان لم يعجل كقطع الجناح
ولم يقتصر احد من علمائنا ذكاته على قطع الراس فيما اعلم
قال ابن الحاجب واما ما لا نفس له سائلة كالجراد فالمشهور
يفتقر يعني الى الذكاة قال ويكفي قطع روسها او شيء منها
وكذا لقيه في الحرق والسلق على المشهور قال شيخنا والدليل
على حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الشافعي
واحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي
وروي موقوفا عن ابن عمر وهو اصح قال شيخنا واختلف
اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري
فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعى على الجراد فقال اللهم اهلك كباره
واقتل صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا
وارزاقنا فانك سميع الدعا فقال رجل يا رسول الله
كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره فقال
ان الجراد نثرة الحوت من البحر والمراد ان الجراد من صيد
البحر فيحل للمحرم صيده **وفيه** ايضا عن ابي هريرة قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة
فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا
قال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر قال
شيخنا والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه
واحتج بما ذكره الشافعي باسناده ان كعبا قتل جرادتين

وهو

وهو محرم فذكر ذلك لعمر رضي الله تعالى عنه فقال
ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ بخ
درهمان خير من مائة جرادة افعل ما جعلت على
نفسك **قلت** ذكر بعض الحذاق من متاخري
المالكية ان الجراد نوعان بري وبحري فيرتب على كل
حكمه وتتفق الاخبار بذلك **الامثال** قالت
العرب تمرة خير من جرادة وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر
يضرب في اشتداد الامر واستيصال القوم وقالوا
احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي
ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي ان رجلا
كان ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم
اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك
فجينا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله
لا يعرض لكم منه احد الا قتلته يكون في جواري ثم تريدون
اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار
فقال شانكم الان فقد تحول عن جواري **الخواص** اذا
بخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال
ابن سينا اذا اخذ منه اثنا عشر ونزعت روسها
واطرافها وجعل معها قليل اس يابس وشرب للاستسقا
نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى
الربع نفعه واذا طلي ببيضه على الكلف ازاله **الجربوع**
قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه
صدر خزفي ونصفه الثاني لا حرف عليه وله في كلا

الجانبين عشرة ايد طوال شبيهة بايدي العناكب الا
انها كبار جدا منها ما هو على قدر الرغيف ومنها ما هو دون
ذلك وهي كثيرة بساحل البحر ببلاد المغرب ياكلونها
كثيرا مشوية ومطبوخة ولها نهتان دقيقان احمران
وعينا ما بارزتان مثل لبتان من راسها وهذا الجراد
حار يابس واجود ما يوكل مشويا في العرن ولحمه
بالخاصية ينفع من الجذام **الجري** بالكسر والتشديد
سئل عنه ابن عباس فقال هو شي حرمته اليهود وهو نوع
من السمك يشبه الحية وقال الجاحظ انه ياكل الجرد
وان مرارته اذا اسعط بها الفرس المجنون ذهب جنونه
ولحمه يجود الصوت **الجرو** بكسر الجيم وفتحها وضمها
ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وغيره كما
السباع وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شي حتى
من الحنظل والبطيخ والرمان **الجزور** من الابل يقع
على الذكر والانثى وهي تونث والجمع الجزر كذا قال
الجوهري وقال ابن سيدة الجزور الناقة التي تجزر والجمع
جزاير وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات
وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة
ماخوذ من الجزر وهو القطع **وفي** صحيح مسلم ان عمرو بن
العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب
سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم
لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
قال شيخنا وانما ضرب المثل بنحر الجزور وقسم

لحمها

لحمها لانه كان في اول الامر جزار بمكة فان المغر الجزاير
فضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة
في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك
ابن الجوزي في التنقيح واضاف اليه الزبير بن العوام
وعامر بن كريز فقال هولا كانوا جزارين ولانه كان من
امر مصر وهو اكثر اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيره
من بهيمة الانعام ونحرها موته وتفرقة لحمها قسمة امرا
بعد موته وكان من جملة تركته تسعة اراد ب ذهبا
واما الاكل من لحم الجزور فقيل يتوضا منه اولا الاكثرون لا
وقال قوم يتوضا منه قيل وهو المتصور من جهة الدليل
وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم انتوضا من لحوم الغنم قال ان شئت
توضا وان شئت فلا تتوضا قال انتوضا من لحوم الابل
قال نعم توضا من لحوم الابل **وروى** احمد وابو داود
وغيرهما عن البرا بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضوا منها
وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضوا منها قال النووي
هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد
اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين **الجساسة**
بضم الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده
هي دابة في جزاير البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال
وكذا قال ابو داود السجستاني وجا عن عبد الله بن عمرو
بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة

بحر القلزم. روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا
لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري حدثني
انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لخم وجذام
فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها
ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان
اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق
اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هو تميم
ابن اوس اسلم سنة تسع من الهجرة روى له عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا **ومن مناقبه العظيمة**
التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى
عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من التابعين وكان
بالمدينة ثم انتقل منها الى بيت المقدس بعد قتل عثمان
وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس
واول من اسرج المساجد قاله الحافظ ابو نعيم واما
تميم الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فذلك
نصراني من اهل دارين قاله سليمان بن حبان وغيره
الجعل كصرد ورطب دويبة معروفة تعرض للبهائم
من فرجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد
في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح
البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من
اخثاء البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها **ومن**

عجيب

عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد
الى الروث عاش وله جناحان لا يكادان يريان الا
اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو
يمشي القهقرى ومع ذلك يهتدي الى بيته واذا اراد
الطيران انتفش فتظهر جناحاه **ومن عادته** انه
يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك
من شهوته للغائط لانه قوته **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره
الامثال قالوا الزق من جعل لانه يتبع الغائط كما تقدم
يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه
الخواص اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف
وشرب غير مضاف الى غيره نفع منفعة عظيمة من
لسعة العقرب **الجلالة** من الحيوان الذي ياكل الجلة
والعذرة والجلة بفتح الجيم البعر روى ابو داود
وغيره من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله
بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة
ان يؤكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الادمي ولا
يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة **الجمل** من الابل
قال الفراء هو زوج الناقة كذا قاله ابن مسعود لما سئل
عن الجمل كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا
وجمع الجمل اجمال وجمال وجمالات قال تعالى كانه جمالات
صفر وقال اكثر المفسرين هو جمع جمال على تصحيح البنا
كرجال ورجالات **وقال** ابن عباس وابن جبير هي حبال

السفن العظام اذا اجتمعت مشدودة بعضها الى بعض
حاملة اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع
النحاس العظام وقصة شرا النبي صلى الله عليه وسلم جمل
جابر بن عبد الله ثم رده عليه نعما اعطاه الثمن ثابت
في الصحيحين قال السهيلي والحكمة في شرائه ورده عليه
واعطا الثمن بزيادة انه عليه الصلاة والسلام كان
اخبر بان الله تعالى احيى اباه ورد عليه روحه فاشترى
الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله تعالى انفس الشهداء
بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال
للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم التي
اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية فاشار صلى الله
عليه وسلم بالشرا ودفع الثمن والزيادة ثم رد الجمل الى
تاكيد الخبر الذي اخبر به عن الله تعالى فتشاكل الفعل
والخبر **الامثال** قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن
ياكل من كسبه او ينتفع بشي يعود عليه الضرر وقالوا
اخلف من الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف لانه يبول
الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ
في الشدة الغاية كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك
ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا في امر صعب
والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي
ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا مات
وقالوا التمر في البئر وعلى ظهر الجمل واصله ان مناديا كان

في

في الجاهلية على اطم من اطام المدينة حين يدرك التمر
ينادي بذلك اي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد
عاقبة سقيه في تمره **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا
كذا قال ابن سيده وفي حديث ابي عبيدة انه اذن في اكل جمل
البحر وهو سمك شبيه بالجمل **الجن** اجسام هوائية قادرة
على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة
على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني روى
الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم
اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون
ويظعنون وكذا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد **الحكم**
اجمع المسلمون على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحي
الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران
وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد
يكون من الانس والجن قال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ
لكم ايه الثقلان والثقلان الجن والانس سميا بذلك
لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذا قيل ان من الجن
مقربين وابرارا كالانس وقال ابو حنيفة والليث لا ثواب
لمؤمنهم الا النجاة من العذاب استنادا الى قوله تعالى

ويجركم من عذاب اليم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة
من العذاب واجيب بان الثواب مسكوت عنه وبان
هذا من قول الجن ويجوز عدم اطلاعهم على ما اعد لهم
من الثواب وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد فقالوا
بثبوت الثواب لهم نظرا الى عموم الايات الواردة في
الثواب نحو واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى ولمن خاف مقام ربه جنتان
الى غير ذلك مما ظاهره شمول الفريقين وقيل انهم اذا
دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها
واغرب الدينوري فيما رواه في اوائل الجزء التاسع من
المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون
فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون يلهمون
التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة
من لذيذ الطعام والشراب • واما ما يحكى عن بعض
المعتزلة من انكار وجود الجن فانكار لما ثبت بالتواتر
ومكابرة فيما هو معلوم بالقطع فالقران ناطق بذلك
والسنة طافحة به مع ان العقل لا يحيل ذلك وفيه
اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا
ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في
سنة تسع خمس عشرة ولم يختلفوا في انه وجد ميتا
في مغتسله بحوران ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى
سمعوا قائلا يقول في بئر •

نحن

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده •
ورميناه بسهمين فلم تخط فؤاده •
فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه
وفي اسد الغابة لابن الاثير باسناده عن انس بن مالك
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال
مكة اذ اقبل شيخ متكئ على عكازه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مشية جني ونغمته فقال اجل قال من اي الجن
قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى
بينك وبينه الا ابوين فقال اجل قال كم اتى عليك قال
اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل هابيل قابيل
غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلام وآمن معه
وانه لقي شعيبا عليه السلام وابراهيم الخليل صلى الله
عليهما وسلم ولقي عيسى بن مريم عليه السلام وقال له
عيسى ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقراه مني
السلام وقد بلغت وآمنت بك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سور من القران
قال فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ينعه لنا ولا اراه الا حيا والمشهور ان جميع الجن
من ذرية ابليس وكذلك يستدل على انه ليس من
الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون اذ ليس فيهم اناث
وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان له
ذرية بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان

خلف
قال النووي رحمه الله تعالى ابليس كنيته ابو مرة وا
العلما في انه من الملائكة من طايفة يقال لهم الجن ام ليس
من الملائكة وفي انه اسم عربي او عجمي والصحيح انه من
الملائكة وانه عجمي قال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي
ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى وقال ابن عباس وابن
المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري
كان ابليس من الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى
الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا وقوله تعالى كان
من الجن نحوا اي من طايفة من الملائكة يقال لهم الجن
وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان
من الملائكة قط والاستثنا منقطع ثم قال والصحيح
انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل
في الاستثنا الاتصال وقال رجل للحسن يا ابا سعيد
اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن
الا بتقوى الله قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس
بقصته مع ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها
الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع
منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد
ادم عليه السلام على منزلته من الله عز وجل والا لكان كل
حاسد كافرا ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا
لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على
جماعة من الفقها وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبة الحق
جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي وظهر
ذلك

ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين ومراده ان الزامه العظيم الجليل بالسجود
للحقير من الجور والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله تعالى
وقد اجمع المسلمون على ان من نسب ذلك الى الله
تعالى فهو كافر واختلف هل كان قبل ابليس كافر
فقيل لا وهو اول من كفر وقيل كان قبله كفار وهم
الجن الذين كانوا في الارض واختلف ايضا هل كفر
جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة واختلف
ايضا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل البعثة
المحمدية فقيل نعم لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم وقيل لا وعليه المحققون وانما الرسل
من الانس خاصة وهو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم
النذر واعتذروا عن الاية بان معناها من احدكم
كقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان
من الملح لا العذب فرع كان الشيخ عماد الدين بن يونس
يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز
للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة
من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف
لاختلاف الجنس وفي القنية سيل الحسن البصري عنه
فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسايل حرب عن الحسن

وقتادة انهما كرهاه ثم روى بسنده فيه ابن لهيعة ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن قال الطحاوي
ثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم
مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليه
وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن
انس عن بشير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا **وقال**
الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزوج نظر لان
التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا
صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى قال شيخنا وقد
رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني
انه تزوج منهن اربعا واحدة بعد اخرى لكن يبقى النظر
في حكم طلاقهن ولعانهن والايلاء منهن وعدتهن ونفقتهن وكسوتهن
والجمع بينهن وبين اربع سواهن وما يتعلق بذلك وكل هذا
فيه نظر لا يخفى **فرع** روى ابو عبيد في كتاب الاموال
والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل
الدار ويستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها
ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر
اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى
عنه **الخواص** لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن
الامام ابي الحسن الخلعي وهو من اصحاب الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنهما وقبره بالقرافة معروف باجابة الدعا

وكان

وكان يقال انه قاضي الجن انه اخبرهم انهم كانوا ياتون اليه
ويقرؤون عليه وانهم ابطلوا عليه جمعة ثم اتوه فسالهم
عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من هذا الاترج
وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال شيخنا ولهذا ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم المثل للذي يقرا القران بالاترجة
لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القاري القران
فناسب ضرب المثل به دون ساير الفواكه **جنان**
البيوت بجيم مكسورة ونون مشددة وهي الحيات
جمع جان وهو الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل
الرقيقة البيضا **روى** الشيخان وابو داود عن ابي لبابة ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت الا
الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر
ويطرحان اولاد النسا والطفيتان بضم الطا الخطان
الابيضان على ظهر الحية والابتر القصير الذنب وقال
النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب
لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها **الجند بادستر**
كنية كلب الما ويسمى القندر ولا يوجد الا ببلاد
القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب
ايضا احمر اللون لا يدين له ولا رجلين وذنبه طويل
وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وله اربع
خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان **ومن**
شانه اذا راى الصيادين له لاخذ الجند بادستر وهو
الموجود في خصيتيه البارزتين يهرب فاذا جدوا في طلبهما

قطعهما بنفسه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان
لم يبصرهما الصيادون وقاموا في طلبه استلقى على ظهره
حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه
وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض بهما
وهذا الحيوان يهرب الى الما ويمكث فيه زمانا حابسا
نفسه ثم يخرج فهو يصلح لان يجي في البحر وفي البر
فاكثر اوقاته في البحر ويتغذى فيه بالسمك والسرطان
وخصاه ينفع من نهش الهوام وتصلح الاشياكتين ثم
وهو دوا محمود يسخن الاعضا البارده وليس له مضره
في شي من الاعضا **وله** خاصية في جميع العلل البارده التي
تحدث في الرية وفي الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شي
انفع للريح في الاذن منه وينفع من العقرب اذا طلي
به موضع لسعته واذا طلي به مع اقاقيا الادمان نفع من
الصرع ومن الفالج واسترخا الاعضا والنقرس البارد
واذا شرب كان درياقا للسموم البارده وينفع الخفقان
المتولد عن برد وجلده غليظ الشعر يصلح للمشايخ
والمبرودين ولحمه ينفع للمفلوجين واصحاب الرطوبات
واذا شرب الانسان من الجند بادستر الاسود وزن
درهمين هلك بعد يوم **الجواد** الفرس الجيد العدو
سمي بذلك لانه يجود بعدوه بجريه والانثى جواد ايضا
ومن امثال العرب المشهوره
ان الجواد عينه فراره • في فمه شفرته ونار •
اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر

اسنانه

اسنانه **الجوذر** بفتح الذال المعجمة وضمها ولد البقرة الوحشية
قال • ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاذرا وظباء •

حرف الحا

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق ويسمى
ايضا غراب البين **الحُباب** بضم الحا الحية قال
الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان
والحية يقال لها شيطان • روى سعيد بن المسيب قال
بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل
من الانصار وقال الحباب شيطان والرجل الذي عناه
سعيد هو عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول كان
اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
وكان ابوه يكنى ابا الحباب **قلت** ولم يتعرض شيخنا
رحمه الله تعالى الى السر في كون النبي صلى الله عليه وسلم
لم يغير هذه الكنية بل اقرها وتكلم بها في بعض الاحيان
كما ورد في الصحيح ولعل السر في ذلك ان صاحب هذه
الكنية كان منافقا بل راسا في النفاق مغاليا فيه فكان
في كنيته هذه اشارة الى ملابسة الشيطان فحسن ابقاؤها
وعدم تغييرها **واما** ولده هذا فكان من فضلا
الصحابة وخيارهم فناسب حاله تغيير اسمه ذلك
بعبد الله تشريفا له بعبودية الحق والمباعدة من
الشيطان **الحُبارى** طاير معروف يقع على الذكر والانثى
والمفرد والجمع وان شئت قلت في الجمع حباريات قال
الجوهري والفه ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها

فصارت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة
وهذا أشهر منه بأي للتأنيث ولولا ذلك لانصرف
وأهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهو من أشد الطير
طيرانا وأبعدها شوطا وذلك أنها تصاد بالبصرة
فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرتها البطم ومنابتها
تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل أطلب من الحبارى
وهو طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض
طول لحمه بين الدجاج ولحم البط ومن شأنها أنها تصاد
ولا تصيد وتقاتل لولدها نهارا ولفرخ الكروان ليلا
وقد ألغز بعض الشعراء بذلك فقال •
ونهارا رأيت منتصف الليل • وليلا رأيت نصف النهار •
الحكم يحل أكلها لأنها من الطيبات وفي بعض الأحاديث أن
النبي صلى الله عليه وسلم أكل حبارى رواه أبو داود
والترمذي الأمثال قالوا أكمد من حبارى لأنها إذا نتف
ريشها ماتت كمدا أي حزنا وقال عثمان رضي الله تعالى
عنه كل شيء يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لأنها
يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها
فتطعمه وتعلمه الطيران الخواص قال القزويني يوجد
في حوصلته حجرا إذا علق على إنسان لم يحتلم ما دام عليه وإن
كان به إسهال حبس بطنه وإذا علق قلبه على من يسهر
النوم قبل نومه الحجل بالفتح الذكر من القبج بقاف
فباء موحدة فجيم اسم طير معروف فارسي معرب والواحدة
الحجلة والجمع على حجلى بكسر أوله ولم يأت جمع على

هذه الزنة إلا هذه الكلمة وظربى جمع ظربان دويبة منتنة
الريح والحجل طائر على قدر الحمام أحمر المنقار والرجلين
ويسمى دجاج البر ومن شأنها أنها إذا لم تلقح تتمرغ
في التراب وتصبه على أصول ريشها فتلقح ويقال إنها
تبيض من سماع صوت الذكر وبريح تهب من قبله
وفي تركيبه قوة الطيران حتى أن الإنسان إذا لم يره ظن
أنه حجر أخرج من مقلاع والذكر شديد الغلمة على الأنثى
فلذلك إذا اجتمع ذكران اقتتلا على الأنثى فأيهما
غلب ذل وتبعت الأنثى الغالب ثم في طبع الذكران يخدع
أمثاله بقرقرته ولهذا اتخذه الصيادون في أشراكهم
لكثرة القرقرة فيجتمع إليه أبناء جنسه فيقعن معه
وهو يفعل ذلك كالجاسوس لهن والأنثى إذا أصيب بيضها
قصدت عش غيرها فسرقت ما فيه من البيض أو غلبت
عليه فحضنته ومما يستحسن هذا المحل من الحكايات الغريبة
ما وقع في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار عن أبي نصر بن
مروان أنه أكل مع بعض مقدمي الأكراد على سماط فيه
حجلتان مشويتان فأخذ الكردي واحدة سيدة وضحك
فسأله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي
على تاجر فلما أردت قتله تضرع فلم أقبله فلما رأى
الجد مني التفت إلى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا
لي عليه أنه قاتلي ظلما فقتلته فلما رأيت الحجلتين تذكرت
حمقه في استشهاده بهما علي قال ابن مروان فلما سمعت
ذلك ضربت عنقه وقلت والله لقد شهدتا عليك عنده

من اتاه منك بالرجل. الحكم اكله حلال بالاجماع
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في كتفيه
خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي اراد بالحجلة بيض
الطائر وبالزر بيضها والصواب انها حجلة السرير
واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها. الامثال
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال
اللهم اني [illegible] ادعوا قريشا وقد جعلوا طعامي
كطعام الحجل يريد انهم يأكلون الحبة بعد الحبة لا يجدون
في الاكل. وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي
ولا يدخل منهم في دين الله تعالى الا النادر. الخواص
لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها
وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارتها
تنفع الغشاوة والظلمة في العين كحلا واذا اسعط
بمرارتها انسان في كل شهر احتد ذهنه وقل نسيانه
وقوي بصره وبيضها اذا طبخ بخل عنصل واكل
نفع المغص وسائر اوجاع البطن. الحداة كوزن
العنبة اخس الطير تبيض بيضتين وربما باضت
ثلاثا وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود
والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها
تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر
ويقال انها حسنة المجاورة لما جاورته من الطير
فلو ماتت جوعا لما تعدو على فرخ جارها وتزعم رواة
الاخبار انها من جوارح سليمان عليه السلام وانما امتنعت

من

من ان تؤلف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد
من بعده ولو كانت مما يصاد بها لما كان في الكواسر احسن
صيدا منها ومن طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف
منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسرى
لانها لا تاخذ شيئا الا من شمال الانسان. الحكم يحرم
اكلها لانها من الفواسق المامور بقتلها وهل يستحب
قتلها او يجب اضطرب في ذلك كلام الرافعي رحمه الله
تعالى. الخواص مرارتها تجفف في الظل وتجعل في اناء
زجاج فمن لسعه شيء تقطر منه في ذلك الموضع واكتحل
مخالفا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى
وان لسع في الجانب الايسر ففي العين اليمنى ثلاثة
اميال فانه يبرأ ودمها اذا خلط بفلفل ومسك
وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان
علقت الحداة حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب
الحرباء ويقال لها حمار اليهود دويبة غبراء ما دامت فرخا
ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس تحاذيه وتدور
بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس على راس شجرة
وما يجري مجراها [illegible] فاذا صار قرص الشمس فوق
راسها تحت لا تراها صارت مثل المجنون فلا تزال
طالبة لها ولا تفتر الى ان تنصوب الى جهة الغرب
فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى
ان تغيب الشمس فاذا غابت طلبت هذه الحيوان معاشها
ليلتها كلها الى ان تصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على

المطلب لضيق النفس

طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا
مقدار ذراع ولسبب ذلك انه يكون مطويا في حلقه
وهو يبلغ به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا
النوع تسمى ام حبين وهذا الحيوان يوصف بالحزم
لانه مع تقلبه في الشمس لا يرسل يده من غصن حتى
يمسك غصنا **الحكم** قال في الروضة انها نوع من الوزغ
غير ماكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري
من انها ذكر ام حبين انها تؤكل لان ام حبين ماكولة
الامثال قالوا فلان يتلون تلون الحربا لمن لا يثبت
على حالة واصرد من عنز الحربا وقالوا احزم من الحربا
يضرب في الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام
عليه **الخواص** اذا انتف الشعر النابت في اجفان
العين وجعل دمها في اصول ذلك الشعر لم ينبت
واذا اكتحل بمرارتها زالت غشاوة البصر **الحرذون**
بكسر الحا المهملة وفتح الذال المعجمة قيل هو ذكر الضب
ومن ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا
وله كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل
وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير
الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم
الاكل لانه من ذوات السموم **الحريش** بشين معجمة
قال الجوهري نوع من الحيات ارقط وقال بعد هذا والحريش
دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها
يسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي

دابة

دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها
من قوة الجسم وسرعة العدو ما يعجز القناص ثم لها في
وسط راسها قرن واحد مصمت تناطح به جميع الحيوان
فلا يغلبها شي ويحتال لصيدها بان يعرض لها فتاة
عذرا او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد
الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت
في حجر الفتاة ارضعتها ثديها من غير حضور اللبن فيهما
حتى يصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك
الحال فيشدها وثاقا على سكون منها بسبب الحيلة
قال القزويني ويوجد في غياض بلغار وسجستان ٥
الحكم التحريم سوا كانت من نوع الحيات او الحيوان
الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع **الخوا** ص
اذا شرب دمها من به خناق انفتح في الحال ولحمها
يبري من القولنج اكلا وكعبها اذا احتك على العرق المديني
سكنه الحشرات صغار دواب الارض وهوامها الواحدة
حشرة بالتحريك **الحكم** تحريم اكلها عند الشافعي
رضي الله تعالى عنه وقال به ابو حنيفة واحمد وداود
لقوله ويحرم عليهم الخبائث وقال مالك بالحل لقوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا
ان يكون ميتة الاية **قلت** ولقوله تعالى انما حرم
عليكم الميتة الاية **حضاجر** اسم للذكر والانثى من
الضباع سميت بذلك لعظم بطنها وهي معرفة قال الحطيئة
فلا غضبت لرحل جا ، رك اذ تنبذه حضاجر •

كذا انشده ابن سيده واما الجوهري فانشده بل لاغضت
لجاريتان قال السيرافي وانما جعل اسماهما على لفظ
الجمع للمبالغة **الحلزون** دود في جوف انبوبة حجرية
توجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة
تخرج بنصفه بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية
وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا
احست برطوبة انبسطت اليها واذا احست بخشونة
انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا
مما يوذي جسمها واذا انسابت جرت بيتها معها **وحكمه**
التحريم لاستخباثه **الخواص** قال ابن سينا اذا طلي
بالحلزون الجبهة امتنع انصباب المواد الى العين
الحمار الاهلي معروف يكنى ابا جابر وابا زياد ويقال
لانثاه ام تولب وام جحش وام محمود وام نافع وام
وهب ويجمع الحمار على حمير وحمر واحمرة وربما قالوا
للانثى حماره وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه
ويلقح الا الحمار والفرس وتم وينزو اذا تم له ثلاثون
شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف
سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عادته اذا
شم الاسد رمى بنفسه عليه من شدة الخوف قاله
ابو تمام يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه
قدمت ويحك من هجوي على خطر • والعير يقدم من خوف على الاسد
ويوصف بالهداية الى سلوك الطرق التي يمشي فيها ولو
مرة واحدة وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة

سيل

سيل الفضل بن يحيى عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب
مونة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى
فسمع اعرابي كلامه فعارضه فقال للحمار شنار والعير
عار لا ترقا به الدما ولا تمهر به النسا وصوته انكر الاصوات
وقال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع ومن استخبا
ثهم
لذكر اسمه انهم يكنون عنه بالطويل الاذنين كما يكنى
عن الشي المستقذر وقد عد من مساوي الادب ان
يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة **ومن** العرب من
لا يركب الحمار استنكافا ولو بلغت به الرحلة الجهد **قلت**
هذه جاهلية جهلاء فقد قال تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم ركب الحمار وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود
قال كانت الانبيا يركبون الحمار ويلبسون الصوف وفي
الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
نهاق
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديك فاسالوا
الله من فضله فانها رات ملكا وروى النسائي والحاكم
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل
فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا
ترون قال الحاكم صحيح على شرط مسلم **الحكم** الجمهور
على تحريم اكله وروى ابن عباس رضي الله عنهما رخصة
في ذلك وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمه وتحريم

ضربها وضرب غيرها من الحيوان المحترم بالاجماع **وروى**
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار وسم
في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا او في رواية لعن
الله الذي وسمه وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى
ابي منصور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا
اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج من نسل
جدي ستون حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت ارتقبك
لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك
وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا
وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا
نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه
براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومأ اليه فيعلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم وجهه اليه فياتي النبي
صلى الله عليه وسلم فلما قضي صلى الله عليه وسلم جاء
الى بير كانت لابي الهيثم فتردى فيها جزعا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت قبره قال الحافظ ابو
موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد
ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف
والاعلام في اوايل سورة النحل **الامثال** قال تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا

وقالوا

وقالوا اذل من حمار مقيد **الخواص** من سقي وسخ اذنيه
انسانا في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا
واذا نزعت شعرة من ذنبه وربطت على فخذ انسان
انعظ وهاجت الباه عنده واذا ربط حجر في ذنبه لم
ينهق وكذلك اذا اطليت استه بدهن وقال الرازي
اذا طبخ لحم الحمار ونقعه في ما به من به كزاز نفعه واذا
اتخذ خاتم من حافر حمار ولبسه المصروع لم يصرع
وسرجينه وسرجين البغل اذا احرقا وخلطا بخل قطعا
سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان نفع
من الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف
قيل واذا سقي الصغير لبن الحمار ودهن به من راسه
الى قدمه امن من الجدري ولا يضره اذا راه على غيره
قيل وهو مجرب **الحمار الوحشي** ويسمى الفرا ويقال
حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير
عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة **ومن**
عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته
فالانثى لذلك تعمل الحيلة في الهرب منه حتى يسلم وربما
كسرت رجل التولب كي لا يسعى ولا تزال ترضعه الى
ان يكبر فيسلم من ابيه ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مايتي
سنة واكثر وذكره ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد
ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمانماية سنة ولا يعرف
حمار اهلي عاش اكثر من حمار ابي سيارة جاز عليه من مزدلفة
الى منى اربعين سنة **قلت** وقد شاهدت بالاسكندرية

حمار الشخص من اهلها شيخ كبير يعرف بابن عبد السلام
الغزولي يقال انه عاش هذه القدر واكثر منه **الحكم**
يحل اكله اجماعا فلو استانس لم يحرم الا عند مطرف
قال اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم على خلافه
الامثال قالوا اكفر من حمار فقيل هو رجل من عاد وقيل
هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد
طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد
العرب اخصب منه وفيه من كل الثمار فخرج بنوه
يتصيدون فاتتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال
لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه
قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضرب به
المثل في الكفر قال الشاعر
الم تران حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار
قلت ايراد هذه الامثال المتعلقة بالحمار الوحشي
دون الاهلي كما فعل شيخنا محل نظر فتامله **الخواص**
النظر الى عيون الحمر الوحشية يديم صحة العين ويمنع
نزول الماء لخاصية عجيبة اودعها الله تعالى فيها والاكتحال
بمرارتها يجلو البصر ويزيل الظلمة ويمنع من ابتدا
نزول الماء في العين واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل
واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من دا
الثعلب ومخه اذا طلي به البهق بعد تسخينه بدهن
الزنبق ازاله واكل مرارته تمنع من البول في الفراش
ولحمه ينفع من النقرس **حمار قبان** قال الجوهري هو

فعلان من قبل ان العرب لا تصرفه وهو دويبة مستديرة
تتولد في الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة
الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى
اطراف رجليها وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها
على قدر الدينار ولها ستة الف تالف الاماكن السباخ
قال شيخنا واظن لفظة قبان من قبن في الارض قبونا
اذا ذهب قلت لو كان كذلك لصرف واللازم منتف
الحكم يحرم اكله لاستخباثه **الامثال** قالوا اذل من
حمار قبان **الخواص** اذا شربت بشراب نفعت من عسر البول
واليرقان وقال بعضهم واذا لف حمار قبان في خرقة وعلق
على من به حمى مثلثة قطعها اصلاح **الحمام** قال الجوهري
هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري
وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على
الذكر والانثى لان الها انما دخلته على انه واحد من جنس
لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط **ونقل**
الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت
اسماوه والعب جرع الماء من غير تنفس والهدير ترجيع
الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه
ان ما عب وهدر قال فلو اقتصر في تفسير الحمام على العب
لكفي ويدل عليه ان الشافعي رضي الله تعالى عنه قال في
عيون المسايل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب
قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والكلام الان في الحمام
الذي يالف البيوت وهو قسمان بري وهو ما يلازم البروج واهلي

وهو انواع مختلفة • وفي سنن ابي داود وابن ماجه
والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان
يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث انما
قال شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب
وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين
الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة وفي عمل
اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن
جبل ان عليا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة
فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند هديره رواه
ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وفي الكامل
في ترجمة ميمون بن موسى عن علي رضي الله تعالى عنه انه
اشتكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا
من حمام يونسك وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة
بتغريدها او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاة وفي
سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم
يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن
طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويذهب
بالاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه
ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما صيد وغاب
عن وطنه عشر سنين ثم هو على ثبات تمييزه وقوة حفظه
ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع

الطير

الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه
من غيره وهو اطير منه ومن سباع الطير كلها لكنه يذعر
منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا
رات الذيب والفار اذا راى الهر ويقال انه ليس شي ابله
من الحمام وذلك لانك تاخذ فرخه من تحته فتذبحه
ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه الحكم يحل اكله بجميع
انواعه اجماعا لانه من الطيبات ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب
به خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمارا ونحوه ردت
الشهادة وبيع ذرقه وسرجين البهايم الماكولة وغيرها
باطل عند الشافعية وثمنه عندهم حرام وقال ابو حنيفة
يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار
على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز
بيعه كساير الاشيا المنتفع بها واحتج الاصحاب بحديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا
حرم على قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه
ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار
والعبد وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة
فانهم وافقوا على بطلان بيعها مع انه منتفع بها
واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره
وهو ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون
ذلك حجة في دين الاسلام قلت هم لم يحتجوا بمجرد
بيعه حتى يرد بهذا وانما احتجوا بعدم انكار العلما
لبيعه وهو الاجماع السكوتي وما اجاب به الماوردي وغيره

ليس بقادح في هذه الحجة اصلا قال واما قولهم انه
ينتفع به فاشبه شيء فالفرق ان هذا الجنس بخلاف
غيره **الامثال** قالوا آمن من حمام الحرم وآلف
من حمام وقالوا انت قلدتها طوق الحمامة وهو كناية عن
ملازمة تلك الخصلة القبيحة اي انه لا يفارقها كالحمامة
طوقها وقالوا اخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك
انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه العش
في الموضع الذي تذهب به الريح فينكسر من بيضها اكثر
مما يسلم **الخواص** اذا سكن المجذوم ونفر بحضرها او في بيت
يجاورها او في بيت هي فيه برئ بمجاورتها من الجذام
والفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية بديعة
ومنها اذا اكتحل به نفع الجراحات العارضة للعين والغشاوة
ومنها ايضا يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ
واذا خلط بالزيت ابرا حرق النار واشدها حرارة زبل
البري الذي لا ياوي البيوت واعجب ما في زبله انه
اذا سخن في الما وجلس فيه من به عسر البول نفع جدا واذا
طلي بالخل على صاحب الاستسقا مع دار صيني نفعه
ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت
وهي احيا ووضعت حارة في موضع لسعة العقرب نفعت
منها نفعا بينا **الحمرة** بضم الحا وتشديد الميم ضرب
من الطير كالعصفور روى ابو داود والطيالسي والحاكم
وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج

منها

منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم فجع
هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية
الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها
والامر برد الفرخ يحتمل انهم كانوا محرمين او لانه اخذه
بلا اذن به فيكون الارسال في هذه الحالة واجبا كذا قال
شيخنا رحمه الله تعالى **قلت** وتعليل الامر بالرد بالرحمة
لها يابى الاول **الحمل** الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل
هو ولد الضان الجذع وفي كتاب قوت القلوب في
الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اصحابنا عن
بعض اهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقرا
فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة
من اصحابنا فلما مد يده ليأكل واخذ لقمة جعلها في فمه
لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض
منعني من الاكل فقلنا له لا ناكل ما لم تاكل معنا فقال
اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا
لو دعونا الشوا فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له
شيئا نكره فلم نزل نسأله حتى اقر لنا انه كان ميتة وان
نفسه شرهت المهجة حرصا على ثمنه قال فاطعمناه
الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه
من الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة
فلما قدم الى هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما
عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله

لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس
واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله تعالى
بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص
وترك المراقبة **الحنش** بفتح الحاء والنون الحية ويقال
الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع دواب
الارض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت بالحية
وفي سنن ابن ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء
انه قال يا رسول الله جئتك اسالك عن احناش الارض
ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب قلت فما
تقول في الذئب قال ومن ياكل الذئب احد فيه خير وذكر
الترمذي الضب والارنب فكل هذه من احناش الارض
وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم
وقيل انه اسود للحيات والحنش ايضا ما ياكل ما يصاد من
الطير والهوام **الحوت** واحد السمك والجمع
احوات وحوته وحيتان وقال تعالى اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وبهذا يمكن
ان يقع من الحيتان بارسال الله تعالى كارسال السحاب
او بوحي كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم كاشعار
الله تعالى الدواب يوم الجمعة على ما ورد في الحديث
ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من الساعة ويحتمل
ان يكون ذلك الشعور للحيتان بالسلامة في ذلك اليوم
كشعور حمام الحرم بها **الامثال قال الشاعر**
كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه ۔ يصبح ظمآن وفي البحر فمه

يلهمه

يلهمه اي يبتلعه يضرب لمن عاش بخيلا شرها وسيل
امام الحرمين عن الباري سبحانه وتعالى في جهة قال هو
متعال عن ذلك فسيل ما الدليل عليه قال قوله صلى
الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل
له ما وجه ذلك فقال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا
الف دينار يقضي بها دينه فقام له رجلان قالا ان
يونس بن متى رمى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في
قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين
جلس على الرفرف الاخضر وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام
وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى
الله تعالى من يونس في بطن الحوت في ظلمة البحر **حوت**
الحيض قال ابن زهر قال من راه انه دابة عظيمة
في البحر تمنع السفن الكبار من السير فاذا اشرف اهل
السفينة على العطب رموا له بخرقة الحيض معدة لذلك
معهم فيهرب ولا يقربهم واسمه الفاطوس قال ومن
عجيب امره انه لا يقرب مركبا فيه امراة حائض **وحكمه**
كغيره من السمك **الخواص** اذا اسعط المصروع بوزن
حبة من مرارته ابراه من الصرع وكبده اذا جففت
وسحقت وذر منه على الدم السائل قطعه او على الجرح
الحمه ووسط ظهره اذا اخذ منه قطعة ولاكها انسان
انقطع وهيجت عنه الباه **حوت موسى ويوشع** عليهما
السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة

من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه فاحيى الله
تعالى نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسله في البحر
الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع
وعرضها شبر واحد جانبيها شوك وعظام وجلد
رقيق على احشائها وعينها وراسها نصف راس من رآها
من هذا الجانب استقذرها وحسب انها ماكولة ميتة
ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها
الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته كذلك قال
ومن غريب امره ما روى في البخاري عن ابن عباس ان الحوت
انما حيي لانه مسه من ماء عين هنالك تدعى عين الحياة
ما مست شيا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا ان
بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت صار حجرا
طريقا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به
ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان
ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه
السلام للمناجاة اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما
مشى الى بشر لحقه الجوع **حيدرة** من اسماء الاسد
وتسمى به علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفي الصحيح انه
قال في يوم خيبر عند مبارزته لمرحب .
انا الذي سمتني امي حيدرة . كليث غابات كريه المنظرة
قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته لذلك ثلاثة
اقوال . الاول انه اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو
حيدرة . والثاني ان فاطمة بنت اسد حين ولدته كان

ابوه

٢١
ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه
عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة لان
الحيدرة الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك كان علي
رضي الله تعالى عنه وكان مرحب راى في النوم كان اسدا
افترسه في النوم فاراد علي ان يذكره بانه الاسد الذي
يقتله وكذا كان **الحية** تطلق على الذكر والانثى
فالهاء للوحدة كبطة ودجاجة على انه سمع من بعض
العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى والحيوت
الذكر من الحيات وللحية اسما كثيرة وزعموا انها تعيش
الف سنة وانها في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين
بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسدها
ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت
ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتغذت
به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا اللحم
الذي الحي واذا طال عمرها صغر جرمها واقتنعت بالنسيم
ولم تشته الطعام **ومن غريب امرها** انها لا ترد
الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا
شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت
منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وعينها
لا تدور وفي راسها ثنايا كانها مسمار مضروب هنالك
وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذا انيابها
اذا قلعت عادت وذنبها اذا قطع نبت **ومن عجيب امرها**
انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعبي

شي في الارض الا وجسم الحية اقوى منه وكذلك اذا
دخلت صدع ربما في حجر او صدع لم يستطع اقوى
الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولم تخرج وليس لها
قوايم ولا اظفار تنشب بها وانما قوى ظهرها هذه
القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا
واذا مشت على بطنها فتندافع اجزاوها
وتسعى بذلك الدفع الشديد وتعيش في البحر بعد ان
كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية ولها انواع
منها الحريش وقد مر. ومنها الازعر وهو الغالب فيها
ومنها ما هو ازب ذو شعر. ومنها ذوات قرون. وانكر
ارسطو وجودها النوع ومنها الشجاع وسياتي ومنها
الابتر وذو الطفيتين وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان
الحبل ومنها نوع يسمى الناظر يقتل بالنظر على الفور
ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان
ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين
وهذه تقتل بالنظر ومنها الصل وهي حية شديدة الفساد
تحرق كلما تمر عليه ولا ينبت حول جحرها شي واذا حاذى
سكنها طاير سقط ولا يمر بقربها حيوان الا هلك وتقتل
بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع بصره عليها ولو من
بعد مات وهي ببلاد الترك كثيرة قلت وكان عندنا
بالاسكندرية شيخ عجيب الحال كنا نسمع عنه انه هجا
نفسه بقوله. شيخ سوء لا يستحي من قبيح. قد تمادى في غيه

واستمرا

واستمرا. فهو كالصل من سموم الافاعي. كلما طال عمره زاد شرا
وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن
علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ
ابا اسحاق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب
يقول كنا في حلقة المناظرة بجامع المنصور فجاء شاب
خراساني يسأل عن مسالة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج
المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما
فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث
قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة
من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون
غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال فغابت الحية
ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه
ثلاثة من صالحي ايمة المسلمين القاضي ابو الطيب وتلميذه
الشيخ ابو اسحاق وتلميذ الشيخ ابي اسحاق ابو القاسم
الزنجاني وفي حلية الاولياء في ترجمة سفيان بن عيينة
قال يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت في مجلس سفيان بن
عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون
فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم
حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندوه
وسال جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني
ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له
ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص
فخرج ذات يوم يتصيد فعرضت له حية فقالت يا محمد

نام

[illegible] علي ابن الامام
الاعظم [illegible]
رحمه الله تعالى

انظر [illegible]
[illegible]

ابن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو
قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت ورايي فقال لها ومن
اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال
ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي
قال فشلت طمري وقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت
يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان
اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه
قلت اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد
علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان
سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه
ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد
قلت وما تشا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال
حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد
علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي
وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا
فقلت لم ار احدا فان اردت ان تخرجي فاخرجي فقالت
الان يا محمد اختر واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك
واما ان انفث فوادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان
الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت
ما اسرع ما نسيت قالت يا محمد لم نسيت العداوة
التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة
لاي شي طلبت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت
لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت فامهليني

حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا
وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما وقلت
يا لطيف يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي
يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم
العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه ثم مشيت
فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي من الدرن
فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي
اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي
واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحته
فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا ثم قال امضغ وابلع
فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصني
بطني ودارت فيه فرميت بها من اسفل قطعة قطعة
فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله
علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد
بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك
الدعا ضجت ملائكة السما السبع الى الله عز وجل فقال
وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلته الحية بعبدي وامرني
سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السما
الرابعة ان انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضرا والحق
بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه
يكفي مصارع السو وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم
يضيع عند الله عز وجل الحكم يحرم اكل الحيات لضررها
قال شيخنا وكذا يحرم اكل الدرياق المعمول من لحومها قلت

مذهب مالك انه انما يحرم اكل الحية حيث لا يومن سمها
فان امن جاز فحينئذ يجوز اكل الدرياق المصطنع
من لحوم الحيات المذكاة لانه دوا للسم لا سم وامر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات **وفي** موطا مالك وصحيح
مسلم انه عليه الصلاة والسلام قال ان بالمدينة جنا قد
اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم بعد
ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وهل يوذن ثلاثة ايام
او ثلاث مرات فيه خلاف والجمهور على الاول وكيفية
ذلك ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكن
نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدون لنا ولا توذينا
الامثال قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية
ويومن العدو لانها تسرع الى جحرها فلا تدرا عنه شي
وقالوا ابغض من زحف السداب الى الحيات وقالوا الحية
من الحية اي الامر الكبير من الامر الصغير ومنه قولهم
العصا من العصية وقد جا معنى المثلين في القران قال
تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي في
الخواص اذا قلع نابها في حياتها وعلق على صاحب الحمى
الربع نفعه ولحمها يحفظ الحواس ومرقة لحمها يقوي البصر
ولحومها من حيث الجملة تسخن وتجفف البدن وتنقيه
ويحلل منه اسفا ما واذا جعل سلخها على باب لم يدخله
ام حبين دويبة مثل الفرس وهي معرفة كاسامة
وقد تدخل على الجزء الثاني الالف واللام للتعريف وهي
دابة على قدر الكف كبيرة البطن وفي الحديث عن النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم انه راى بلالا وقد خرج بطنه فقال
ام حبين تشبيها له بها وقيل هي انثى الحرابي وقال
ابو زياد انها غبرا لها اربع قوايم على قدر الضفدع
التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان قالوا لها ام حبين
استري بردك ان الامير ناظر اليك وضارب بسوطه
جنبيك فتطرح ونحتي به ركبتها الاعيا فتقف منتصبة
على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين على مثل لونها
فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين
لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وهي
طرايق بعضهن فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة
فاذا رايها الصبيان فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة
الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وقال ابن قتادة
ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
وهذه صفة الحربا وقال غيره اختلف في ام حبين فقيل
هي ضرب من القطا وقيل هي اعرض منه وقيل هي
انثى الحرابي تحاماها الاعراب فلا يا كلونها لنتنها **وحكمها**
الحل لانها من الطيبات ولانها تفدي في الحرم ومن قواعد
الشافعي رضي الله تعالى عنه انه لا يفدي الا الماكول البري

باب الخا المعجمة

الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري هو ذباب وهما
اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر وقال الاصمعي
هو حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي هو نبت
وقيل هو السنور وقول العرب الخازباز اخصب قال

الميداني هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة
الخدارية بضم الخا العقاب سميت بذلك للونها
وبعير خداري شديد السواد وكل شي خداري وما
احسن قول الميداني في مجمع الامثال فان انفا من الناس
لا ياتي عليهم العصر حتى ينفد العصر وانا اعتذر
الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه ولفظ لا يرضاه
فانا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه
منذ خط البياض بعارضي رحاله واحال الزمان على
سوادهما فاحاله واطار من وكرها من خداريه
والحى على عود الشباب فص رتبه وملكت يد
الضعف زمام قواي واسلمني من كان يحطب في حبل
هواه كاني انا المعني بقول الشاعر

ومنت عزماتك عند المشيب ۔ وما كان من حقها ان تهي
وانكرت نفسك لما كبرت ۔ فلا هي انت ولا انت هي

الخشف بكسر اوله ولد الظبي روى جرير عن ليث قال
صحب رجل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقال
اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا
يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي
رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع
فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال
لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها
خشفان لها فدعى احدهما فاتاه فذبحه واشتوى منه
واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب

فقال

فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف
قال لا ادري قال ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل
فمشيا على الما فلما جازا قال اسالك بالذي اراك هذه
الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى المغارة
فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام فجمع ترابا ورملا ثم قال
كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث
فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال
فانا اكلته قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى
اليه رجلان في المغارة ومعه المال فارادا ان ياخذاه
منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم
الى القرية يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شي
اقاسم هولا المال لاجعلن لهما فيه سما فاقتلهما ففعل
وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جا
قتلناه واقتسمنا المال بيننا نصفين فجا ففعلا ثم اكلا
الطعام فماتوا جميعا وبقي المال في المغارة والثلاثة
قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم على تلك الحالة
فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها **الخطاف**
يجمع على خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور
التي تالف الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في
القرب منهم ويعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه
زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت
بالبعوض والذباب وروى ابن ماجة وغيره عن سهل
بن سعد الساعدي قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله
واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس قال
شيخنا اما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله
فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه
وطاعته تعالى لا تجتمع مع الدنيا واما كونه سببا لمحبة
الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي ميتة
بهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها
احبوه كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه
وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
ومن عجيب امر الخطاف ان عينه تقلع فتعود ولا يرى واقعا
على شيء ياكله ولا يجمع عاما ثانيا وفي رسالة القشيري
في احزاب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان
عليه السلام فامتنعت منه فقال تمتنعين علي ولو
شئت قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه
السلام وقال له ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يواخذون
باقوالهم قال صدقت **الحكم** يحرم اكله لما روى
ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف
وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذكم من غيركم
رواه البيهقي وقال منقطع لكن صح عن ابن عمر موقوفا
عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح

ولا

٣٦

ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال
يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وقال محمد بن الحسن
انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي
هذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه
في شرح المهذب قولا **الخواص** اذا سحقت عين
الخطاف بدهن زنبق ومسح بها صاحب المراة عند
النفاس نفعها ذلك ومرارته تسود الشعر الابيض
ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه اذا سحق بعد
تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا اضمد به
اليافوخ سكن الصداع وزبله اذا سحق وطليت
به الدسيلة برئت **الخفاش** بضم الخاء واحد الخفافيش
التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف
والخفش ضيق العين وضيق البصر وهو الوطواط
وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو
لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل
شعاع العين ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي
لا يكون فيه ضوء ولا ظلمة وهو قريب غروب الشمس
لانه وقت هيجان البعوض والخفاش ليس من الطير
في شيء لانه ذو اذنين واسنان وخصيان ومنقار
ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول
كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض
المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم
باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر

خفش

الطير تقهى وتنغصه فما كان منها يأكل اللحم أكله وما لا
يأكل اللحم تركه وقيل لم يخلق عيسى عليه السلام غير
الخفاش لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا
واسنانا واذانا كما مر وقيل انما طلبوا خلق الخفاش
لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد
الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب
وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال
انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه
ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر
في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده الا هو والقرد
والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه
لشدة حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي
طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم
يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطلق
كرا الصق بالارض **الحكم** يحرم اكله قال الرافعي والنووي
وقد يجري فيه الخلاف وسئل عنه احمد فقال ومن يأكله
وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش **قلت** لم يستثن
علماؤنا المالكية من الطير شيئا وجزموا باباحة جميعه
الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع
راسه عليها لم ينم واذا علق قلبه وقت هيجانه على
انسان هيج الباه ومن نتف ابطه وطلاه بدمه ولبن
اجزاء متساوية لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانة
صبي قبل البلوغ منع من نبات الشعر بها **الخلد** قال

الجاحظ

٣٧



الجاحظ دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم
وهي تعلم انها لا تسمع لها ولا تبصر فتفتح فاها وتقف
عند جحرها فيأتي الذباب فيقع على شدقها ويمر بين
لحييها فتسد فمها وتجذبه بنفسها فهي تتعرض
لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر
وقال بعضهم الخلد فأر اعمى لا يدرك الا بالشم وقال
ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد **قلت** وما
احسن قول الشيخ جمال الدين بن نباتة يتغزل في مليح اعمى
افدي حبيبا مهد الحظه . لم ترتعي في خده الوردي
تمكنت عيناي من وجهه . فقلت هذي جنة الخلد
وانا اظن انه اخذه من قول الشيخ علاء الدين الوداعي
بروحي غزال راح في الحسن جنة . تعشقته اعمى فنام من الوجد
اذا ما انتبه يوما بدا بيمينه . تيقنت حقا انها جنة الخلد
ولما لم يكن لهذا الحيوان بصر عوضه الله تعالى عن ذلك
حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة
فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض وحيلته في
صيده ان يجعل في جحره فمه فاذا احس بها وشمها
خرج اليها ليأخذها وفي طبعه الهرب من الرائحة
الطيبة وهو يحب رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما
فاذا شمهما خرج اليهما **الحكم** يحرم اكله خلافا لمالك
رحمه الله **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد من
خلد **الخواص** قال الجاحظ التراب الذي يخرجه
الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل

بالما وطلي به ذلك المكان ودمه اذا اكتحل به ابرا العين
وقال ارسطو اذا اغرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء
ثم سقي انسانا تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهذيان
اثنين واربعين يوما. وقال يحيى بن زكريا اذا اغرق
الخلد في ثلاثة ارطال ما وترك حتى ينتفخ ثم يصفى
من ذلك الما ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس
ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم
افيون ومن الكبريت والسنا اربعة دراهم بعد
ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ
حتى يكون مثل الطلا ويجعل في انا زجاج ثم يجعل
على الزئبق والشمس في الحمل الى ان يدخل الاسد ولا ياكل
مستعمله شيا فيه زهومة ويكون طاهرا صايما فمن
فعل ذلك علمه الله تعالى كل شي بعينه **الخنزير**
البري بكسر الخا جمعه خنازير وهو عند اكثر
اللغويين رباعي فوزنه فعليل وبعض يقول هو
من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا
ثلاثي وزنه فنعيل وهو مشترك بين البهيمة والسبعية
فالذي فيه من السبع الناب واكله الجيف والذي فيه
من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف ويوصف
بالشبق حتى ان الانثى من هذا النوع يركبها الذكر
وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها والذكر
منها يطرد غيره من الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما
صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير

طاطات

طاطات روسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها
وتضع الخنزيرة عشرين جروا وتحمل من نزوة واحدة
والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع
اذا تمت لها ستة اشهر واذا بلغت خمس عشرة سنة لا تلد
وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على
السفاد واكثرها مكسا. ويقال انه ليس لشي من ذوات
الاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب
صاحب السيف وصاحب الرمح فيقطع كل ما لقي من
عظم وعصب وربما طال ناباه فيلتقيان فيموت
عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل ومتى عض
كلبا سقط شعر الكلب وهو وان كان وحشيا ثم تاهل
لا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا توثر
فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة
ايام ثم اكل سمن واذا مرض اكل السرطان فيزول
مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات
الخنزير. **الحكم** يحرم اكله اجماعا وبيعه وفي جواز
الانتفاع به خلاف ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته
ولا يصح هذا النقل فمالك رضي الله عنه يقول بطهارته
وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل يقتضي
المذهب طهارته كالاسد والذيب والفارة وقد
روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن
الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خويزمنداد
وقال كانت الخرازة على عهده عليه الصلاة والسلام

ويتعد مونه موجودة طاهرة ولم نعلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم انكرها ولا احد من الايمة بعده وصرح في المهذب
بانه لا يجوز اقتنا الخنزير بحال **الامثال** قالوا
اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير وهو ايضا
الشيطان والعفريت وقالوا اقبح من خنزير وقالوا
كرمت الخنازير الما الموغر واصله ان النصارى يغلون
الما للخنازير فتشمط ويرى حسنه **الخواص** اذا اكلت كبده
او سقيت نفعت من نهش الحيات وان جففت وسقيت
من به زحير القولنج بري من وقته واذا قطرت مرارته
في انف مربوط انطلق واذا احرق عظمه وسحق وحشي
به موضع الناسور ابراه واذا علق عظمه على من به
حمى الربع نفعه وذهبت عنه **الخنزير البحري**
سيل الامام مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا
يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر
خنزيرا قال الربيع سيل الشافعي عن خنزير الما
فقال يوكل وروي عن ابي حنيفة تحريمه واني مالك ان
يقول فيه شيا وامفاه مرة اخرى على جهة التورع ٥
الخنفسا بالمد وفتح الفا والانثى خنفساه وقال
ابن سيده الخنفس دويبة سودا اصغر من الجعل منتنة
الريح والانثى خنفسه وضم الفا في كل ذلك لغة وحكى
القزويني ان رجلا راى خنفسا فقال ماذا يريد الله
من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه
الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطبا حتى ترك علاجها

فسمع

فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب
فقال هاتوه ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي
وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال لا بد لي منه
فاحضروه فراى القرحة ثم استدعى بخنفسة
فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي
سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة
فاحرقها وذر رمادها على القرحة فبريت باذن الله
تعالى فقال العليل للحاضرين ان الله تعالى اراد ان
يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية **الحكم**
يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال** قالوا افسى
من الخنفسا وقالوا الخنفسا اذا مست نتنت اي
جات بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث
فيقال لا تنتشوا معايبه فان نبشها يوذيكم ٥
الخواص اذا اخذت روس الخنافس وجعلت
في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها
من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل
البياض وينفع السبل نفعا بليغا واذا بخر مكان
بورق الدلب هربت الخنافس منه **الخيل** جماعة
الافراس لا واحد له من لفظه كقوم ورهط وقيل
الواحد خايل فهو على هذا اسم جمع عند سيبويه
وجمع عند الاخفش على حسب قولهما في ركب
ونحوه ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها
فقال والعاديات ضبحا وفي حبل الغزو التي تعدوا

فتضبح اي تصوت باجوافها. وفي الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى
عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها
والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة
قال الخطابي وغيره كني بالناصية عن جميع ذات الفرس
يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات
قلت فيكون مجازا مرسلا من باب التعبير بالجز عن الكل
بالجزء عن الكل واول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام
ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشا فلما
اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل عليهما السلام
برفع القواعد من البيت قال تعالى اني معطيكما كنزا
خزنته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسماعيل ان اخرج
فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وهو لا يدري
الدعاء ولا الكنز فالهمه الله عز وجل الدعا فدعى
فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا
اجابته وامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك
قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها
ميراث ابيكم اسماعيل **الحكم** وباقي الكلام في
الخيل الحوها في باب الفال ان شا الله تعالى وفي شرح
الكفاية للصيمري لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح
ويكره ان تقلد الاوتار لما ثبت في الصحيح انه عليه
الصلاة والسلام نهى عن ذلك قال الخطابي وانه

علم

عليه السلام يقطع قلائد الخيل قال انما ذلك اراه من
اجل العين وقيل لانهم كانوا يعلقون فيها
الاجراس وقيل لئلا تختنق بها عند شدة الركض
ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره
من الخيوط والسيور وقيل معنى النهي عن تقليدها
الاوتار اي لا تطلبوا عليها الاوتار والدخول ولا
تركضوها في ادراك الثار على عادة الجاهلية فالاوتار
على هذا جمع وتر بكسر الواو وسكون التا لا جمع وتر
بفتحهما والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف
لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن
اعتبارها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها
في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان
يسبق الاخر باذنه والصحيح ان الذمي يمنع من
ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم فامر اولياه باعدادها لاعدايه
لان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله
وقال الجويني يمنع من الشريفة دون البراذين الخسيسة
والحق الامام والغزالي والبغال النفيسة بالخيل
وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة **قلت**
اطلق علماونا المالكية القول بمنع اهل الذمة
من ركوب الخيل والبغال ولم يقيده وذلك بالنفيس

ونصوا على منعهم من الركوب على السروج قال شيخنا ولا
زكاة في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم
في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو
حنيفة في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور فعند
ذلك لصاحبها الخيار ان شا اعطى في كل فرس دينار
وان شا قومها واعطى عن كل مايتي درهم خمسة دراهم
وان كانت ذكورا منفردة فلا شي فيها **مسالة** قال
شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى
ورد مثال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم
يتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام
او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او
الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين
او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او
الاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك **والجواب**
انا نختار ان خلق الخيل قبل خلق ادم بيومين او
نحوهما وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات
قبل البراذين اما قولنا ان خلقها قبل ادم فلايات
في القران نذكر منها اية اية ونذكر وجه الاستدلال
والمعنى فيه هو ان الرجل الكبير يهيأ له ما يحتاج
قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
فكلها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال
اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم
كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف

الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من الجميع
ولذلك كان اخرا لان به كمال الوجود وما سوى ادم
مما هيئ له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد
والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي او اشرفها فكيف
يوخر خلقها عنه فالحكمة تقتضي تقديم خلقها
مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما لحديث
ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس ولكن
الحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق
ادم يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر
فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب واما
التقدم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه والايات
التي نستدل بها منها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ووجه
الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض
جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض الخيل
فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما عملا بالاية ودلالة
ثم على الترتيب وتسوية السما قبل خلق ادم لان
تسوية السما من جملة الستة الايام لقوله تعالى رفع
سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها
ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم
يوم الجمعة بعد كل المخلوقات اما اخر الايام الستة ان
قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل
الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم

السابع خارجا عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث
الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي
صححه ر ان الله تعالى خلق البرية يوم السبت وان كان
فيه كلام واما تأخر خلق ادم عليه السلام فلا كلام فيه
فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام
وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقول
بعض الجهلة فيروي فيه احاديث موضوعة لا تصدر
الا عن اسخف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن
الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على
الملائكة فقال انبئوني باسما هولا ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم
اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون ووجه الاستدلال اقتضا بما خلق
ما بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم عليه السلام
خارج عن الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق
غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب ووجه الاستدلال بها ما قدمناه
فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية
وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان
الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه
ولا نلتزم صحته لانا لا نصحح الا ما صح عن الله ورسوله

وجا

وجا عن ابن عباس ان الخيل كانت وحشا وان الله تعالى
ذللها لاسماعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه
فقد تكون مخلوقة من قبل ادم واستمرت على وحشيته
الى عهد اسماعيل عليه السلام وليس في ذلك نص عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ذكرنا المعتمد ما قلناه
من دلالة القران والذي قيل في ان اسماعيل عليه
السلام اول من ركبها امر مشهور ولكنه ليس اسناده
صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح
عن الله ورسوله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي
الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله تعالى لابراهيم
واسماعيل برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى اني
معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسماعيل ان
اخرج الى اجياد فادع يأتك الكنز فخرج الى اجياد
ولا يدري ما الدعا والكنز فالهمه الله عز وجل الدعا
فدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب
الا جاءته وامكنته من ناصيتها وذللها له ولو ذكرنا
ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال وقد
تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل
ومنافعها شيا كثيرا ليس كله مما نلتزم صحته ومطالبة
القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت تقتضي الاقتصار
على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور
قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى
والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من

مزاج واحد واحدهما اكثر حرارة جرت العادة من الفدك
الالهية ستكون اقوا اهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى
حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ده
ولتحصل المنة به اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل حوا
ولان اعظم ما تقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد
خيل خير من الانثى لانه الذكر اجري واجرأ اعني اشد
جريا واقوى حراة وبقا تلا مع راكبه والانثى بخلاف
ذلك وقد تقطع بصاحبه احوج ما يكون اليها اذا
كانت وديقا ورات فحلا ولا يرد على ذلك ركوب
جبريل عليه السلام انثى لما جاز البحر بموسى لان ذلك
لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثى وعجز فرعون
عن امساك راسه **واما** قولنا ان العربيات فتفضل
البراذين فلما ذكر من حديث اسماعيل عليه السلام ولان
العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض
او علة اما فيه واما في امه ولم تكن البراذين تذكر فيما
خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسماعيل عليه السلام
وقصة اسماعيل عليه السلام وانما البراذين ما انتحس
من الخيل حتى اختلف العلما هل يسهم له كما يسهم
للفرس العربي اولا. وفي حديث من مراسيل مكحول
في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه
الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو
البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل
وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالته في الاول

واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فاما جاء منها
في فضيلة الخيل وسباقها وشياتها وفضيلة اتخاذها
وربطها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس
نسلها ونمايها والنهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها
وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلما
فيه وهل تجب فيها زكاة اولا وغير ذلك وبعض نسخ
يسير كتبته على سبيل العجلة في ساعة من نهار لعجلة
المطالب به وان اخر تم كتبت فيه كتابا مستقلا ان
شا الله تعالى

حرف الدال

الدئل بضم الدال وكسر الهمزة دويبة مشبهة ابن
عرس واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي بفتح الهمزة في
النسب كراهية توالي الكسرتين وابو الاسود هذا هو
ظالم بن عمرو بن سليمان كان من سادات التابعين
واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي وعمران بن
الحصين صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين
وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا وهو اول
من وضع النحو فقيل ان عليا وضع له الكلام كله
ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف فاستاذنه ان يضع
نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا ومات بالبصرة سنة تسع
وتسعين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة
الدابة ما دب من الحيوان كله وخصها بعض بغير
الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من

دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين وايضا فالطير يدب على
رجليه احيانا. وفي سنن ابي داود والترمذي والنسايي
باسانيد صحيحة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان
تقوم الساعة ومعنى مصيخة منصتة ومستمعة
ويروى بالصاد وهو الاصل وبالسين وفي شفا
الصدور عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح
بحمده. وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في
الارض عبادا حاضرا سيحبسه قال الترمذي حكى لي
بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها
بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى
عليهم في الحال قال وكنت مرة مع جماعة فانفلتت منا
بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب
سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن ابن دينار
المصري التابعي المشهور انه قال ليس رجل يكون على
دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله تبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
الا وقفت باذن الله تعالى. وروى الطبراني في معجمه
الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من

لوقف الدواب
المطلب

ساخلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا في
اذنه افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون ودابة الارض المذكورة
في سورة سبا قيل هي الارضة وقيل سوسة الخشب
والدابة التي هي من اشراط الساعة قال ابن عمر انها دابة
طولها ستون ذراعا ذات قوايم ووبر وقيل
هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات تتصدع
جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سايرون الى
منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطايف ومعها
عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب
ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصا وتكتب في
وجهه مومن وتطبع على الكافر بالخاتم وتكتب في
وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة
مرفوعا الحكم في كتب الحنابلة يحرم الانتفاع بالدابة
في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل والحمير
للحرث. وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة
اذ اراد ان يركبها فقالت لم اخلق لهذا المراد انه معظم
منافعها ولا يلزم منه غير ذلك وقال احمد من شتم دابة
قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت
الناقة وفي صحيح مسلم لا يكون اللعانون شفعا ولا
شهدا يوم القيمة ويجب على مالك الدابة علفها وسقيها
فان لم تكن ترعى لزمه ذلك الى اول الشبع والري دون
غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك للتحتي تشبع

وتروي بشرط فقد السباع ووجود الما فان انتفت
بكل من الرعي والعلف خير بينهما وان لم تكن الا بهما
لزماه واذا احتاجت لسقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته
سقاها وتيمم واذا امتنع من العلف اجبر في الماكول
علي بيع او علف او ذبح وفي غيره علي بيع او علف فان
ابي فعل الحاكم المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في
النفقة فان تعذر فجميع ذلك من بيت المال ويستحب
لمن اراد ركوب دابة ان يقول عند وضع رجله في الركاب
بسم الله فاذا استوى علي ظهرها قال الحمد لله ثلاثا ثم الله
اكبر ثلاثا ثم سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه
لا يغفر الذنوب الا انت فقد ورد فيه حديث عن علي رضي الله
تعالى عنه مرفوعا رواه الحاكم والترمذي وصححاه وفي
الطبراني عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي
سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله علي سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك
الله عليك من مومن خففت عن ظهري واطعت ربك
واحسنت الي نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح
حاجتك **وفي** كامل ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا
تضربوها على العثار ويجوز الارداف عليها ان اطاقت
ويكره دوام الوقوف عليها لغير حاجة ففي الحديث ان النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم
منابر نعم يجوز الوقوف علي ظهرها لحاجة بقدر
ما تقتضي قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى
والنهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول علي ما اذا كان
لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل لاغراض صحيحة
فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون
واجبا كوقوف الصفوف لقتال المشركين وقتال كل من
يجب قتاله وكذا الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة
العدو ولا خلاف في ذلك واذا اوصى بدابة حمل علي فرس
وبغل لانها في اللغة اسم لما دب علي وجه الارض ثم
قصرها العرف علي ذوات الاربع والوصية تنزل عليه
وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا علي عرف اهل مصر في
ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث
لا تستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطي سواها وقيل
ان قاله بمصر لم يعط الا جملا كذا في المحرر وتدخل في لفظ
الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب
وقال المتولي لا يعطي الا ما يمكن ركوبه **الدبا** بفتح الدال
وتخفيف الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة
وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عائشة
قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا ياكل
شراره ضعافه حتى تقوم الساعة **الدب** من
السباع والانثى دبة وهو يحب العزلة اذا جاء الشتاء دخل
وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوا

واذا جاع مص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك
الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف
الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع وما ترعاه البهايم وما
ياكله الناس وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب
لكنه لا يطيع معلمه الا بعنفه وضرب شديد **وحكي**
في عجايب المخلوقات ان اسدا افترس انسانا فهرب
الانسان الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب فقطف
ثمرتها فجا الاسد وافترش تحتها ينتظر بروز الانسان
قال فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه اليه
يعني اسكت لئلا يوقف الاسد اني هنا قال فبقيت
متحيرا بين الاسد والدب وكان معي سكين صغير
فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب
حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط الدب بسبب ثقله
فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد
فافترسه ورجع عني **الحكم** يحرم الاكل لانه سبع
يتقوى بنابه وقال احمد ان لم يكن له ناب فلا باس
به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **الخواص**
اذا القي نابه في لبن المراة المرضع وسقي الصبي نبتت
اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلا واذا شدت عينه
اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف
السباع وان علقت على من به الحمى الدايمة ابراته واذا
اكتحل بمرارته مع ما الرازيانج اذهبت ظلمة البصر
واذا طلي بذلك موضع دا الثعلب انبت الشعر واذا

حكاية عجيبة

الدب

الكحل

اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان العين
وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا ∴ الولد بشحمه
مرات امن السوء واذا حشي به موضع الناسور نفعه
واذا دلك به كلب جن واذا علق جلده على صبي الذي
ساء خلقه زال عنه ذلك واذا جففت عينه اليمنى
وعلقت على الصبي لم يفزع في نومه **الدبر** بفتح الدال
جماعة النحل قال الاصمعي لا واحد له من لفظه وفي
اوايل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن
انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا
مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما فنهيناه فابى فحضر غدانا ذات يوم ثم مضى
لحاجته فابطا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول
وقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد في حجر يقضي
حاجته فخرج عليه جماعة من الدبر فنثرت مفاصله
مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا
ما تؤذينا **الدبسي** طاير من انواع الحمام البري وهو
بضم الدال منسوب الى الدبس بكسرها الا انهم غيروه
في النسب كما فعلوا في الفاظ كثيرة والخز المصري
وقيل هو ذكر اليمام وفي طبعه انه لا يرى ساقطا
على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف
له مصيف **وحكمه** الحل بالاتفاق **الدجاج** بتثليث
الدال حكاه ابن مالك وغيره والواحدة دجاجة للذكر
والانثى سميت بذلك لدجاجها اي لاقبالها وادبارها

ذكره ابن سينا وهذا الحيوان مشترك الطبيعة ياكل
اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الفول
ويلتقط الحب وذلك من طباع بهايم الطير ويعرف
الديك من الدجاجة وهو في البيضة بانها اذا كانت
طويلة محددة الاطراف فهي تخرج الاناث وان كانت
مستديرة عريضة الاطراف فهي تخرج الذكور ويعرف
الذكر من غيره عند خروجه من البيضة بان يعلق
بمنقاره فان تحرك فهو ذكر وان سكن فهو انثى والفرخ
يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في
الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم
والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين شتويين
وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا
حضنت هذه خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك
الحكم حل الاكل لانه من الطيبات **الامثال** قالوا
اعلف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة **الخواص**
اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي
الصوت واذا وضع دماغ الدجاجة على لسعة الحية
خاصة ابراها **وقال** القزويني تطبخ الدجاجة بعشر
بصلات وكف سمسم مقشور حتى تتهرا ويوكل لحمها
ويشرب مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة
والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس
قال وفي قانصة الدجاجة اذا سحق وسقي المصروع
برئ واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ودفع عنه

عين

عين السوء واذا ترك تحت راس الصبي لم يفزع في نومه
وذرق الدجاجة السودا اذا الصق على باب قوم وقع
بينهم السوء والخصومة واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة
السودا وجامع من شا لم يشتهه احد بعده واذا دفنت
راس دجاجة سودا في كوز جديد تحت فراش رجل فانه
خاصم زوجته صلحهما من وقته واذا احتمل الرجل من
دهن الدجاجة السودا قدر اربعة دراهم هيج الباه
دجاج الحبش نوع مما تقدم قال الشافعي رضي الله
تعالى عنه يحرم على المحرم لانها وحشية تمتنع بالطيران
وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين وان
الفها محرم لزمه الجزا وقال مالك لا جزا فيه لاستيناسه
وكذا كل ما تانس من الوحشي **الدراج** طاير مبارك
كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القايل بالشكر تدوم
النعم وصوته على عدد الكلمات ويطيب نفسه في الهوا
الصافي وعند هبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب
حتى لا يقدر على الطيران **وحكمه** الحل لانه اما من
الحمام او القطا **الامثال** قالوا يطلب الدراج من
حبس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده
الخواص اذا اذيب شحمه بدهن كادي وقطر منه
في الاذن الوجعة ثلاث قطرات سكن وجعها
باذن الله تعالى وقال ابن سينا لحمه افضل من لحم
الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ
والفهم والمني **الدرة** الببغا المتقدمة في حرف البا،

وفي الطالع السعيد للشيخ كمال الدين الادفوي في ترجمة
محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل المحدث الاديب
اخبر انه حضر مرة عند عز الدين الصراوي الحاجب
بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤسا والفضلا
والادبا فحضر الشيخ علي الحريري وحكي انه راي درة تقرا
سورة يس فقال النصيبي وكان غراب يقرا سورة السجدة
فاذا جا محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي
واطمأن بك فؤادي **الدلدل** عظيم القنافذ والدلدل
الاضطراب وقد تدلدل السحاب او تحرك متدليا
وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها
له المقوقس وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ
كالفرق بين البقر والجواميس وهو كثير ببلاد الشام
والعراق وبلاد العرب ومن شانه انه يسفد قايما وظهر
الانثى لاصق بظهر الذكر **وحكمه** الحل نص عليه
الشافعي وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي
الوسيط انه كان يعد من الخبايث قال ابن الصلاح
وهذا غير مرضي **الامثال** قالوا اسمع من دلدل
الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم
الدال وقال هو دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من
ظهرها ليستعين على السباحة وقال غيره انه خنزير
وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه
يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق
المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ماله

ربة

ربة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وفي طبعه
الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد منها ذكر الا
بع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني
وليس هذا من المستثنى **الخواص** اذا جعل شحمه في
حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه
بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا
واكل شحمه ينفع من وجع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب
بالنار واضيف الى دهن زنبق ودهن به وجه امرأة
احبها زوجها وطلب رضاها وكفاه اذا علقتا على من يفزع
ذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة
ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس
ونابه الايسر لضد ذلك **الدلق** بالتحريك فارسي معرب
وهي دويبة تقرب من السمور قال عبد اللطيف البغدادي
انه نمس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن
فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر وفي رحلة ابن الصلاح
عن كتاب لوامع الدلايل انه يجوز اكل الفنك والسنجاب
والدلق والقاقم والزرافة كتب ابن الصلاح بخطه الدلق
النمس قال شيخنا فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة
الخواص اذا علقت عينه اليمنى على صاحب الحمى الربع
زالت بالتدريج وان علقت عليه عينه اليسرى عادت
وشحمه اذا اخرج بسرج حمام هربت كلها وهو يزيل الكلال
الحاصل للاسنان من اكل الحامض واذا قطر به منه نصف
دانق في انف المصروع نفعه واذا اجلس صاحب البواسير على

حلزون نفعه **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف
والحلزون قال ابن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة
والاستسقا **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا
يعيش الا فيه وآيات على تحريمه دليل بهذا افتى
الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلما عصره وغيرهم
وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الاثم لم
يصح وقد نص الشافعي رضي الله عنه على ان حيوان البحر
الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية ولقوله عليه الصلاة
والسلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته **الدود** واحده
دوده وجمعه ديدان قال شيخنا والتصغير دويد وقياسه
دويدة قلت فيه نظر لا يخفى ويقال داد الطعام يداد
اذا وقع فيه الدود وهو انواع كثيرة كالساريع والحكم
الارضة ودود الخل والفاكهة والقز وغير ذلك فاما
دودة القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات
وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج
منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند
الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفئة
من غير حضن اذا كان مصرورا محمولا في حق وربما تأخر
خروجه فتصره النسا وتجعله تحت ثديهن فاذا
خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم
الى ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض
شيئا فشيئا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ
في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في

حوفه

جوفه منه ويكمل ما ينسجه عليه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى
فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك
الجوزة ويخرج منها فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من
الاضطراب وعند خروجه يهيج للسفاد فيلصق الذكر
ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر
الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش
لذلك قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا
اذا اريد منهما البزر فان اريد منهما الحرير ترك في الشمس
بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت
وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد
وضرب الطست والهاون ومن الخل والدخان ومن
الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل
والوزغ وكثرة الحر والبرد وما احسن قول ابي الفتح البستي
الم تر ان المرء طول حياته . معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دايما . ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
الحكم تحريم اكل الدود بجميع انواعه الا ما تولد من ماكول
ففيه للشافعية ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا
منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث
يوكل مطلقا منفردا او لا وظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين
ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز
الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في
بعض البلاد صدفي يشبه الحلزون تجمعه نسا تلك
البلاد بافواههن وكذا دود القز يجوز بيعه ويجب طعامه

ورق الفرصاد وتجوز تشميسه وان مات لتحصل فائدته
ويجوز بيع القز وفي باطنه الدود الميت لان مصلحته في
ابقائه فيه فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين
وقال الامام ان باعه وزنا امتنع وان باعه جزافا جاز وقد
هو الصحيح وفي روثه الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة
وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته
قال النووي والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت
فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لانه نما
وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم
فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه
ابيض او احمر فهو كالسلم في الجواهر **الامثال** قالوا
اصنع من دودة القز وقالوا اضعف من الدود **الخواص**
اذا اخذ دود القز وتلطخ به مع الزيت منع من نهش
الهوام وذوات السموم واذا اخرج هذا الدود من حريره
واكله الدجاج سمن كثيرا **الديك** جمعه ديوك وديكة
وكنيته ابو حيان وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان
وابو اليقظان ويسمى الانيس والمونس ومن شانه انه
لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وفيه من الخصال
الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يوثر واحدة على اخرى
واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات بالليل
فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا
وسوا طال الليل او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر
وبعده فسبحان من هداه لذلك وقد احسن القايل في وصفه

كان

كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كفتارية القطا
سبي حلة الطاوس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبا المشية البطا
وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون معهم
بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وروى الثعلبي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها
الله صوت الديك وصوت قارئ القران وصوت
المستغفرين بالاسحار وروى احمد وابو داود وابن ماجة
عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة قال الحليمي
فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي
ان يسب ويهان بل حقه ان يشكر ويعامل بالاحسان
وليس معنى دعا الديك الى الصلاة بانه يصرخ بذلك
حقيقة بل معناه انه يصرخ عند طلوع الفجر صرخات
متتابعة فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه
الصلوات وفي الصحيحين وغيرهما اذا سمعتم صياح
الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا
سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانه
راى شيطانا رفعه ابو هريرة قال القاضي عياض ثبت
ذلك في الديكة رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم
وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك
بهم وانما امر بالتعوذ عند نهيق الحمار لان الشيطان
اذا حضر خيف من شره واذاه فانبغي التعوذ بالله منه

الحكم يحل اكله ويحرم سبه لما مر وافتى القاضي حسين
والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات
الصلوات ونهى عن خصايه لحديث ورد فيه ويحرم
المناقرة به **الامثال** قالوا اشجع من ديك واسفد
الخواص اذا طلي بدمه ودماغه على لسع الهوام ابراه
والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك
اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش ازال ذلك
عنه واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا
نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة
وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك
الما انعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقت العظمة
اليمنى على من به الحمى الدايمة ابراته واذا علقت العظمة
اليسرى على من به حمى الربع ابراته وهاتان العظمتان
تمنعان الاعيا والنعاس اذا علقتا على بهيمة واذا
اخذت المراة التي لا تحبل خصيته وشوتها في حيضتها
واكلتها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت
وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصر في
قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا
عجيبا فاذا احله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر
او الابيض اذا تبخر به المجنون نفعه نفعا شديدا
ومرارته تخلط بمرق لحم ضان ويوكل على الريق يذهب
النسيان وتخلط دمه بالعسل ويعرض على النار ثم
يطلى به الذكر فيقوي الباه واذا علقت خصية الديك

على

اصل الديك

على ديك مهارش لم يغلبه ديك **ديك الجن** دويبة
توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت
ثم تترك في قارورة ويسد راسها وتدفن في وسط الدار
فانه لا يرى فيها شي من الارضة قاله القزويني **ابن داية**
الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير
او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى العظم وهو الذي
تسميه العرب الاعور وتتشام به وسياتي فيه كلام في بابه

حرف الذال

ذؤالة بضم الذال علم جنس للذئب كاسامة للاسد سمي
بذلك لانه يتذال في مشيه والذالان مشية خفيفة
الذباب معروف واحده ذبابة ولا يقال ذبانة بتشديد
البا ونون بعد الالف وتجمع في القلة على اذبة كاغربة
وفي الكثرة على ذبان بكسر الذال وتشديد البا كغربان
وهو اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة ويتولد من
العفونة ولم تخلق له اجفان لصغر حداقته ومن شان
الاجفان انها تصقل مراة الحدقة فلهذا يرى الذباب
ابدا يمسح عينيه بيديه **وروى** البخاري وابو داود
والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في انا احدكم فليمقله
فان في احد جناحيه دا والاخر دوا وانه يتقي بجناحه
الذي فيه الدا ويستفاد من هذا الحديث انه اذا
وقع في المايع لا ينجسه لانه يموت فيه وهذا هو المشهور
ومحل الخلاف اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر وذا

الناس يتولد من الزبل ويكثر اذا هاجت ريح الجنوب
ويخلق في ثلث الساعة واذا هبت ريح الشمال خف
وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض **ومن عجيب**
امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود
ابيض ولا يقع على شجر اليقطين ولذلك انبته الله
تعالى على يونس عليه السلام لانه خرج من بطن الحوت
لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله تعالى عنه الذباب
لذلك الى الان تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن
العفونة ومبدا خلقه منها من السفاد وربما بقي الذكر
على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه
يخفى شتاء ويظهر صيفا وما احسن قول ابي العلاء
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا
فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب
فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه
قال هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل
به الجبابرة فسكت المنصور **وفي** شفا الصدور وتاريخ
ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقع على
جسده وثيابه ذباب اصلا **الحكم** كل انواعه يحرم اكلها
وفي وجه انه يحل حكاه الرافعي وقال في الاحياء في اول
كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر
يطبخ فيه فتهرات اجزاوها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ
لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان لاستقذاره

ولا

ولا يعد هذا استقذارا قال ولو وقع فيه جزء من لحم
ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الادمي
وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت
طاهر على الصحيح ولكن لان اكل لحم الادمي حرام لحرمته
لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي وقال
النووي في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل
الطبيخ في مسالة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو
كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعما
جميعه لان البول صار مستهلكا كما تقدم **قلت**
مذهب المالكية ان الطعام المايع يتنجس وان كان كثيرا
بوقوع النجس فيه وان كان قليلا والمشهور عندهم
نجاسة الادمي الميت واستظهر ابن رشد من ايمتنا القول
بطهارته **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية وقالوا اجرا من ذبابة
واهون من ذباب واطيش لانه يلقي نفسه في الشي الحار
او الشي الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص منه **الخواص**
قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت
لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصل راسها
ودلك بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب
وسحق وخلط بعسل وطلي به دا الثعلب نبت فيه الشعر
واذا ماتت الذبابة ونثر عليها حت الحديد عاشت
من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب

وان طبخ ورق القنبع ورش في البيت وعلى الحيطان لم يقع
عليه ذباب **الذر** النمل الاحمر الصغير واحده
ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسُئل
ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة
منها وقيل الذرة ليس لها وزن **ويحكى** ان رجلا وضع
خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا **وروى**
البيهقي في الشعب من حديث انس ان سائلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان
الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر ثم اتاه اخر
فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبيا لا تفارقني
هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له
النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية
اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما
التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وقال
بعض العلماء لان تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال
ذرة احب الي من الدنيا جميعا **الذراريح** بالمهملة
قال الجوهري الذراح والذروح بالضم دويبة حمرا
منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع ذراريح
وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس عنده
في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح
اولهما والذراريح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه
دود الصنوبر ومنه ما في اجنحته خطوط صفر ولونه

مختلف

مختلف واجسام هذه كثيرة طويلة ممتلئة قريبة
الشبه من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها
الخواص ينفع الجرب وتخلط في الادوية الموافقة للاورام
السرطانية والاكتحال بها ينفع الظفرة في العين
واذا طلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في
زيت ابرا ذلك الزيت من دا الثعلب **الذئب** بهمزة
ساكنة بعد الذال المكسورة وقد تخفف فتبدل ياء على
القياس والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب والكثرة
ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد بكسر السين
وذؤالة والسرحان والعملس ومن كناه الشهيرة
ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد قتله
وقالوا هي الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى ابا جعدة
ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان
الذئب كنيته حسنة وفعله قبيح وكما ان الخمر تسمى
باسم حسن وهو الطلا وعملها قبيح والجعدة الشاة
وقيل نبت طيب ينبت في الربيع ويجف سريعا وسئل
ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة يعني
انها حسنة الاسم قبيحة المعنى والاسد والذئب
يختلفان في الجوع والصبر عليه والاسد شديد النهم
حريص شرهه وموسع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل
شيئا والذئب وان كان اقفرهن منزلا واقل خصبا واكثر
كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه
يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد

الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذيب ومتى التحم
الذيب والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شا الا
انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد
توخيا موضعا لا يطاه الانس خوفا علي انفسهما ويسفد
مضطجعا علي الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة
والعرج واذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز
ولا يعود الي فريسة شبع منها ابدا **ومن عجيب امره**
انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين
النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس
باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور
ينام باحدى مقلتيه ويتقي . باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
وهو اكثر الحيوان عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب
بالعصا والسيوف حتى يقطع او يهشم لم يسمع له صوت
الي ان يموت وفيه قوة حاسة الشم بحيث يدرك المشموم
من فرسخ **ومن غريب امره** انه متى وطئ ورق
العنصل مات من ساعته وهو شديد العداوة للغنم
بحيث انه متى اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط
جلد الشاة واذا اعرض انسان للذيب وخاف العجز
عنه عوى عوا استغاثة فتسمعه الذياب فتقبل
الي الانسان اقبالا واحدا وهم سوا في الحرص علي
اكله فان ادمى الانسان واحدا منهم وثب الباقون
علي المدمى فمزقوه وتركوا الانسان روى السهيلي
في الكلام علي غزوة احد في حديث مسند انه لما

ولد

ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال هو هو فلما سمعت بذلك اسما
امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب
وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه
وروى الحاكم في مستدركه باسناد علي شرط مسلم
عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذيب
علي شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى
الذيب علي ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين
رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذيب يكلمني
فقال الذيب الا اخبرك باعجب شي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس
بانبا ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الي زاوية من
زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الناس فقال
صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره
كلم الذيب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة . وسلمة بن
الاكوع . واهبان بن اوس الاسلمي **الحكم** يحرم الاكل
لتقويه بنابه **الامثال** وصفته العرب باوصاف
مختلفة فقالوا اغدر من ذيب . واختل . واخون
واعتى . واعوى . واظلم . واجرى . واكسب . واجوع .
وقالوا اخف راسا من الذيب لانه ينام باحدى مقلتيه
كما مر وقالوا في الدعا علي العدو رماه الله بداء الذيب

اي الجوع وقالوا من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اى
ظلم الغنم ويجوز ان يراد ظلم الذيب حيث كلفه
ما ليس في طبعه **الخواص** اذا علقت راس الذيب
في برج حمام لم يقربه ما يوذيه وكعب الذيب الايمن
اذا علق على راس رمح ثم اجتمع على صاحبه جماعة
لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه ومن
علق عينه اليمنى عليه لم يخف لصا ولا سبعا وعينه
اذا شققت وملحت بملح وصعتر وسقي منه وزن
مثقال بماء الحجر نفع من وجع الخاصرة وهو نافع
ايضا لذات الجنب اذا شرب بماء حار وعسل ودمه
ينفع الصمم اذا ذيف بدهن الجوز وقطر في
الاذن ودماغه اذا ذيف بماء السداب والزيت
ودهن به الجسد نفع من كل علة ظاهرة وباطنة
في البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها
انسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا
وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا
شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيج الباه
وهو مجرب واذا خلطت مرارته بالعسل والماء
ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل
حبا شديدا واذا علق ذكره على معلف بقر لم
تقربه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع وان بخر
موضع بزبله لم يقربه الفار ومن ادمن الجلوس على
جلده امن من القولنج واذا علق وبر من ذنبه على

في

شي من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع الاوتار
التي تكون عليها ولم يسمع لها صوت واذا اتخذ بجلده
حانوت من يعمل الدفوف تشققت وان اتخذ طبل
من جلده وضرب به بين طبول تشققت وشحمه ينفع
من داء الثعلب وشرب مرارته ينفع استرخاء
البطن واذا الطخ به الاحليل جامع الرجل ما شاء
واذا اطلي بها مع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما
انزل من لذة ذلك واذا ذيفت مرارته بدهن
ورد ودهن الرجل بذلك حاجبيه احبته المراة
اذا مشي بين يديها واذا خلطت مرارته ببورق
وطلي به الوجه اذهب البهق وذكر شيخنا بان
هذا صفة طلسم يهرب منه الذيب فقال يعمل مثل
ذيب من نحاس ويحشى من خرء الذيب ويدفن
في اي موضع اردت فان الذياب تهرب منه **الذيخ**
بكسر الذال وبياء مثناة تحتية ساكنة وخاء معجمة
ذكر الضباع الكثيرة الشعر والانثى ذيخة والجمع
ذيوخ واذياخ وذيخة **وفي** صحاح البخاري من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يلقى ابراهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيمة وعلى
وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل
لك لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصاك فيقول
ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون
فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله

تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم
انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ
فيوخذ بقوائمه ويلقى في النار والحكمة في كونه مسخ
ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان
كما سياتي ومن حمقه انه يغفل عما يجب تيقظه
له ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لا
اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج حتى يصاد واللدم
الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق
الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه
الضبع الموصوف بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيد
رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا يصيده فتخرج
لتاخذه فتصاد عنه ذلك ولان آزر لو مسخ كلبا
او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله
تعالى اكرام خليله عليه السلام بجعل ابيه على هيئة
متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته اي ذللته فلما
خفض ابراهيم عليه السلام لابيه جناح الذل من الرحمة
فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة والله تعالى اعلم

خفض

باب الراء الراحلة

قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال
الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى والهاء فيها
للمبالغة كراوية وسميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها
الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية قال
الحريري قد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم

داله

واليها اشار الشاعر الملغز بقوله
رواحلنا ست ونحن ثلاثة • تجنبهن الماء في كل مورد •
وروى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته
عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة
اميال وفي الصحيحين وغيرهما من حديث الزهري
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في سننه في باب
انصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما
والانصات لهما هذا الحديث يتناول على ان الناس في
احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف من الناس على
مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا تكون
فيها راحلة وهي الذلول التي ترحل وتركب وقال ابن
قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب
وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال
ومعنى الحديث ان الناس يتساوون وليس لاحد منهم
فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال
الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة
النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية
ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل
معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد
فيها والرغبة في الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل
هذا كلام الازهري قال النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة

جزايري

واجود منها فقول الحربين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا
والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي
على الاحمال والاسفار **وقال** ابو العباس القرطبي الذي
يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل
الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف
من القيام بحقوقهم والقيام بتعهدهم وكشف كربهم فهذا
هو القليل الوجود بل يصدق عليه اسم المفقود وهذا
اشبه القولين **الرباح** بفتح الراء والباء دويبة كالسنور
وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التعبير
ووهم الجوهري فقال في النسخة التي هي بخطه الرباح
اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور
صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري
لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى
الكافور فذكره ولما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه
فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو وهم ايضا
الرخ طير في الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف
باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد
وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين
واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت
تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر في بحر الصين والقتهم
الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا
الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا من مائة ذراع لها

لمعان

٥٧

لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ
فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة حتى
انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه
ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه
من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا وحركها بعود
حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت
لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام
وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر
من عود شجر الشباب قال فلما طلعت الشمس اذا الرخ
قد اقبل في الهوا كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر
كالبيت العظيم اكبر من السفينة ونجاهم الله تعالى
بفضله ورحمته **قلت** في النفس من هذه الحكاية
شيء والله تعالى اعلم بحقيقة الحال **الرخمة** طاير يشبه
النسر في الخلقة والجمع رخم ومن طبع هذا الطاير انه لا يرضى
من الجبال الا بالوحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها
وابعدها من اماكن اعدائه ولذلك تضرب العرب
المثل ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق والانثى
منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة
واحدة وربما اقامت وهي من لئام الطير ومن ثلاثة
الغراب والبوم والرخمة **وحكمها** تحريم الاكل روى
البيهقي عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اكل الرخم واسناده ليس بالقوي **الخرب**
اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام واذا ذبح رجلها

فلما حاذاها القاه
فسقفته السفينة

يسقى من به جنون في ثلاثة ايام كل يوم ثلاث مرات شفي
وان علقت براسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت
سريعا **الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه
والجمع ارشا قال شيخنا انشدنا شيخنا جمال الدين عبد
الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا ابو حيان قال
انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا
ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن
عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت له جارية
فتبين له انه كان قد وطي ابوها فردها وبعث بهذه الابيات
يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت فوادي نهبة الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها • لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما • صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه • ما شفني وجدا وان لم اكتم
يا شاة ذي قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم
قلت وقد ساويت شيخنا في سند الاسناد فروينا
عن غير واحد من شيوخنا عن ابي حيان بسنده **الرشك**
بكسر الراء واسكان الشين المعجمة بالفارسية اسم للعقرب
ذكر الامام ابو الوليد الفرضي في كتاب الغاب في اسما نقلة
الحديث والحافظ ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي
عياض في المشارق وابن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي
يزيد الضبعي المعروف بالرشك لقب بذلك لكبر لحيته
فقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام
ولا يدري لعظم لحيته وطولها **وقال** ابن دحية والعجب

كيف

شعر
يا طبية علقتني في تصيدها
اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
صيدت قلبي وما راعيت حرمته
فلم يصب وما راعيت من عالي
الحرم فواد قد حللت به
سار حيث عمدا وهو والي

كيف لم يحس به وكيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة
ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة
جدا فاختفت في الشعر واما كونها مقدرة ثلاثة ايام
فكيف يصح اذ لو علم بها لاطرحها ويحتمل ان يكون في
مكان فيه عقارب فكان مدة كونه في ذلك الموضع
ثلاثة ايام فلما اصابه علم ان مبدا وجودها كان من
ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الائمة
الركاب بكسر الراء الابل واحدها راحلة والركوبة ما يركب
وجمعها ركايب تقول ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة
اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه **الرمكة** بالتحريك الانثى
من البراذين والجمع رماك ورمكات وعن الفرا ارماك
ايضا مثل ثمرة واثمار ووقع في الوسيط في الباب
الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك من النتيجة فاذا
هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على
العبارة قال ابن الصلاح هذا التصحيف انما هو هذه
البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنتيجة **الريم** ولد
الظبي والجمع ارام بهمزة بعد الراء وقد تقلب فيقال
ارام على زنة افعال **وقال** الاصمعي الارام الظبا البيض
الخالصة البياض قال وهي تسكن الرمال وكان ابو
الفضل زاكي بن كامل القطيعي يعرف بقتيل الريم
واسير الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسماية ومن شعره
لي مهجة كادت بحركاتها • للناس من فرط الجوى تتكلم •
لم يبق منها غير رسم اعظم • متحدثات بالهوى تتظلم •

باب الزاي الزاغ

نوع من الغربان يقال له الغراب الزرعي وغراب الزرع وغراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر يكون محمر المنقار والرجلين ووقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير والصواب الاول قال شيخنا ورايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدي انه قال وجه الي يحيى بن اكثم فاذا عن يمينه قمطر فامرني بفتحه فاذا شي خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله الي سرته على هيية زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابي عجوه ۰ انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحا ۰ ن والنشوة والقهوه
ولي اشيا تستظرف ۰ في يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة الظهر ۰ ولا تسترها الفروه
واما السلعة الاخرى ۰ فلو كان لها عروه
لما شك جميع الناس ۰ فيها انها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما ترى لا علم لي به حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله الحكم يحل اكل الزاغ وبه قال حماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سيل الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود

الكبار

الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها الخواص اذا جفف لسان الزاغ واكله العطشان ذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشرب منه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطاير لا يشرب ما في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها فتذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع نزول الما عند مباديه الزامور قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس يانس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال يزمر بها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفينة يحبونه ويطعمونه لتتلذذ ومرافقته لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شبكة الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته عليهم الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه كالانسان اذا قطعت رجله لا يقدر على العدو وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المومنين في حواصل طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة ۰ وما احسن قول الشيخ

برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى
قد قلت لما مر بي معرضا ۝ وكفه تحمل زرزورا
يا ذا الذي عذبني مطله ۝ ان لم تزر خذ فز زرزورا
ومن مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن
غنايم قال الشافعي رضي الله تعالى عنه من عجايب
الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية
يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طاير من جنسه
الا اتى الى رومية في منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك
عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وحكمه الحل
لانه نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا وضع
دمه على الدماميل نفعها الزرق طاير يصاد به
بين البازي والباشق قاله ابن سيدة والجمع الزرارق
وهو صنف من البازي لطيف الا ان مزاجه احد وايبس
ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما
وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض
الصدر الاحمر العين الحكم حرمة الاكل الزرافة
بفتح الزاي وضمها وتخفيف الفا حسنة الخلق طويلة
اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو
عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر
وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر
وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها
في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد
اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد

اليمنى

اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتانس
وتجتر وتبعر ولما جعل الله تعالى قوتها في الشجر
جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على
الرعي منها ويقال انها متولدة بين الناقة الوحشية
والبقرة الوحشية والضبعان ذكر الضباع فيقع على
الناقة فتاتي بولد بينهما فان كان من الولد الذي
هو بين الناقة والضبع ذكرا وقع على البقرة فتاتي
بالزرافة وقيل بل هي متولدة من حيوانات شتى تجتمع
عند المياه فيسفد جماعة من الذكور المتباينة
الانثى الواحدة فتختلط المياه وياتي منها خلق مختلف
الاشكال وانكر الجاحظ هذا كله وقال بل هي حيوان
قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير وغيرها ويحقق
ذلك ان هذا الحيوان يلد مثله وقد شوهد ذلك
الحكم في حلها وجهان فجزم صاحب التنبيه بالحرمة
وقال النووي في شرح المهذب هي محرمة بلا خلاف
وقال ابن الرفعة والمعتبر هو الحل كما افتى به البغوي
وهو مذهب احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد
الحنفية تقتضيه الزمج على وزن الصرد طاير معروف
يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة تعده من
خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة
وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الالف لكثافة طبعه
وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطو ومن عادته
انه يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقها ان

يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب **وحكمه** تحريم
اكله كسائر الجوارح **الخواص** ادمان اكل لحمه ينفع من
خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في اكحال نفعت من
الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف
والنمش طلاء **الزنبور** الدبر والجمع الزنابير قال
ابن خالويه في كتاب ليس احد سمعته يذكر كنية الزنبور
الا ابو عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو جبلي
وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر
ولونه الى السواد وبدء خلقه انه يكون اولا دودا ثم
يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل
ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربعة وله
حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار وتتميز
ذكوره من اناثه بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ
عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل
ويختفي في الشتا لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول
الفصل الشتا كالميت ولا يجمع القوت للشتا بخلاف النمل
فاذا جا الربيع وقد صار من البرد وعدم القوت كالخشب
اليابس نفخ الله تعالى في تلك الجثة الحياة فعاش مثل
العام الاول وذلك دابها وفي هذا النوع صنف مختلف
اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره فيطلب
المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن
بطن الارض وهذا الحيوان باسره مقسوم في وسطه
ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة قال الزمخشري في سورة
الاعراف

الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع
ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان دخل على ابيه
وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك فقال لسعني طائر
كأنه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت
الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع
الحكم يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روي
ابن عدي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل
زنبورا اكتسب ثلاث حسنات ويكره احراق
بيوته بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل احمد
عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو
احب الي من تحريقها **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت
مات وان طرح في الخل عاش واذا اخذت فراخ الزنابير
من اوكارها وقليت بالزيت وطرح عليها السداب وكراويا
واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع **وقال** ابن زهر
عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرات
منها **ابو زريق** ويقال له الزرياب طائر الوف للناس
يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على
الببغا اذا انجب واذا تعلم جا بالحروف مبينة حتى
لا يشك سامعه انه انسان قال صاحب كتاب منطق
الطير وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعماية درهم
لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها
بالمبلغ الذي كان عنده ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح
دكانه وعلق الافراخ عليه وهبت ريح باردة فماتت كلها

الا فرخا واحدا وكان اضعفهما واصغرهما فاتفق الرجل
بالنفقة فلم يزل يبتهل الى الله تعالى الليله كلها يا غياث
المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك
الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث
المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته
فاجتازت امة لامير المومنين فشرته من ذلك الرجل بالف درهم

باب السين المهملة

ساق حر هو الورشان ونوه ذكر القماري لا يختلفون في ذلك
وقالت حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة فترنما
محلاة طوق لم تكن من تميمة • ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع • لنائحة من نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة • تغنت عليه مائلا ومقوما
عجبت لها انى يكون غناؤها • فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها • ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق
حر ولذلك لم يعرب **قلت** ان قصدت الحكاية بني والا
اعرب كما فعله حميد في شعره المتقدم **سام ابرص**
بتشديد الميم علم جنس على كبار الوزغ ومن شانه انه اذا
تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ينفعل
الاحتراز منه ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **وحكمه**
تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** اذا طلي بدمه داء
الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس وجميع

اذا

اذا وضع على لسعة العقرب نفع منها **السانح** ما ولاك
ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي لي
سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن
بالسانح وتتشاءم بالبارح وكان ذلك يصد الناس عن
مقاصدهم وقد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن
الطيرة واخبر انه لا تاثير لذلك في جلب نفع ولا دفع
ضرر **السبع** الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع
قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا
تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على
الانثى الا بعد سبع سنين من عمره **وفي طبقات** ابن
سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذئب
فوقف بين يديه فعوى فقال صلى الله عليه وسلم
هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا
لا يعدوه الى غيركم وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه
فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا
له بشيء فاومى اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى
وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل
عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث
اهله من بعده قال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه
الا من حديث القاسم بن الفضل وموثقة **السخل**

ولد الشاة من المعز والضأن ذكرا كان او انثى والجمع
سخل وسخال قال ابو زيد يقال للمولود من الغنم ساعة
يولد سخلة ثم هي بهمة بفتح البا الموحدة للذكر والانثى
وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها
فما كان من اولاد المعز فهي جفار واحدها جفر والانثى
جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود والجمع عرضان
وعندان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم
يات حول فاذا اتى فالذكر تيس والانثى عنز ثم يجذع
في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة **فرع**
لو اغتذت سخلة بلبن كلبة فلها حكم الجلالة يكره
اكله كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحاق والقفال
كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي **وسئل** سحنون
من علما المالكية عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس
باكله قال الطبري العلما مجمعون على ان جديا اذا اغتذى
بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان
الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان
لبن الخنزيرة لا يبدو له في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم
ولا رائحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذا وانما
حرم الله اعيان النجاسات المدركة بالحواس كذا قاله ابن
بطال المالكي في شرحه على البخاري **السرطان** معروف
ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما
ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو وذو
فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر

من رآه رأى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه
في صدره وفكاه مشقوقتان من جانبيه له ثماني ارجل
وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما والهوى معا
ويسلخ جلده في السنة مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما
شارع الى الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه
الذي يلي الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس
مفتوحا لتصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا
اشتد فتح ما يلي الما وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت
في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية او ارض يامن تلك
البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار
يكثر ثمرها **الحكم** حرمة الاكل عند الشافعية وحله
عند المالكية **الخواص** من علق عليه راس سرطان لم
ينم اذا كان الغير محترق فان كان غير محترق نام واذا
احرق وحشيت به البواسير كيف كانت ابراها وان علقت
رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع
للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج
النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب **السعلاة** اخبث
الغيلان وكذا السعلا يمد ويقصر والجمع السعالي
قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من
السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج
الملائكة وبنات ادم قال وكان الملك من الملائكة اذا
عصى ربه في السما اهبطه الى الارض في صورة رجل
كما صنع بهاروت وماروت قال ومن هذا الضرب كانت

بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين امه ادمية
وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما
الانبيا فارتفعتم الى اسما الملائكة قلت لا دلالة في هذا
على ما ادعاه فانهم زعموا ان التناكح والتناتج قد يقع
من الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس على جهة
العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنسا الانس
ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنسا للنسا وقال
تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان **وقال** السهيلي
السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى بالليل
وقال القزويني السعلاة نوع من الشيطنة مغاير
للغول **السقنقور** نوعان سندي ومصري ومنه
ما يتولد في بحر القلزم وببلاد الحبشة وهو ما يغتذي بالسمك
في الما وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات وانثاه تبيض
عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا
لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران قاله التميمي **ومن**
عجيب امره انه اذا اعترض انسانا وسبقه الانسان الى
الما واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور
الى الما مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى
اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين
الورل من وجوه **منها** ان الورل بري لا ياوي الا البراري
والسقنقور لا ياوي الا بقرب الما ومنها ان جلد السقنقور

الين

الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر
واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار
من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع
في المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد
يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه
ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان
ما دام رطبا لحمه حار رطب في الدرجة الثانية **واما**
مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما
ما مضت عليه بعد تمليحه مدة طويلة ولذلك صار
لا يوافق استعماله ذوي الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب
الامزجة الباردة الرطبة **قال** في المفردات لا يعرف
اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد
الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن يعنى به وطلبه وانما
يصاد في ايام الشتا لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر
فح يصاد قال والسقنقور السندي نحو ذراعين طولا
وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك
واما المتولد من التمساح كما مر في التمساح فحرام كاصله
قلت مذهب مالك رحمه الله تعالى ان حيوان البحر كله
مباح وفي خنزير البحر قولان ووقف فيه مالك وكره
تسميته **الخواص** اذا اكل من السقنقور اثنين بينهما
عداوة زالت وصارا متحابين وخاصة شحمه ولحمه في
انهاض شهوة الباه وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض
الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى

فعلا من ان يخلط بغيرها من الادوية والاشربة منه
من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل
وسنه ووقته وبلده **السلحفاة** بضم السين وفتح اللام
واحدة السلاحف وحكى الرؤاسي سلحفية مثل بلهنية
وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان
لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان
حتى الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد
الذكر السفاد والانثى لا تطيقه اتى بحشيشة في فيه
من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا وعند ذلك تطاوعه
انثاه وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس واذا باضت
صرفت همها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى
يخلق الله تعالى الولد منه اذ ليس لها ان تحضنه
حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما
نقض السلحفاة على ظهر ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ
من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة
وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى
صيدها وذلك انها تصعد في الماء فتتمرغ في التراب
وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب الماء فتختفي
عليها بكدورة لونه التي لبستها من التراب والماء فتصيد
منها ما يكون قوتا وتدخل به الماء كي يموت فتاكله ولذكرها
ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد
والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها
صعترا **الحكم** حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي

التحريم

التحريم وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك
بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله
وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة
فهي حلال لكل وكذلك يحل اليربوع والسرطان والحرذون
وام حبين والورل والطير كله **الامثال** قالوا ابلد
من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني
ان البرد اذا كثر ووقوعه على الارض واضر بذلك المكان
توخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شائلة
نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك الموضع واذا لطخ الايدي
والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل واذا ادهن المتشنج
بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك
ويقطع طرف ذنبه وقت هيجان الذكر اذا علق على رجل
هيج الباه وان اتخذ من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدر
لم تغل ما دامت عليها **السلحفاة البحرية** هي اللجاة وجلدها
الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية التسريح به
اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن
رماده ببياض البيض وجعل على من به شقاق الكعبين
نفعه وقيل الذبل السلحفاة السندية قال شيخنا وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج
الذبل وهو شي يتخذ من ظهور السلحفاة البحرية يتخذ
منه الامشاط والسوارات **وفي الحديث** ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارين
من عاج واما العاج الذي هو ظهر الفيل فنجس عند

الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك بطهران
مطلق **قلت** هذا الذي نقله عن مالك هو احد
الاقوال في مذهبه وليس بالمشهور عندهم وانما المشهور
القول بالنجاسة مطلقا وفي المذهب قول اخر بالطهارة
مطلقا ثم قال فيجوز التمشط بمشط العاج وهو الذبل على
ما وقع في شرح المهذب من جواز التمشط به **السلوى**
قال ابن سيده هو طاير ابيض مثل السماني واحده سلواه
والسلوى العسل قال خالد بن زهير
وقاسمها بالله جهدا لانتم . الذ من السلوى اذا ما نشورها
وقال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير **وقال**
القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما طاير
قريب من السماني وقال الاخفش لم نسمع له بواحد
ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع
وهو طاير يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت البراة
بمرض الكبد طلبته واخذته لتاكله فتبرا وهو الذي
انزله الله تعالى على بني اسرايل على المشهور **الحكم** حل اكله
بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد
شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد واذا خلطت
مرارته بزعفران مذاف وطلي بذلك البهق الاسود ازاله
واذا سحق زبله وذر على القروح المتاكلة نفعها واذا
دفنت راسها في برج حمام طرد عنه ساير الهوام **السماني**
بضم السين وتخفيف الميم طاير معروف والجمع سمانيات
والعامة تقول سمان بتشديد الميم وحذف الالف والصواب

ما تقدم

ما تقدم ويسمى هذا الطاير قتيل الرعد من اجل انه اذا
سمع صوته مات وهو من الطيور القواطع لا يدرى من
اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول يخرج من البحر الملح
فانه يرى طايرا على الماء واحد جناحيه فيه منغمس والاخر
منشور كالقلع ولا يمل مصر عنابة ويتغالون في ثمنه
الحكم حل الاكل بالاجماع واكل لحمه يفتت الحصى ويدر
البول واذا قطر دمه على الاذن الوجعة سكن وجعها واذا
ادمن اكله الان القلب القاسي **ونباك** ان هذه
الخاصية موجودة في قلبه فقط **السمع** بكسر السين
ولد الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع
وقوتها وجراة الكلب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف
العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا
وقال الجوهري السمع الازل الذيب الارسح وهو قليل
لحم الفخذين وكل ذيب ارسح قال وهذه الصفة لازمة
كما يقال للضبع العرجا **وحكمه** حرمة الاكل واختلف في
وجوب الجزا على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي
والاهلي **الامثال** قالوا اسمع من سمع **السمام** بالفتح
واحدته سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر
على بيضه وقيل هو السنونو الاخضر بيا وهو الطير
الابابيل الذي ارسله الله على اصحاب الفيل **الامثال**
قالت العرب كلفتني بيض السماسم ويروى بيض السمائم
جمع سمسمة وهي النملة تضرب للشي العزيز **السمسمة**
بكسر السين النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس

هو النمل الصغار وبها فسر حديث جابر عند مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون
من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان
السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون
فيخرجون كانهم القراطيس **قال** النووي قوله كانهم
عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة
والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو المعروف الذي
يستخرج منه الشيرج **وقال** ابو السعادات بن الاثير
السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت
ليؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما طلبت
هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا
وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان
الساسم وهو خشب اسود كالابنوس **وقال** القاضي
عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو
عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت ضعيف
كالكزبرة وقال الاخرون لعلها السماسم مهموز وهو الابنوس
شبههم به في سواده **قلت** فلم يحك الشيخ عن احد
ان المراد بالسماسم في الحديث المذكور النمل وقد قال اولا
وبها فسر حديث مسلم يعني بالنمل ولعل في النسخة
نقصا فتامله **السمك** من حيوان الماء الواحد سمكة
والجمع اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع منها
اسم خاص وقد اسند الطبراني وابو يعلى عن جابر
بن عبد الله ان عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته

فقد

فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن
راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسال عن
الجراد فاتاه الراكب الذي من اليمن بقبضة منه فنثرها بين
يديه فلما راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق
الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان
اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت
الامم مثل النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي
في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الحكيم الترمذي
في نوادره وقال صار الجراد اول هذه الامم هلاكا
لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلقة ادم وانما
تهلك الامم لهلاك الادميين لانها سخرت لهم وهو
في الميزان في ترجمة محمد بن كيسان **قلت** ساق
شيخنا هذا وما قبله عنه ذكر السمك وانما ينبغي ذكر
ذلك في ترجمة الجراد والسمك بجملته شره كثير الاكل
لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا
صوت اذ لا يدخل جوفه هوا البتة ولذلك يقول
بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال له والجمل
لا مرارة له والنعامة لا مخ لها **وفي اخر الصفوة** عن ابي
العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصيد
السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد
سمكة وتركها في زنبيل معه ردتها الصبية الى الماء
فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية واي شيء عملت

سمك

بالسمك قالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة
الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم تحب ان تاكل شيا غفل
عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة الحكم السمك
بجميع انواعه حلال بغير ذبح سوا مات بسبب ظاهر
كضغطة او صدمة حجرا او انحسار ما او بضرب صياد
او مات حتف انفه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم احلت
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
واجمع المسلمون على طهارة ميتته ولو صادها مجوسي
ولا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو
قلاها في الزيت مثل الدود كذا قال الشيخ ابو حامد
قال النووي هذا التفريع على الخلاف في تحريم ابتلاعها
حية وذلك مباح قال شيخنا وهذا مشكل فلا يلزم
من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار
ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاوه فيستحب
ذبحه في الاصح اراحة له واختلف في اطلاق اسم السمك
على ما سوى الحوت من حيوان البحر فالذي نص عليه
الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح
في الروضة الخواص اذا شمه السكران رجع اليه عقله
وزال عنه سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لما العين
ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه واذا
شربت مرارته نفعت من الخفقان وكذلك اذا نفخت
في الحلق مع شي من السكر السمندل بفتح السين

والميم وبعدها النون الساكنة دال مهملة فلام سماه
الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند
بغير لام وهو طاير بارض الصين يوكل واذا يبس
كان فيه تالم ولا يضرهم ومن عجيب امره استلذاذه
بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار
وكثيرا ما يوجد السندل بالهند وهو دابة دون
الثعلب خلنجية اللون حمرا العين ذات ذنب
طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في
النار ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طاير
ببلاد الهند يبيض ويفرخ بالنار وهو بالخاصة لا توثر
فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام
فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتاكل النار وسخه
الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد
رايت منه قطعة منسوجة على هيئة حزام الدابة
في طوله وعرضه جعلوها في النار فما عملت فيها شيا فغمسوا
احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج
فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاوه فاذا
هو على حاله ما تغير منه شي وقال القزويني السمندل
نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف
انه طاير كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك
الخواص اذا اسقي من مرارته وزن دانق بما الحمص
المغلي مصفى ولبن حليب مرارا لمن شرب السموم
القاتلة ابراه منه ود ما غدا اذا اكتحل به مع الاثمد

صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من عوابر
الادواء ودمه اذا اطلي على الوضح غير لونه ومن بلع
شيا من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيا الا حفظه
ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة **السمور** بفتح
السين وضم الميم المشددة حيوان بري يشبه السنور
وزعم بعض الناس انه النمس وانما الصنعة التي بجر
فيه اثرت في تغيير لونه **ومن غريب ما وقع للنووي**
رضي الله عنه ورحمه في تهذيب الاسماء واللغات
انه قال السمور طاير ولعله سبق قلم واعجب منه
ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح انه
ضرب من الجن وخص هذا باتخاذ الفرو من جلوده
للينه وخفته ودفايه وحسنه ويلبسه الملوك
والاكابر قال الخالة رايت على الشعبي فروا سمور
وحكمه حل الاكل الحاقا بالثعلب لانه لا ياكل شيا من
الخبايث **السنجاب** حيوان على حد اليربوع اكبر
من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده
الفرا يلبسه المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر
الانسان صعد الشجر العالي وفيه ياوي ومنه ياكل
وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار
رطب لسرعة حركته واحسن جلوده الازرق
الاملس **وحكمه** الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه
القاضي من الحنابلة وعلله بنهش الحيات فاشبه الجرذ
واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرايه وان

خنق

خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كساير جلود
الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر
تبعا للجلد وهي رواية الربيع عن الشافعي وصححه
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والروياني وابن ابي
عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة في زمن
عمر رضي الله تعالى عنهم قسموا الفرا المغنومة من الفرس
وهي ذبايح مجوس **الخواص** اذا اطعم لحمه للمجنون
افاق وان اكله صاحب مرض سوداوي نفعه **السنور**
واحد السنانير حيوان الوف خلقه الله لدفع الفار
وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو
شماخ والانثى ام :. وله اسما كثيرة قيل ان اعرابيا
صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور
ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا
الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال
ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي
اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه
فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل
له بكم هذا فقال بماية فقيل يساوي نصف درهم
فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماه واقل ثمنه
روى الحاكم عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق
عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في
دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح

السنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد
وكل من الاهلي والوحشي يفترس ويأكل اللحم النيء
ويناسب الانسان في امور منها انه يعطش ويتثاءب
ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين
ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جثته اكبر من جثة
الاهلي واما سنور الزباد فهو كالاهلي لكنه اطول منه
ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان
ابقع يجلب من بلاد الهند والسند والحبشة والزباد
شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرائحة يخالطه
طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن افخاذه
وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن
بملعقة او بدرهم رقيق **الحكم** الاصح تحريم الاكل
قلت هو مأكول عند المالكية والمشهور عنهم الكراهة
قال شيخنا واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي
والروياني في احد باب العطر ان الزباد لبن سنور في
البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل
البحر طيبا وهذا يقتضي انه يكون نجسا لانا ان قلنا بنجاسة
لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان وقال النووي الصواب
طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر
طاهر يحل لحمه ولبنه وهذا بعد التسليم انه حيوان بحري
والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا
انه تغلب فيه اختلاط بما تساقط من شعره فينبغي
ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر

ماله

ما لا يؤكل اذا انفصل في حياته غير الادمي **الامثال**
قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة
يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا
كأنه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنا الا ازداد
نقصا وجهالة وفيه قال بشار بن برد
كسنور عبد الله بيع بدرهم . صغيرا فلما شب بيع بقيراط
لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب **الخواص**
اما الاهلي فمن اكل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السحر
واذا شد طحاله على المستحاضة انقطع استحاضتها
واذا جففت عيناه وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا
قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل واذا
شد قلبه في قطعة جلده واستصحبه انسان لم يظفر به
عدو ومن اكتحل بمرارته رأى في الليل كما يرى في النهار
وزبله يسقط المشيمة بخورا واما البري فلحمه يجيب
لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب بماء الجرجير وسخن
بالنار وشرب على الريق في الحمام **السنونو** بضم
السين والنونين الواحد سنونية وهو نوع من
الخطاطيف وحكمه تقدم في حرف الخاء **ومن خواصه**
ان من اخذ عيني السنونية وشدهما في خرقة وعلقهما
على سرير لم ينم صاحب ذلك السرير واذا بخر
بعينه العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى
شفي   سوس دود يقع في الصوف والطعام قاله
الجوهري وعيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو

ما يمنع النوم ويطرد العصافير

عنهما وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه
ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن
السوس معه وكان عندنا فول مسوس فششناه
فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة
ويقرب من هذه الحكاية ما نقل عن ابي الفضل الجوهري
الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير
عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين
فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله تعالى في القران
ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من
جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين
ارتفع بخدمتهم **قال** شيخنا ومن الفوائد المستغربة
ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة
الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة
وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه
وقد جمع اسماءهم القائل
الا ان من لا يقتدي بائمة . فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم . سعيد ابو بكر سليمان خارجة
قال وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت
وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازالت الصداع
العارض **الحكم** بحرم الاكل منه **الامثال** قالوا
اكل من سوسه والله تعالى اعلم
باب الشين المعجمة
الشاذن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع

لمنع السوس من القمح

للصداع

قرناه

٧١

قرناه **الشارف** المسنة من النوق والجمع شرف مثل
بازل وبزل وعائذ وعوذ وقصبة شارف على رضي
الله عنه وما اتفق من عمه حمزة من التعدي عليهما
بجب اسنمتهما وبقر خواصرهما والاخذ من اكبادهما
مشهور قد خرجها الشيخان في الصحيحين وابو داود
في سننه وفيه حجة على اكل ما ذبحه غير المالك متعديا
كالغاصب والسارق وهو قول الجمهور وفيه قول شاذ
انه لا يوكل قاله داود وعكرمة وسحنون **الشاة**
الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان
والمعز وتصغيرها شويهة والجمع شياه وشاء **وفي
الكامل** في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن
عبد الرحمن بن عائذ قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها
ولا مسكين فليذبحها او ليبعها **ومما يوثر** من حكمة
لقمان ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويانيه
باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه
في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وان ياتيه
باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فساله عن ذلك
فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها
ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا افسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب الا وهي القلب **فائدة**
كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من

[illegible]

اصحاب الشافعي رضي الله عنه اما ماصالحا عاملا من اهل
اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات
المهذب والتعريف في الفقه روي ان ناسا ضربوا
بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال
كنت اقرا ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير
حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون وحفظا من كل شيطان رجيم وحفظا من
كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز
العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدي ويعيد وهو الغفور الودود والى اخر السورة
ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فراينا ذيبا يلاعب
شاة فجعلوا لا يضرها شي فلما دنونا نفر منا الذيب
فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات
قال الحافظ ابو زرعة وقعت النار بجرجان فاحترقت
فيها تسعة الاف دار وجد وفيها تسعة الاف مصحف
احترقت الا هذه الايات فلم تحترق في كل مصحف ذلك
تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا
ممن خلق الارض والسموات العلا الرحمن على العرش
استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السما

ورزقكم



ورزقكم وما توعدون فما وضعت هذه في متاع او غيره
الا حفظه الله تعالى **الامثال** كل شاة برجلها معلقة
اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي
امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل
في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي ربه تعالى
وكان ينطق بكثير من الخير وكان علما العرب يقولون
انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اياد فقال
لهم اسمعوا وصيتي كن رشده فاتبعوه ومن غوى فاتركوه
كل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا او كل احد يجزى
بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة
اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه
وسكن المه **الشاهين** جمعه شواهين وشباهين
وليس بعربي لكن تكلمت به العرب وهو من جنس الصقر
الا انه ابرد منه وايبس منه مزاجا تكون حركته من
العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده
انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور ويعرض
ذلك شديدا لضراوة على الصيد ولاجل ذلك يضرب
بنفسه الارض في بعض الاحيان فيموت وعظامه
اصلب من عظام ساير الجوارح والمحمود في صفاته ان
يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر
ممتلي الزور عريض الوسط صلب الفخذين قصير الساقين
قليل الريش رقيق الذنب اذا صلح علته بصاحبه لم
ينفصل عنه منه شي فاذا كان كذلك اتصاد الكركي وغيره

وحكمه ياتي في الصقر **الشجاع** بضم الشين وكسرها
الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم
على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في
الصحاري. وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل
لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع
له زبيبتان يلزمه وهو يتبعه حتى يطوقه في
عنقه والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم
الشفنين وبعضهم يقول الشفانين هو الذي
تسميه العامة اليمام وصوته كصوت الرباب وفيه تحزين
ويحسن صوته اذا اختلط باصوات صنعه **ومن**
طبعه انه اذا افتقد انثى لم يزل اعزبا الى ان يموت
وكذلك الانثى اذا افتقدت ذكرها واذا اسن سقط
ريشه وامتنع من السفاد ومن طبعه ايضا ايثار
العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه **الحكم**
حل الاكل بالاجماع **الخواص** اكل بيضه يزيد في الباه
وزبله اذا ذيف بدهن ورد وتحملت به المراة نفع من
وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امراة
لم تقدر على سواه فان مات لم تتزوج ودمه
ايضا ينفع من رمد العين اذا قطر حارا **الشقراق**
بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشقراق طائر صغير
يسمى الاخيل والعرب تتشام به وهو اخضر مليح
بقدر الحمام حسن الخضرة في اجنحته سواد وله مشي

لوجع العين والارحام ومنع الزوجة ان تتزوج الغير

ومصيف

ومصيفه يكون في بلاد الروم والشام وخراسان
ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي
طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو
لا يزال متباعدا عن الانس يالف الروابي ورؤس
الجبال لكن يحضن بيضه في العمران العوالي التي
لا تنالها الايادي وفي طبعه ايضا العفة عن
السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به طائر
ضربه وصاح وكانه هو المضروب **الحكم** يحرم
الاكل على قول اكثر الشافعية وقال بعضهم يوكل
الامثال اشام من الاخيل وهو الشقراق **الخواص**
اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه
من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره ويقوى ذلك
على العكس من مرارة الثعلب فانها اذا فرغت
في الذهب المذاب نقص عياره واذا اتخذ من مرارة
الشقراق خضاب سود الشعر ولحمها حار رطب
الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الرياح
الغليظة التي تكون في الامعاء **الشيخ اليهودي**
قال ابو حامد وصاحب عجائب المخلوقات انه
حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه
كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في
حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى تغيب
الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع
ويدخل الما فلا تلحقه السفن اذا تم السبت وذكروا

ان جلده اذا وضع على النقرس ازال الوجع في الحال

باب الصاد المهملة

الصؤابة بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب
وصيبان قال الشيخ والعامة تخفف فيقولون
صيبان والصواب الهمز **قلت** تخفيف مثله بقلب
الهمزة الساكنة بعد الكسرة ياء قياس مطرد فليس بخطا
حتى يقال الصواب خلافه بل الهمز والتخفيف كل صواب
وفي مسند خيثمة بن سليمان في اخر الجزء الخامس عشر
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات
والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال
صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته
مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن
استوت حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب
الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون **الحكم** قال الشافعي
رضي الله تعالى عنه حكم الصيبان حكم القمل المحرم
اذا قتل منه شيئا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم
في الروضة بانه بيض القمل كما قال الجوهري وغيره
وتقدم في السلحفاة البحرية ان الشيرج عشط الذبل
يذهب الصيبان بخاصية فيه **الامثال** قالوا
تعذل في مثل الصؤاب وفي عينه مثل الجرة
قال الميداني يضرب لمن يلومك في قليل ما اكثر
منه من العيوب وانشد الرياشي

الا ايهذا اللائمي في خليقتي . هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذا . وتنسى قذى عينيك وهو عظيم
الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي عن مسروق قال سالت عائشة عن عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يحب الدائم قال قلت
اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام
يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلما
وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحيا
وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه **الصدف**
من حيوان البحر وفي حديث ابن عباس اذا امطرت
السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف الدر واحدته
صدفة **الصرد** كرطب كنيته ابو كثير وهو طائر
فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان
قال النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس والمنقار
له برثن عظيم لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر
عليه وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه
من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد ان
يصيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا
اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر
واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك
وماواه الاشجار ورؤس القلاع واعالي الحصون قال
القرطبي ويقال له الصرد والصوام . وفي معجم ابن
قانع عن ابي غليظ الجمحي قال رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صُرَد فقال هذا اول
طاير صام عاشورا وهو حديث باطل رواته مجهولون
قال الحاكم هو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين
الحكم تحريم اكله على الاصح عند الشافعية لما رواه
احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع
النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل
دليل الحرمة وقيل يحل اكله لان الشافعي اوجب فيه
الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال القاضي ابو بكر
ابن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان
العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم
ما ثبت فيها من اعتقاد الشؤم **الصرار** ويقال
الصرصر حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا
دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صرار الليل
وهو نوع من بنات وردان غير عن الاجنحة وقيل انه
الجدجد ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته واماكنه
المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه
ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري
والفلوات **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص**
اذا احرق وسحق واضيف الى الاثمد واكتحل به احد
البصر ومع مرارة البز يشفع من طرفة العين اكتحالا
الصعو من صغار العصافير والجمع صعو بصاد مفتوحة
وعين ساكنة وهما مهملتان ومن شعر القاضي ناصح الدين الارجاني

لو كنت اجهل ما علمت لسرني . جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما . حبس الهزار لكونه يتكلم
وحكمه وخاصيته كالعصافير **الامثال** قالوا اصغر
من صعوة **الصقر** الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري
وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين
والجمع اصقر وصقور وصقار وصقارة قال سيبويه
جاءوا بالهاء مثل ما في الجمع توكيدا لحو فعولة والانثى
صقرة والصقر هو الاجدل وكنيته ابو الشجاع وابو
الاصبع وابو الحمرا قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد
يقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقورا
واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا
وسقر بابدال الصاد سينا قال الصيدلاني في شرح المختصر
كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق
والبزاق والبساق . وروى احمد في مسنده عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود
عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت
الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال
فخرج ذات يوم واغلقت الدار فاقبلت امراته تطلع
الى الدار فاذا رجل قايم بوسط الدار فقال له داود
من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب
فقال داود انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله
ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه
طلعت الشمس فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا

قال ابو هريرة بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وغلت عليه بوسد المضرحية انفذ باخراجه
احمد واسناده جيد قوي رجاله ثقات ومعنى قوله
وغلت عليه بوسد المضرحية اي غلبت على التطلسل
عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي **قلت**
هو بميم مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فراء مهملة مفتوحة
فحاء مهملة فيا نسبة والصقر احد انواع الجوارح الاربعة
وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت
ايضا بالسباع والضواري والكواسر ومن الصقر
صنف يقال له الكونج ويسمونه من الصقور نسبة
الزرق الى البازي الا انه احد منه واخف جناحا
ويصيد اشيا من طير الما ويعجز عن الغزال الصغير
وصنف يقال له اليويو ويسميه اهل مصر والشام
الحلم لخفة جناحه وسرعتها تشبيها له بالحلم
وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه
بالنسبة الى الباشق بارد رطب الا انه اصبر منه نفسا
واثقل حركة ويشرب الماء شربا كثيرا وربما يشربه
الباشق الا انه احر ومزاجه بالنسبة الى الصقر
حار يابس ولذلك كان اشجع منه **الحكم** تحرم
اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع
ومخلب من الطير قال شيخنا جميع الجوارح عندنا
محرمة لعموم النهي ثم قال وذهب مالك الى حلها وقال

مالا

مالا مضرة فيه حلال حتى عدى بعض اصحابه ذلك الى
الكلب والاسد والذئب والنمر والفهد وغيره ذلك
وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما
حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الاية الى هنا كلام الشيخ رحمه الله تعالى **قلت** اما
ما نقله من حل الكلب فالذي ذكره ان المروي عن الامام
مالك في ذلك انه لا يوكل ولما ذكر ابن المنير في شرح البخاري
الاستدلال على طهارة الكلب بان الكلاب كانت تقبل
وتدبر في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ووقع في سنن ابي داود عن ابن عمر زيادة انها كانت
تبول قال ومثل الزيادة تعكر على الاستدلال بتمكينها
من المسجد على طهارتها اذ لا خلاف في نجاسة بولها
وقضية هذا الكلام ان تكون الكلاب محرمة الاكل اذ
لو كانت مباحة الاكل لكان بولها طاهرا على المشهور
في قواعد المالكية والفرض ان بولها نجس باتفاقهم
على ما حكاه ابن المنير فلزم القول بحرمة اكلها اتفاقا
على مقتضى هذا واما ما نقله عن المالكية من كراهة
اكلها اتفاقا فعلى مقتضى هذا واما ما نقله عن المالكية
من كراهة اكل الحمار الاهلي فالمشهور عندهم فيه الحرمة
واما تحريم البغل فهو احد القولين عندهم وفي
المذهب قول اخر بالجواز **الخواص** قال ابن زهر
الصقر لا مرارة له اذا امسكه انسان مات خوفا ودمه
اذا دلك به الصلب هيج الباه **الصقل** بكسر الصاد الحية

التي لا ينتفع بها الرقبة ومنه قالوا فلان صل مطرق
ومنه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد
بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس وكان مجيدا
في المناظرة رشيق العبارة وكان هو والكيا الهراسي
والغزالي من تلامذة امام الحرمين وتوفي ابو المظفر
المذكور سنة خمسمائة **الصناجة** قال القزويني
ليس شي اكبر منه من الحيوان وهو يكون بارض التبت
يتخذ لنفسه بيتا في الارض قدر فرسخ في فرسخ وكل
حيوان اذا وقع عليه بصره مات في الحال واذا وقع
بصر الصناجة عليه مات ايضا فيبقى عظمه للحيوان
مدة طويلة **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسما
فاوقع على الحيوان المصيد قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وهذا وان كان عاما لكنه
مخصوص بما عدا الحيوان الذي ابيح قتله في الحرم فقد
ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق
يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفار والعقرب
والكلب العقور **قلت** وقد اختلف العلما في
الاقتصار على هذه الخمسة وما جامعها في حديث اخر من
ذكر الحية او التعدية لما هو اكثر منها فقيل بالاقتصار عليها
وهو المذكور في كتب الحنفية ونقل غير واحد من
المصنفين المخالفين لابي حنيفة ان ابا حنيفة رضي الله تعالى
الحق الذئب بها وانه مستشكل والذين قالوا بالتعدية
اختلفوا في المعنى الذي به التعدية فنقل ان الشافعي

رضي

رضي الله تعالى عنه قال المعنى في جواز قتلهن كونهن مما
لا يوكل فكل ما لا يوكل فقتله جايز للمحرم ولا فدية
عليه وقال مالك المعنى فيه كونهن موذيات فكل موذ
يجوز للمحرم قتله وما لا فلا قال الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد والقايلون بالتعدية يحتاجون الى ذكر
السبب في تخصيص المذكورات في الحديث بالذكر فقال
من علل بالاذى انما اختصت بالذكر لينبه بها على ما في
معناها وانواع الاذى مختلفة فيها فيكون ذكر كل نوع
منها منبها على جواز قتل ما فيه ذلك النوع فنبه
بالحية والعقرب على ما يشاركهما في الاذى باللسع كالبرغوث
مثلا عند بعضهم ونبه بالفارة على ما اذاه بالنقب
والتقريض كابن عرس ونبه بالغراب والحداة على
ما اذاه بالاختطاف كالصقر والباز ونبه بالكلب
العقور على كل عاد بالعقر والافتراس بطبعه كالاسد
والفهد والنمر واما من قال بالتعدية الى كل ما لا يوكل
فقيل انهم احالوا التخصيص في الذكر بهذه الخمس على الغالب
فانها الملابسات للناس والمخالطات في الدور بحيث
يعم اذاها فكان ذلك سببا للتخصيص والتخصيص
لاجل الغالب اذا وقع لم يكن له مفهوم الا ان الخصوم لهم
جعلوا منه المعنى معترضا عليهم في تعديتهم الحكم الى المعنى
بقية السباع الموذية وتقريره ان الحاق المسكوت
بالمنطوق قياسا شرطه مساواة الفرع للاصل او
رجحانه اما اذا انفرد الاصل بزيادة يمكن ان تعتبر فلا

الحات ولما كانت هذه الاشياء عامة الاذى كما ذكرنا ثم
ناسب ان يكون ذلك سببا لاباحة قتلها لعموم ضررها
فهذا المعنى معتد وهو فيما لا يعم ضرره مما لا يخالط
في المنازل ولا تدعو الحاجة الى اباحة قتله كما دعت
الى اباحة قتل ما يخالط من المؤذيات **واجاب**
الاولون عن هذا بوجهين • احدهما ان الكلب العقور
نادر فقد ابيح قتله والثاني معارضة الندرة في غير
هذه الاشياء بزيادة قوة الضرر الا ترى ان تاثير الفارة
بالنقب مثلا والحداة بخطف شيء يسير لا يساوي
ما في الاسد والفهد من اتلاف النفس فكان اباحة
القتل اولى الى هنا كلام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى
الحكم قال ابو حنيفة لا يقطع ما كان مباح الاصل
من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال مالك
والشافعي والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا
وقيمته تبلغ نصاب القطع لعموم الادلة واذا ذبح المحرم
صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه
على غيره قولان • اصحهما التحريم وصيد حرم المدينة
حرام لما رواه مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة
ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها
واختلف هل يضمن صيدها فقال الشافعي رضي الله تعالى
عنه في الجديد لا يضمن وفي القديم يسلب القاتل
لصيدها والقاطع لشجرها واختار النووي من جهة الدليل

وعلى

٧٨

وعلى هذا فظاهر اطلاقهم ان السلب لا يتوقف على التلف
بل يحصل بالاصطياد وسلبه كسلب القتيل من الكفار
عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر
العورة وهو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو
للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال
ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله
دفعا وما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا
ضمان عليه في الاظهر **قلت** مذهب مالك رضي الله
عنه ان المدينة ملحقة بمكة شرفهما الله تعالى في تحريم
الصيد والشجر ولا جزاء على المشهور **الصير** بكسر
الصاد وبمثناة تحتية ساكنة بعدها راء سمك صغار
تعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق الصحناة على
الصير قال الجوهري وفي الحديث ان سالم بن عبد الله
مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سأل منه كيف
تبيعه وتفسيره في الحديث انه الصحناة قال شيخنا
وكلا اللفظين يعني الصير والصحناة غير عربي
قلت وفي الاول نظر **الخواص** قال ابن بختيشوع
الصحناة المتخذ من الابازير تنشف المعدة من البلة
والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع
الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي به

باب الضاد المعجمة الضأن

ذوات الصوف من الغنم وهو جمع ضائن والانثى
ضائنة والجمع ضوائن وقيل الضأن اسم جمع لا واحد له

وقيل للفقرا

من نقطه وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم
فهي تلد في العام مرة ويوكل منها ما شاء الله تعالى وتملي
منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستة
وسبعا ولا يرى منها الا الواحد في اطراف الارض وبين
الضان والمعز تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح
اصلا **ومن غريب امرها** انها ترى الفيل والجاموس
فلا تهابه مع ضخامة جثته وترى الذيب فيعتريها
خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى في طباعها وانها
تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي
يسرح الامهات من الغد وياتي بها عند العشا
ويخلي بينها وبين السخال فتقصد كل واحدة الى
امها قال شيخنا وبلغني ان بالهند نوع من الضان
في صدره الية وعلى كتفه اليتان وعلى ذنبه الية
قال وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان
تسافدت الغنم عند نزول الغنم لم تحمل وان كان
عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان
عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت
الضان الزرع رجع واذا رعته المعز لا ينبت **وحكمها**
الحل بالاجماع **الامثال** قالوا احمق من راعي ضان
ثمانين وذلك ان الضان ينفر من كل شي فيحتاج
راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق
من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر
كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شئت قال

اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل
قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال ائتني بالمدينة
فاتاه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو
الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من
الضان قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى
كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام
يوسف عليه السلام فقال ايما احب اليك اسال
لك الله ان تكوني معي في الجنة ام مائة من الغنم
قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك
مع اختلاف في اللفظ وقال الحاكم صحيح الاسناد
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه
رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول
الله فقال صدقت فاحتكم ما شئت قال احتكم
ثمانين ضانية وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم
هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى
التي دلت على عظام يوسف كانت احزم منك حين
حكمها موسى فقالت حكمت ان تردني شابة وادخل
معك الجنة **الخواص** لحم الضان ينفع المرة السودا
ويزيد في المني وينفع من السموم ولحم الخصي منه
يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة نزوله
وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس
اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان بيضها

ما يمنع من نزول الماء في العين

وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل
بمرارته مع العسل نفع من نزول الماء واذا احرق عظمه
بخشب الطرفا وخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من
دهن الورد وطلي به موضع الشعر اصلحه واذا اكتحلت
المراة بصوف النعجة لم تحمل واذا غطي اناء فيه عسل
بصوف الضان الابيض لم يقربه النمل **الضب** بفتح
الضاد حيوان معروف بري يشبه الورل وكنيته
ابو حسل والجمع ضباب واضب قال ابن خالويه في
كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة
سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما
قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة
ليست مفرجة ويخرج من جحره كليل البصر فيجلوه
بالتحدق ويتغذى بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك
عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه
وبين العقارب مودة ولذلك يؤويها في جحره لتلسع
المحترش اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية
تحرزا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه
ناقصة كليلة لحفرها في الاماكن الصلبة ومن طبعه
النسيان وعدم الهداية ويوصف بالعقوق لانه ياكل
حسوله ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل
رجيعه ويطول سيل الدم بعد الذبح ويشم الراس
يمكث ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه انه لا يخرج
في الشتاء من جحره وفي الحديث ان اعرابيا اقبل على

ح
هو كتاب عالية في
اللغة يسمى
بكتاب ليس

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كمه ضب قد صاده
فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا
الضب واخرجه من كمه فطرحه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام يا ضب
فكلمه الضب بلسان فصيح عربي مبين يفهمه القوم
جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال
صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته
وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول
رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد
خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وفي الحديث طول وقد رواه الدارقطني
والبيهقي والحاكم وابن عدي **الحكم** يحل اكل الضب
بالاجماع وحكى القاضي عياض تحريمه عن قوم قال
النووي واظنه لا يصح عن احد وفي الصحيحين عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام
هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي اخرى كلوه فانه
حلال ولكنه ليس من طعامي وهذا كله صريح في الاباحة
قال شيخنا ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي
حنيفة ووقع في صحيح البخاري حديث من جملته ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتتبعن
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو

دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن قال ابن العربي في العارضة تفكرت برهة
في ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معان
اشبهها ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم
من الانس والحاكم يأتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض
من الامور لهم فلا يتأخر احد عنه فكان المعنى
مصيرهم الى ذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب
وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون
الانثى وعقوقها انها تأكل اولادها وقالوا احيا من
ضب اي اطول عمرا وابلد واخدع من ضب وقالوا
اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة **الخواص** اذا
خرج الضب من بين رجلي انسان لم يقدر على مباشرة
النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان
واذا اذيب شحمه وطلي به القضيب هيج شهوة الجماع
ومن اكل منه لم يعطش زمنا طويلا ومن سقي
خصيته احبه الخدم حبا شديدا واذا شدت كفه
على وجه الفرس لم يسبقه شي من الخيل عند السباق
واذا اجعل جلده قضابا لهم لسيف شجع صاحبه
واذا اتخذ ظرفا للعسل ثم لعق منه هيج شهوة
الجماع واورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص
والكلف طلا ومن بياض العين ونزول الماء فيها
اكتحالا **الضبع** معروفة ولا يقال ضبعة وذكرها
ضبعان بكسر الضاد واسكان البا والجمع اضابعين

قال

قال الجوهري والانثى ضبعانه قال ابن بري وهذا
لا يعرف قال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمونث
غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والانثى ضبع
وضبعان فيقال في التثنية ضبعان بفتح الضاد وضم
البا وكسر النون وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق
على الذكر والانثى وكذا حكاه ابن هشام الخضراوي
في كتاب الافصاح في فوايد الايضاح للفارسي عن ابي
العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم
ومن اسما الضبع حسل وجعار ومن كناها ام عامر
وهي تحيض كالارنب ومن عجيب امرها انها كالارنب
ايضا تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة
وتكف في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري
في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات قال
قال ومن العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان
احدهم في قفل فيه الف نفس وجا الضبع لا يقصد
احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجا
وانما يخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة
في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر
منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحم
بني ادم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت راسه ...
واخذت بحلقه فقتلته وشربت دمه وهي فاسقة
لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها
المثل في الفساد واذا وقعت في الغنم عاثت فان

اجتمع معهما الذيب سلمت الغنم لان كلا منهما يمنع الآخر
والعرب تقول في دعايها اللهم ضبعا وذيبا اي
اجمعهما في الغنم لتسلم وسئل الاصمعي عن قول الشاعر
تفرقت غنمي يوما فقلت لها • يا رب سلط عليها الذيب والضبعا
هل هذه دعا لها او عليها فقال بل هو دعا لها اذ ذكر
ما تقدم الحكم حل الاكل عند الشافعية محتجين
بما رواه الترمذي عن عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت
جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قال
اتوكل قلت نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال
ابو حنيفة بحرمته الكهتا نهيه صلى الله عليه وسلم عن
اكل كل ذي ناب من السباع وقال مالك بالكراهة الامثال
قالوا احمق من ضبع ومن الامثال السهلة في ذلك ما رواه
البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى
انه سال يونس عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال
كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم
حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع
فطردوها حتى الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته فخرج
اليهم الاعرابي فقال ما شانكم قالوا صيدنا وطريدتنا
قال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت
قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة
فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ في هذا ومرة في
هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم في

جوف

جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه
واكلت حشوته وتركته فجا ابن عم له فوجده على
تلك الحالة الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم
يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها
فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول •
ومن يصنع المعروف مع غير اهله • يلاقي كما لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح الغزاير
واشبعها حتى اذا ما تملات • فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزا من • غدا يصنع المعروف مع غير شاكر
الخواص اذا امسك انسان جلد ضبع لم ينبح عليه كلب
والاكتحال بمرارتها يحد البصر ويمنع نزول الماء في العين
واذا اقلعت عينها اليمنى ونقعت في الخل سبعة ايام
ثم اخرجت وجعلت تحت فص خاتم لم يخف لابسه سحرا
ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر ثم غسل ذلك
الخاتم بما ثم شربه ذهب عنه السحر واذا جعل راس
ضبع في برج كثر فيه الحمام واذا امسك انسان لسانها
بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولا توذيه ومن خاف
الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها
تهرب منه واذا بخر الصبي العليل بشعر قبل الضبع
سبعة ايام برئ واذا سقيت المراة قضيب الضبعان
مسحوقا وهي لا تعلم ذهبت عنها شهوة الجماع ومن
علق عليه قطعة من فرج الضبع صار محبوبا للناس
ومن ربط اسنان ضبع على عضده نفع من النسيان

واذا جعل على مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع
من سائر الآفات **ومن غريب خواصها** ان من اكل دمها
ذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظلة
هربت الضفادع منه ولم تقربه **الضفدع** مثلث
الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف
درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم
وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث
اللغة بكسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة
واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ايمة اللغة
والضفادع انواع كثيرة منها ما يكون من سفاد ومنها
ما يتولد من المياه الدايمة والضعيفة الجري ومن
العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع
من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر
والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما يخلقه الله
تعالى في تلك الساعة من طباع التربة وهي من الحيوان
الذي لا عظم له ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق
والذي ينق يخرج صوته من قرب اذنه **الحكم**
حرمة اكلها عند الشافعية للنهي عن قتلها **قلت**
هي عند المالكية من صيد الما فيحل اكلها **الامثال**
قالوا انق من ضفدع **الخواص** اذا اخذت امراة
ضفدع الما وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات
ثم ردته الى الما فانها لا تحبل واذا مسحت الغدد
من ظاهرها بشحمها وقد نضجت لم تغل اصلا واذا

رضخ

رضخ الضفدع وجعل على لسعة الهوام برئت في الحال
ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه
الى اسفله والمراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها
الى الرجل واذا علق لسانه على امراة نايمة اخبرت
بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز
واطعم من اتهم بسرقة فانه يقر بها واذا اطلي دمه على
الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به
وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن
بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا
صاحب في بستان بنى مجلسا وتركه فتولدت فيه
الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن
ابطاله حتى جا رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الما
مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك ٥
الضيون السنور الذكر والجمع الضياون قال الصقلي
تاليه في الاسما شي فيه يا ساكنة بعدها واو الا حيوة
وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان
دورته المختصة به من المشرق الى المغرب تتم في تسع
وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون
النحس الاكبر لانه فوق المريخ في النحس واضافوا اليه
الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يورث
غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة بعينه فرحا وسرورا

باب الطا المهملة

الطاووس
طاير معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزوايد

وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس
في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو
بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق
لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد
ان يمضي من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل
ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة
في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ويسفد
في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر
ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق طلع ريشه والعجب
الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله تعالى
اعلم لكونه كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج
ادم منها وخلو تلك الدار منه مدة بقاء الدنيا فمن ثم
كرهت اقامته في الدور **ويحكى** ان ادم عليه السلام
لما غرس شجرة العنب جاء ابليس فذبح طاووسا
فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليه قردا
فشربت دمه فلما خرجت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت
دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت
دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة
وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو
لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادي
السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا
قوي سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي
بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب

النوم

النوم وتنحل عرى قوته **الحكم** يحرم اكل الطاووس
لخبث لحمه وقيل يحل لانه يأكل اللحوم وعلى الوجهين
يصح بيعه اما الحل فلأكله واما للتفرج على لونه **الامثال**
قالوا ازهى من طاووس واحسن من طاووس قال
الجوهري وقولهم اشأم من طويس هو مخنث بالمدينة
يقول يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت
حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني
ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه
وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي
الله تعالى عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه
عمر رضي الله تعالى عنه وتزوجت في اليوم الذي
قتل فيه عثمان وولد لي ولد في اليوم الذي قتل
فيه علي رضي الله تعالى عنه وكان اسمه طاووسا
فلما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه

انني عبد النعيم * انا طاووس الجحيم
وانا اشأم من يمشي * على ظهر الحطيم
انا حاء ثم لام * ثم قاف حشو ميم

يعني بقوله حشو ميم الياء والمراد انه حلقي واراد
بالحطيم الارض فكأنه يقول انا اشأم الناس **الطائر**
واحد الطير والانثى طائرة وهي قليلة والطيران
تحريك الجناح في الهواء كذا قاله شيخنا رحمه الله تعالى
واتيانا في تفسيره بذلك في الاية التي تلا ما في قوله
تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه

ام امثالكم فالصواب تفسيره بما قاله بعضهم وهو
قطع المسافة بسرعة **الطفل** ولد كل وحشية
والمولود ايضا من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل
واحدا وجمعا كالجنب قال تعالى او الطفل الذين لم
يظهروا على عورات النسا ومما احسن قول الاول

فيا عجبا لمن ربيت طفلا . الغمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم . فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل يوم . فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي . فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعايشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات الابتر وذا الطفيتين
فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر **قال**
النووي قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على
ظهر الحية والابتر القصير الذنب قال النضر بن شميل
هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر
اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وفي قوله يلتمسان
البصر تاويلان قيل يخطفانه ويلتمسانه بمجرد
نظرهما لخاصة جعلها الله تعالى فيهما ويؤيده رواية
في مسلم يخطفان البصر وقيل يقصد انه باللسع
الطوطي بضم الطا الاولى وكسر الثانية قال
الغزالي في اول الكتاب الثاني في احكام الكسب انه
الببغا **الطير** جمع طاير كصاحب وصحب وجمع

الطير

الطير طيور واطيار **وقال** قطرب قد يقع الطير
على الواحد وفي الكتاب العزيز في قصة الخليل عليه
الصلاة والسلام فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
قال مجاهد اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل
غير ذلك قيل وحكمة التخصيص باربعة ان الطبايع
اربع والغالب على كل من هذه الطيور طبيعة منها
فامر بقتل الجميع وخلط لحوم بعضها ببعض وخلط
دمايها وريشها ففعل ثم دعاهن بعد تفريق اجزايهن
على روس الجبال وقيل امسك الروس عنده
فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى روسهن واحياهن
الله تعالى كما شا وفيه ايما الى ان احيا النفس بالحياة
الابدية انما يتاتى باماتة الشهوات والزخارف
التي هي صفة الطاووس والصولة المشهور بها
الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف
بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوا الموصوف
به الحمام وفي الحديث اقروا الطير في مكاناتها
وقد سال سفيان الشافعي عن معناه فقال الشافعي
رضي الله تعالى عنهما ان علم العرب كان في زجر الطير
فكان الرجل منهم اذا اراد السفر خرج من بيته فمر
على الطير في مكانه فان اخذ يمينا مر في حاجته وان
اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اقروا الطير في مكاناتها فكان ابن عيينة اذا
سيل عن معنى ذلك اجاب بما قاله الشافعي وقال

وكيع انما هو عندنا محمول على صيد الليل والطيرة
بكسر الطا وفتح اليا التشاوم بالشي وكان ذلك
يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله
لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما
الفال قال الكلمة الطيبة الصالحة يسمعها احدكم
وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح
قال العلما انما احب الفال لان الانسان اذا امل
فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاه
من الله كان على شر **قال** صاحب مفتاح دار
السعادات واعلم ان التطير انما يضر من خاف منه
واما من لم يبال به فلا يضره البتة لا سيما ان قال
عند روية ما تطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا
قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع
من السيل المتحدر وفتحت له ابواب الوساوس و[illegible]
فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات
البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه
دينه وينكد عليه عيشته **وقال** ابن عبد الحكم لما
خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم
نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له
فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه
الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال

كانك

كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس
ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار ومما
فابد تان وذلك ان القاضي ابا بكر بن العربي المالكي
جزم في كتابه احكام القران في سورة المائدة بتحريم
اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي
واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة قال شيخنا
ومقتضى مذهب مالك كراهته **الامثال** قالوا
كان على روسهم الطير المراد انهم ساكنون لان
من وقع الطير على راسه سكن ولم يتحرك خشية
ان يفوته اصطياده بالتحرك وهذه كانت صفة
مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم
اطرق جلساوه كان على روسهم الطير اي فلا
يتكلمون ولا يتحركون اجلالا له صلى الله عليه وسلم
قال الجوهري واصله ان الغراب يقع على راس
البعير فيلتقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك
البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطهوج**
طاير بفتح الطا طاير يشبه شبها بالحجل الصغير
غير ان عنقه ومنقاره ورجليه حمر وما تحت
جناحيه اسود وابيض واجوده السمين الرطب
الخريفي ولحمه يعقد البطن ويزيد في الباه قاله القزويني

باب الظا المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظبا وظبي والانثى ظبية
والجمع ظبيات وظبا ومنه الحيوان ثلاثة اصناف

خالصة البياض

فصنف يسمى الآرام وهي بيض خالصة البياض
واحسنها بيعم وساكنها الرمل وصنف يسمى
العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي
اضعف الظبا عدوا ومساكنها الاماكن المرتفعة
والصلبة وصنف يسمى الادم طوال الاعناق بيض
البطون ويلحق بهذا النوع غزال المسك ويشبه
ما تقدم في القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف
غير ان لهذا نابين خفيفين ابيضين خارجين
من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كنابي
الخنزير كل واحد منهما دون الفتر وحقيقة
المسك دم يجتمع في سرر هذا النوع من الظبا في
وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى
الاعضا وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك
فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها فاذا حصل ذلك الدم مرض له الظبي
الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لهذه
الظبا في البرية اوتادا تحتك بها ليسقط ذلك
عندها وحكي ابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي
ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي
وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى
ارض العرب لخلاف جرى فيه ووقع في حديث في
صحيح مسلم ان المسك اطيب الطيب قال النووي
في الحديث ان المسك طاهر يجوز استعماله في البدن

والثوب

٨٧

والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا
عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع
المسلمين والاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله
عليه وسلم له واستعمال الصحابة قال وهو مستثنى
من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميتة
وروى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط
عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود
فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي
خشفان فاستاذن لي ارضعهما ثم اعود اليهم
فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي
خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك
يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما
ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه الصلاة والسلام
اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها
واطلقوها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال انا
اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها
تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
الحكم تحل اكلها بجميع انواعها الامثال
قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا اترك الظبي
لظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه
الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه
لا يعود اليه ابدا الخواص اذا بخر قرنه وبخر به

طرد الهوام واذا جفف لسانه في الظل واطعم للمراة
السلطة تزول سلاطتها واذا قطرت مرارتها في
الاذن الوجعة زال وجعها واذا احرق بعرم وجلده
وسحقا وجعلا في طعام صبي واكله ذلك الصبي نشا
ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر
وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ
ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو
ترياق للسموم الا انه يورث البخر **الظربان**
على زنة القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة
الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من
نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الحبارى ان
سلاحها في سلاحها فتسلح اذا قرب الصقر منها كذلك
الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه
فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه
فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله
ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله ويزعم
الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا اصادها
فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب وجمع الظربان
ظرابي بكسر الظاء وسكون الراء على زنة فعالي كحجلي
جمع حجلة والثالث لما **وحكمه** تحريم الاكل عند
الشافعية **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان
يريد انهم تقاطعوا **باب**

العين المهملة العاتك

الفرس

الفرس والجمع عواتك وروى ابن قانع والحافظ
السلفي من حديث سبابة بن عاصم وهو بسين
مهملة فباء مثناة تحتية ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم والعوا نك
ثلاث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه
وسلم احداهن عاتكة بنت هلال وهي ام عبد
مناف بن قصي. والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال
وهي ام هاشم بن عبد مناف. والثالثة عاتكة
بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي
آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو
سليم تفخر بهذه الولادة **العجل** ولد البقرة
قال شيخنا والجمع العجاجيل **قلت** انما هذا
جمع عجول بتشديد الجيم وواو ساكنة زايدة
وكان هذا سقط من الناسخ والله اعلم والانثى
عجلة قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته
وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في
التيه اربعين سنة وروى ابو منصور الديلمي في مسند
الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار
والدرهم **ومما حكي** من محاسن القاضي محمد بن عبد
الرحمن البغدادي المعروف بابن قريعة ووفاته في
سنة سبع وستين وثلثماية ان العباس بن المعلى
الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى

في يهودي زنا بنصرانية حتى لدت وله احسبه للبشر
ووجهه وجه البقر وقد قتص عليهما فايري القاضي
فيهما فكتب الجواب بديهيا هذا من اعدل
الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب
العجل في صدورهم حتى اخرج من ابورهم وارى ان
يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق
النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض
وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام

مطلب حكم التواجد والرقص والضرب بالدف

فائدة نقل القاضي القرطبي عن الامام ابي بكر
الطرطوشي رحمهما الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون
في مكان يقرؤن شيئا من القران ثم ينشد لهم منشد
شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف
والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب
الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام
الا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب
السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فقاموا
يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار
وعبادة العجل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يجلس مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير مع الوقار
فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في
المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم
الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا

مذهب

مالك والشافعي وابي حنيفة وغيرهم من ايمة المسلمين
العشرا بضم العين الناقة التي اتى عليها من يوم
ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض
ثم لا يزال لها هذا الاسم حتى تضع وبعد الوضع ايضا
يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في
الكلام فعلاء يجمع على فعال الا عشرا ونفسا يقال
نساء نفاس قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان حديث
حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله
عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الجمع الكثير والجم الغفير

مطلب حنين الجذع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي
فضمه اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ
المنبر تحول اليه فحن الجذع فمسح بيده عليه وفي بعض
الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا
الى يوم القيمة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الحسن اذا حدث هذا الحديث بكى وقال
يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا
الى لقائه ونظم في ذلك بعضهم فقال.
وحن اليه الجذع شوقا ورقة. ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته. لكل امرئ من دهره ما تعودا
العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في بعض كتبه

فيه الفنخ والانثى عصفورة ومن انواع كعصفور الجنة
والعصفور الابيض والبلبل والصفوة والحمرة والعندليب
وغير ذلك وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد
الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا
عبثا عج الى الله عز وجل يوم القيمة فقال يارب عبدك
قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة **وفي** صحيح مسلم
ان عايشة رضي الله عنها قالت حين توفي صبي من
الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير
الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك
ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لهم وهم في اصلاب
اباىهم وخلق للنار اهلا وهم في اصلاب اباىهم ومن
الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة
بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح
مسلم كما مر لكنه نهانا عن المسارعة الى القطع او انه
قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة
كذا قاله بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية
وقد دلت على تبعيتهم او ان قطع عايشة بذلك قطع
بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي
ابن كافرين **الحكم** حل الاكل وفي النساى من حديث
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها
الا ساله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال
ان يذبحها فياكلها وان لا يقطع راسها ويرمي بها ومن

حكمها

حكمها ايضا على اختلاف انواعها جنس واحد في باب
الربا وانها لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى
الحافظ ابو نعيم عن ابي الدردا انه كان يشتري العصافير
من الصبيان فيرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما
يملك بالاصطياد اما البهايم الانسية فاعتاقها من
قبيل سوايب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال
الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب عيون المسايل ان
ذرق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف
في بول ما يوكل لحمه **الامثال** قالوا اخف حلما من
عصفور قال حسان

لا باس بالقوم من طول ومن عظم . جسم البغال واحلام العصافير

الخواص قال الشافعي رضي الله تعالى عنه اربعة اشيا
تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر
واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشيا تزيد
في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة
الصالحين والعمل بالعلم واربعة تقوي اللحم وشم
الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان
واربعة تضعف البدن كثرة الجماع وكثرة شرب الما
على الريق وكثرة اكل الحامض ودماغ العصافير
اذا خلط بما السذاب والعسل وشرب على الريق
نفع البواسير واذا ذبح العصفور وقطر دمه على
دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج
الباه اذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها

البدن الكلام

الا حلبيل ولا يبطا علي الارض فانه يبطا ماشا **العفريت**
القوي المارد من الجن ويقال فيه عفريت وعفرية وفي
موطا الامام مالك رضي الله عنه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني
بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا
اعلمك كلمات تقولهن فتنطفي شعلته ويخر فقلت
بلي فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل
من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض
ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن
طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن **العقاب**
طاير معروف وجمع القلة اعقب لانها مونثة مع انه
تقع علي الذكر في قولهم العقاب شديد البصر
ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثي
تختص باسم اللقوة ويسمي العقاب ايضا عنقا مغرب
لانها تاتي من مكان بعيد وليس العنقا الاتي ذكرها
وبهذا افسر قول المعري •
اري العنقا تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا
وهي اشد الجوارح حرارة واقواها واثبتها مزاجا
خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدي بالعراق
وتتعشي باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا
وحيشها في الصيف ومتي ثقلت عن النهوض وعميت

عجيبة

حلتها

حملتها الفراخ علي ظهورها ونقلتها من مكان الي مكان
الي انه تجد عينا صافية بارض الهند علي راس جبل
فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها
وينبت لها ريش جديد ويذهب ظلمة بصرها ثم
تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة قال
التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت
اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي
تاكل الحيات الا روسها والطير الا قلوبها قال امرو القيس
كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدي وكرها العناب والحشف
وذكر ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب ويقال
ان العقاب جميعه انثي والذي يسافده طاير اخر
من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا
من العجايب ولابن عنين يهجو شخصا بجهالة نسبه
ما انت الا كالعقاب فامه • معروفة وله اب مجهول
ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام
لقد تركت عفرا قلبي كانه • جناح عقاب دايم الخفقان
وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب
يشبه نوى الهندي اذا حرك يسمع منه صوت
واذا كسر لا يري فيه شي يوجد في عش العقاب يجلب
من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه رمي اليه
بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه الهم انما يقصد لذلك
ومن خاصية هذا الحجر انه اذا علق علي من بها عسر
الولادة وضعت سريعا ومن جعله تحت لسانه غلب الخصم

بصفه
البالي •

في المقاولة **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف
هل يستحب قتله او لا فقال الرافعي والنووي في الحج
باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم
الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة
وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب **الامثال**
قالوا امنع من عقاب الجو وقالوا اطير من عقاب
واحزم ومن حزمه انه يخرج من بيضته فرخا على راس
جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك
لسقط فهلك **العقربة** واحد العقارب وهي مونثة
اللفظ وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء بالمد والمنع من
الصرف ويقال للذكر عقربان وكنية العقرب ام عريط
وام ساهر ومنها السود والخضر والصفر وهي مائية
الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة
هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها
لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها وتخرج فتموت
الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني
من اثق به انه راى العقرب ولدت من فيها مرتين
واستصوب هذا القول **ومن عجيب** امر العقرب
انها لا تضرب الميت ولا النائم الا اذا تحرك شي من بدنه
وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى
فماتت والى ذلك اشار عمارة اليمني حيث يقول
اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
~~فقد كتب قدما عرش العقيس بلده ... وخرب فار قبل ذا سد مارب~~

ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس الامر عمرك فاحترز ... عليه من التضييع فهو واجب
وبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب
ومن شانها انها اذا لسعت النائم فزعت فرار من
يخشى العقاب وانها لا تسبح ولا تتحرك الا اذا القيت في
الماء سواء كان راكدا او جاريا ومتى ادخل الكراث في
جحرها واخرج تبعته وربما ضربت الحجر والمدر
ومما قيل في ذلك
رايت على صخرة عقربا ... وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة ... وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ... اريد اعرفها من انا
في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب
وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وانها ان طرحت
فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها روى ابن ماجة
عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا
وهو يصلي وفيه عن عايشة قالت لدغت النبي
صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال
لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غير مصل اقتلوها
في الحل والحرم **روى** الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان
والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي
رضي الله تعالى عنه انه قال لدغت النبي صلى الله
عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله

العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا
لعنها الله عنه وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بما وملح
فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين .
وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج
ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبلت
اليه كاعظم ما يكون ففزع منها واستعاذ بالله فكفي
شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هو بضفدع
خرج من الما فاحتملها على ظهره وعبر بها الما الى الجانب
الاخر قال ذا النون فاتزرت بمئزر ونزلت في الما ولم
ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت
وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة
الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت
لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ
هذا الفتى فاذا بتنين قد اقبل يريد قتل
الفتى فوثبت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته
ورجعت الى الما وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب
الاخر وانشا ذا النون يقول .
يا راقدا والجليل يحفظه . من كل سو يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك . تاتيك منه فوايد النعم
قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر
فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة ومات
على تلك الحالة ورقية العقرب جايزة لما روى مسلم
عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله

صل

صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه
قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل قال
شيخنا ومن الرقي المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ
الى ابن انتهى اعلى الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل
يمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور
العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين
وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين كذلك
يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح
نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وروى
مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جا رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما انك
لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم تضرك ان شا الله وفي رواية الترمذي
من قال حين يمسي ثلاث مرات وحين يصبح لم تضره حمة
تلك الليلة الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها ونقتل
في الحل والحرم ونقل الخطابي عن يحيى بن كثير انها
اذا ماتت في الما نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه
الامثال قال بعض الشعرا .
ومن لم يكن حية يتقى . مشت بين اثوابه العقرب
وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب
وهو من العداوة وقالوا تحككت الافعى العقرب بالافعى

الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وشد راسه ثم وضع
في تنور الى ان يصير رمادا ثم سقي من ذلك الرماد من
به الحصى نفعه واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت اليه
العقارب كذا افاد ارسطو وقال غيره يهرب منه
العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان
لم يزل سقيما حتى تزول منه واذا بخر البيت بزرنيخ
احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالين
من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب **وفي
عجايب المخلوقات** انه اذا علق شي من عروق
شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته
العقعق طاير على قدر الحمامة وفي شكل الغراب
وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض
واسود قصير الذنب لا ياوي تحت سقف ولا يستظل
به بل يبني وكره في المواضع المشرفة واذا باضت
الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفافيش
فانها متى قربت من البيض فسد في الحال وفي طبعه
شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين
اختطفه من يمين قال الشاعر

اذا بارك الله في طاير ۰ فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابى طويل الجناح ۰ متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه ۰ كانهما قطرتا زيبق

الحكم يحل اكله وجهان اصحهما التحريم كذا في الروضة
وسيل احمد عنه فقال ان لم ياكل الجيف فلا باس وقال

بعض

٩٦

بعض اصحابه انه ياكله فعليه يكون محرما عنده **وحكى**
الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت
العقعق فرجع هل يكفر قال شيخنا وكذلك رايته
في فتاوي قاضي خان قال النووي والصواب انه
لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال** قالوا احمق من
عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها
وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى ابن هرمة بقوله
كتاركة بيضها بالعراء ۰ وملبسة بيض اخرى جناحا ۰
الخواص اذا طلي دماغه على قطنة والصق على موضع
النصل او الشوك الغايص في البدن اخرجه بسهولة
العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض
اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر السند حيتانا
طوالا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات
وذلك انها علامة على الوصول الى بلاد السند وامارة
النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس
قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم
هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات
في البحر فحدثني عنهم عدد كثير **قلت** لما ركبت
بحر السند في سنة عشرين وثمانماية ووصلت السفينة
الى قريب كنباية بحل قصد المسافرين في ذلك الوقت
شاهدت هذه الحيتان وسمعت ركاب السفينة يسمونها
بالمارزة ورايت لهم فرحا شديدا برويتها لانها عندهم
امارة السلامة **العلق** بفتح العين واللام دود اسود

مطلب سواد العلقة

واحمر يكون في الما يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصه الدم الغالب علي الانسان الواحد علقة وسيل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ واخر وانما الامر الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله القذف في القلب قيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيه فقال لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده الحكم يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالها واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به

فانه

٩٥

مطلب [illegible] العناق

فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت الزجاج تكسر جميع ما فيه العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق وحكمها الحل ويفدي بها الارنب اذا قتله المحرم لقضا الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما ثبت في الصحيح في قصة ابي بردة ابن دينار حيث ذبح شاته قبل الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم فقال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل من امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقايق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة

الامثال قالوا لا ينفطح في هذا الامر عناق اي لا تنطح والتنطح من العناق مثل العطاس من الناس للانسان وهو مثل حق لم لا ينتطح فيه عنزان وشيان في محله العنبر دابة بحرية يتخذ من جلودها الترس ويقال للترس المتخذ منه عنبر وفي الصحيح في حديث السرية التي بعثها عليه الصلاة والسلام مع امير ابي عبيدة انهم انطلقوا على ساحل البحر فرفع لهم كهيئة الكثيب الضخم قال الراوي فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر

ثم قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني
تقوينا وزال ضعفنا قال ولقد رايتنا نغترف
من وقب عينها بالقلال الدهن قال ولقد اخذ منا
ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينها واخذ
ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم دخل اعظم بعير
منا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما
قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم
فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله والعنبر
المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه منه
لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبير
يطفوا على الما فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي
القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم
الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده
الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال
وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت
وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذف قطعة بحجم
الانسان اكثر وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله
الحيات فتموت والدابة التي تاكله تدعى العنبر الحكم
قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة
في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال
الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري
والحان

والحان يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي رضي الله
تعالى عنه عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو
شي دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب
فيه الخمس وروي عنه صريحا وروي جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا
ينفي وجوب الخمس فيه قال الماوردي والروياني واكثر
الفقها على ان العنبر طاهر وقال الشافعي رضي الله
تعالى عنه سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر
ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر
وله رايحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا ريحه
وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج
العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في
العنبر ولا بد من بيان نوعه ووزنه والعنبر
منه الاشهب والابيض والاخضر فلا يجوز حتى
يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال
اهل العلم انه نبات والنبات لا يحرم منه شي قال
وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه
فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر
لقته قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فا
في البحر قال الشافعي رضي الله تعالى عنه ودواب البحر
تبتلعه او ربما يقع لانه لين فاذا ابتلعته قلما تسلم
منه لفرط حرارته فاذا اخذ الصياد السمكة
وجده في بطنها فيقدر انه منه وانما هو ثمر نبت

والله تعالى اعلم **العندليب** الهزار بفتح الها وجمعه
عنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير
والبلبل يعندل اي يصوت ولقد احسن بعض
الشعرا حيث يقول في وصف طنبور.
وطنبور مليح الشكل يحكي. بنغمته الفصيحة عندليبا.
روى لما ذا انغما فصيحا. جواه في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلما طفلا. يكون اذا انشا شيخا اديبا
العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود عن عبد الله
بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل
يعمل بخصلة منها رجا ثوابها وتصديق موعودها الا
ادخله الله به الجنة قال الراوي عن ابي كبشة فعددنا
ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس
واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل
الى خمسة عشر قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه عليه
الصلاة والسلام كان عالما بها الا انه لم يذكرها لمعنى
هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله تعالى اعلم خشية
ان يكون التعيين لها مزهدا في غيرها من ابواب
المعروف وسبل الخير **وحكمها** الحل ويفدي بها
الغزال اذا قتله المحرم **الامثال** في الحديث
لا تنتطح فيها عنزان لا ينتطح فيها اثنان ضعيفان لان

النطاح

النطاح من شان الكباش والتيوس لا العنوز وهو
اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع
وسبب هذا الكلام ان امراة يقال لها عصما بنت مروان
من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول
الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لين
رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر
ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها
ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يدخل مجلسه فقال
لعمير بن عدي اقتلت عصما قال نعم قال فقلت
يا رسول الله هل علي في قتلها من شي فقال صلى
الله عليه وسلم لا تنتطح فيها عنزان قال فاول
ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي
من الكلام المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه
وكذلك الان حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا
يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي.
والولد للفراش. وللعاهر الحجر. وكل الصيد في جوف
الفرا. والحرب خدعة. واياكم وخضرا الدمن. ولا يجني
على المرا الا يده. والشديد من غلب نفسه عند
الغضب. وليس الخبر كالمعاينة. والمجالس بالامانات
واليد العليا خير من اليد السفلى. والبلا موكل
بالمنطق. والناس كاسنان المشط. وترك الشر صدقة
واي دا ادوى من البخل. والاعمال بالنيات. والمخابر

واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع. وسيد القوم خادمهم. والخيل في نواصيها الخير والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المرء خير من عمله. والمستشار مؤتمن. والدال على الخير كفاعله وحبك الشي يعمي ويصم **العنقا** قال بعضهم هو طاير غريب يبيض بيضا كالجبال وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار **قلت** وانا والله استحي من حكاية مثل هذا الكلام والقدرة وان كانت صالحة لمثل هذا واعظم منه ولكن لا تثبت تقوم على صحة من الحكاية وقد قال بعض الشعرا ان هذا اللفظ اعني العنقا من الالفاظ الدالة على غير معنى وقال بعض الشعرا

الجود والغول والعنقا ثالثة. اسما اشيا لم تخلق ولم تكن

وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمه العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وهبته به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه الصلاة والسلام انتقلت فوقعت

بجد

٩٨

بجد وللحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى زمن نبي يقال له خالد بن سنان العبسي قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا الله تعالى عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا.

واذا السعادة احرستك عيونها. نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبالة. واقتد بها الجوزا فهي عنان

العنكبوت دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وستة عيون فاذا اراد صيد الذباب لصق بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه قال افلاطون احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسبا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسايط ويهيي موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي مما نسجه تحرك عليه النه وشك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله

وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصبة شيا من
النسج عاد اليه ورممه والذي تنسجه لا تخرجه من
بيتها جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق طولا
وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون
سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها واسند الثعلبي
وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان
تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود
عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
العنكبوت شيطان فاقتلوه **وروى** ابراهيم في
ترجمة مجاهد في الكلام على قوله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال
كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت
جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد
بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة
قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي
بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت
فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان
تبغي بماية لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق
بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن
الصبية وعولجت فشفيت وشبت فكانت تبغي
تبغي ولبث الرجل ما شا الله تعالى ثم قدم ذلك الساحل
ومعه مال كثير فقال لامراة من ساحل البحر ابغي

امراة

امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ههنا
امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي فقال ابغيها فاتتها
فقالت قد قدم رجل له مال كثير فقال لي كذا فقلت
كذا فقالت اني تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته
قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينما هو ذات يوم
عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية
وارته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بماية
او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال
فبنى لها برجا في الصحرا وشيده فبينما هو في ذلك البرج
يوما اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت
هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته
فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه
بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فنزلت
هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة ويكفي العنكبوت شرفا نسجها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الغار **وفي الحلية** عن عطا بن ميسرة
قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان
جالوت يطلبه ومرة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغار **وفي تاريخ** ابي القاسم بن عساكر ان
العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في
سنة احدى وعشرين وماية واقام مصلوبا اربع
سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته

الى القبلة فاحرقوا الخشبة وجسده رضي الله تعالى
عنه **وقال** ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن
صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره
ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة
من الشعراء ويعرف قايلهما على التحقيق وهما
الفتى في لظى فان احرقتني • فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن • ليس داود فيه كالعنكبوت
قال فعمل ابن صابر في جوابهما
ايها المدعي الفخار دع الفخـ • ـر لذي الكبريا والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغا • ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقا السمند في لهب النا • ر وما الجمر للنعام بقوت
وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال**
قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهى من بيت العنكبوت
الخواص اذا جعل نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر
البدن حفظها بلا ورم وتقطع سيلان الدم اذا
وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجه جلاها
والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم
يبرا **العير** بفتح العين وسكون الياء المثناة التحتية
الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيور روى
ابو منصور الديلمي من حديث انس رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينعق احدكم على
اهله كما ينعق الحمار لكن بينهما رسول فقيل وما الرسول
قال القبلة والكلام اللين • وفي الحديث اذا اراد الله

بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة
كانه عير قال شيخنا شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي
الامثال قالت العرب قد حيل بين العير والنزوان
يضرب لما يئس منه قال الشاعر
اهم بامر الحزم لو تعلمينه • وقد حيل بين العير والنزوان
وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج
راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر
ولا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد
العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة وقد يجمع على
عيرات وفي الحديث انهم كانوا يرصدون عيرات
قريش واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان
بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام خاف
ابو سفيان على العير فضرب بها الى اليسار عن بدر
وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي
صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة وارسل
اليهم يخبرهم بانه قد احرز العير ويامرهم بالانصراف
والرجوع فابت قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة
منصرفين الى مكة فقيل يا بني زهرة لا في العير ولا في
النفير وكانت وقعة بدر فاظهر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا احد من بني زهرة
قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره

ويصغر قدم **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط
بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا
ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول
ومن العجايب والعجايب جمة . قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما . والماء فوق ظهورها محمول
ابن عرس دابة تسمى بالفارسية راسو وتجمع على
بنات عرس حكاه الاخفش وقال القزويني هو حيوان
دقيق يعادي الفار ويدخل جحره ويخرجه ويعادي
التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم فيدخل
فيه ابن عرس وينزل جوفه وياكل احشاه ويمزقها
ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها ولهو امولع اكل
بيض الدجاج كثيرا وحكي ان ابن عرس تبع فارة
فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس
الغصن فلم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت
طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس
بانثاه فجاءته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن
عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها
ابن عرس الذي كان تحت الشجرة **الحكم** قيل يحرم
اكلها لانها كالفارة والمشهور الحل قال في شرح المهذب
يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم
وحكى في الشرح الصغير وجهين وقال الاظهر الحل
وقال الزمخشري في كتاب الحج ان بنات عرس انواع وقال عن
الغزالي انه يشبه الثعلب **الخواص** اذا اكتحل بدما

نفع

نفع من ظلمة العين ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل
واذا طلي بشحمه السن وقعت في الحال واذا طلي بدمه
الخنازير حللها واذا اخلط دمه بدم الفار ومزج بالما
ورش في بيت وقعت الخصومة بين اهله وان دفن
ابن عرس في بيت فعل ذلك فيه واذا جعل زبله في
الجراحات قطع الدم والله تعالى اعلم

حرف الغين الغداف

بضم اوله وبالفا في اخره غراب القيظ جمعه غدفان بكسر
الغين وقال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال
الجوهري وغيره هو غراب اسود صغير لونه كلون
الرماد **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود
الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل
قال شيخنا رحمه الله تعالى وقال ابو حنيفة الغربان
كلها حلال قال الشيخ وروى هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب
وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم
وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات قال واما
مذهب الشافعي رضي الله عنه فحاصل ما في الروضة
ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال
وهذا هو المعتمد في الفتوى **الخواص** قال القزويني
اذا اخذ شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به
وجهك ودخلت على السلطان قضيت حاجتك
الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله

لقضا الحوايج

تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن
احاديث رشدين بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب وفسره رشدين
بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان وغرابيب واغربة
واغرب هكذا قال شيخنا وفي كون غرابيب جمع غراب
نظر وهو اصناف الغداف والنباغ والاكحل وغراب
الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه
والغراب الاعصم قليل الوجود قالت العرب اعز من
الغراب الاعصم وروي انه عليه الصلاة والسلام قال
المراة الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم في مائة
غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية
قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي
احدى رجليه بيضا رواه ابن ابي شيبة وروى احمد
والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان
كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من
النسا الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده
صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحيا
الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض
الجناحين وقيل الابيض الرجلين اراد قلة الصالحة
في النسا وقلة من يدخل منهن الجنة لان هذا الوصف
في الغراب عزيز قليل ومن عجيب امره ان الانسان

اذا

اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في ارجلهما
حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان
بذلك دفعه والعرب تتشام به ولهذا اشتقوا من
اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال الجوهري
وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة
سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما
وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا
به وقال ابن قتيبة انما سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه
حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك
امره ووقع على جيفة ولما كان صافي العين حاد
البصر سموه اعور وقيل انه يغمض ابدا احدى عينيه
من قوة بصره وروى احمد في الزهد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه كان اذا نعب الغراب قال
اللهم لا خير الا خيرك ولا اله غيرك قيل والحكمة
في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا
ولم يبعث اليه غيره من الطير ولا من الوحش ان
القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل
ذلك فناسب بعث الغراب الحكم يحرم اكل الغراب
الابقع الاسود الفاسق واما الاسود الكبير وهو
الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة
وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف
والعقعق قلت وقد اسلفنا ان الطير كله مباح
عند الامام مالك رحمه الله تعالى فلعل على ذكر منك

الامثال قال بعض الشعراء

ومن يكن الغراب له دليلا . يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل ذلك حتى يشيب الغراب اي لا افعل
ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا وقالوا ابصر من
غراب لانه حديد البصر جدا ولذلك يغمض احدى
عينيه ويفتح الاخرى حتى سموه بالاعور وقالوا احذر
من غراب وازهى وابكر لانه اشد الطير بكورا وقالوا
ابطا من غراب نوح وقالوا كالغراب والذيب يضرب
للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان وذلك ان الذيب
اذا غار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه
وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه
اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس
ويتقمم فتشاموا به اذ كان لا يعتري منازلهم الا
اذا بانوا منها قال شيخنا رايت في كتاب الدعوات لابي
القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي
يعقوب يوسف بن المفضل الصيدلاني وفي كتاب
الاحيا في اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال
بينا عمر جالس اذا هو برجل معه ابنه فقال له عمر
ويحك ما رايت قط غرابا اشبه من غراب من هذا
بك قال يا امير المومنين هذا ولدته امه وهي ميتة
فاستوى عمر رضي الله تعالى عنه جالسا وقال حدثني
قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني
في هذه الحال حاملا مثقلة فقلت استودع الله

بلغ مقابلة

ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي
مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا
لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عنده
ثم رجعت فجلست مع بني عمي فبينما انا كذلك اذا ارتفعت
لي نار من القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا
ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون
اما والله لكانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا
بنا اليها فانطلقنا واخذت الناس واتيت القبر
فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور
حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته
خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها
فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين
قال ابو القاسم قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث
في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حزين
القبور **الخواص** اذا علق منقار الغراب على انسان
حفظ من العين وكذلك اذا علق على انسان هيج
عنده العشق واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع
من القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل
بريشه وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى
اليهودي زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان
صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم
نفعه من السعال المزمن وقطعه **الغرنيق**
بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه

لدفع العين وما يهيج العشق وينفع القولنج والخنازير والخوانيق والسعال المزمن

طاير ابيض من طير الما ويقال له غرنيق وعز نوف وقيل هو الكركي وروى محمد بن الربيع الجيزي في مسنده في دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه صلى الله وسلم عليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد ولا اعلم الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابغني وضوا فتوضا ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجدته بالباب من اصحابي فادخل قال فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شيتم سالتم وان شيتم اخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جا ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى مداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال اختلطت مدينتي مع المداين فلم اعرفها ثم زاد فقال

طلسم معجزة عظيمة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

انظر

انظر فقال لا ارى مدينتي وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **الخواص** اذا سحق زبل الغرانيق بالما وبل فيه فتيلة وجعلت في الانف نفع ذلك من كل حرقة تكون فيه **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان كغلمة وغلمان والانثى غزالة قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اواخر المقالة الخامسة في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس والثاني الانثى من الظبي وغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع مستعمل في النثر والنظم **الحكم** تقدم في الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم

عشر كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها
واستند لو اله بقضا الصحابة فيه بذلك والذي في
زوايد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام
ان الغزال اسم الصغير منه ولد الظبا ذكرا كان او انثى
الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية فهي
الغزال ما في الصغار فان كان ذكر الجدي وان كان
انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه
اذا رضع امه فروي استلقى نوما **الخواص** اذا جفف
دماغ الغزال بدمه الغا رو غلي ثم اخذ منه وذيف
بما الكمون وشرب من ذلك قدر جرعة نفع من السعال
ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب
السعال الذي يقذف بالقيح والدم جزا بما حار فانه
يشفى باذن الله تعالى **الغنم** الشاة لا واحد له من
لفظه والجمع اغنام وغنوم وقال الجوهري الغنم
اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث
واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما
الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير
الادميين فالتانيث لها لازم وروى عبد بن حميد
بسنده الى ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل
واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار
في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل الابل وهو في الصحيحين
بالفاظ مختلفة ومنها انه صلى الله عليه وسلم اخبر

عن

عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل
اراد عليه الصلاة والسلام باهل الغنم اهل اليمن لان
اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب
ابل **وروى** مسلم عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله
عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال
يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطا رجل لا يخاف
الفاقة وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام الحبشي
الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون
خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي
الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله
اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي
فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع
الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى فرمى
بها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا
فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر
فقتله وما صلى لله تعالى صلاة قط فاتي به الى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول
الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من
الحور العين ينفضان التراب عنه ويقولان ترب الله
وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك قال الحافظ
ابو عمر بن عبد البر وهو صاحب الاستيعاب انما رد

مطلب من يدخل الجنة ولم يصل لله تعالى ركعة مع كونه مكلفا

النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصى لان في
ذلك الحصى كان مصالحا عليه وكان قبل حكم الغنائم
وفي صحيح البخاري وسنن ابن ماجة واللفظ له عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا
الا رعى غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال
وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني
كل شاة بقيراط **قلت** بعد التحديد لا دلالة للفظ
الحديث عليه وقد قال ابو اسحاق الحربي قراريط اسم
مكان يقرب اجياد من مكة ولم يرد القراريط من
الفضة قال ابن الجوزي وقول الحربي اصح وايده
الحافظ علاء الدين مغلطاي بان العرب لم تكن تعرف
القيراط ولهذا اخبر عليه الصلاة والسلام بان
مصر تفتح وانها ارض يذكر فيها القيراط **الحكم**
يحل بيع الغنم واكلها بالنص والاجماع وتتعلق
بها الزكاة على ما هو مقرر في كتب الفقه قال شيخنا
والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا لما روى البخاري
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كنت افتل
قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلده
الغنم قال وهذا الحديث حجة للشافعي رضي الله تعالى
عنه واحمد وابي ثور في مشروعية ذلك قال وقال
مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث
لم يبلغهما **الغواص** طائر يسميه اهل مصر الغطاس
يوجد في طرف الانهار يغطس في الما فيصطاد السمك

ويتقوت

ويتقوت به قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع
بسمكة فاخذها منه الغراب وفي الثانية كذلك فلما
اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ رجل
الغراب وغاص به تحت الما حتى مات الغراب ثم
خرج هو من الما **الحكم** قال القزويني ان اكله حلال
وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** اذا
جفف دمه وسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال
وكذا عظمه اذا فعل به مثل ذلك **الغول** واحد
الغيلان وهي نوع من الجن والشياطين وقال
الجوهري هي السعالي والجمع اغوال وغيلان وكلما
اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون
يقال تغولت المراة اذا تلونت وروى الطبراني والبزار
برجال ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تغولت لكم الغول فبادروا بالاذان فان
الشيطان اذا سمع الندا ادبر وله حصاص قال في
الاذكار اسناده حسن صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم
الى دفع ضررها بذكر الله قال شيخنا والذي ذهب
اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له
قال بعضهم هذا خلاف ظاهر الحديث ثم قال وقال قوم
الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا
ذلك من قول كعب
فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول
وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا ظهرت له

في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق
فتتد نومنه وتتمثل في صور مختلفة فتهلكه روعا
قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة رضي الله تعالى
عنهم منهم عمر رضي الله تعالى عنه وذلك حين سافر
الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وتقال انها
كخلقة الانسان الا ان رجليها رجلا حمار والله تعالى اعلم

حرف الفا الفاختة

واحدة الفواخت من ذوي الاطواق وزعموا ان الحيات
تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض
فشكوا ذلك الى بعض الحكما فنقل الفواخت اليها
فانقطعت الحيات منها قلت وما احسن قول
القاضي امين الدين الحمصي كاتب السر بالشام المحروس
رحمه الله تعالى ملغزا في فاختة وهذا الرجل لقيته
بدمشق في سنة ثماني مائة وحصل بيني وبينه مودة
وصحبة وكتب الي وكتبت اليه وسافرت من هناك
الى الحج فتوفي في اواخر هذه السنة وكان من الاعيان
الفضلا قال رحمه الله تعالى

وما طاير يهوى الرياض تنزها . ويسرح في افنانها ويغرد
هجا اسمه خمس حروف تعدها . وخمسه حرفان تاملت مفرد
وتعديها تصحيف باقيه ان تزد . ببا ناله افعى تبين وتشهد
وفاخ ان تنقص عنه فاخته . تعد له على ما قد عنيت وترشد

قال شيخنا وهي عراقية وليست حجازية وفيها
فصاحة وحسن صوت والعرب تصفها بالكذب

لان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل
لم يطلع قال الشاعر

اكذب من فاختة . تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها . هذا اوان الرطب

قال شيخنا رحمه الله تعالى ويحتمل انها انما وصفت
بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب الصبر
والشكر ان كلام العشاق الذين افرطهم يستلذ
سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها
زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني لو
اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته
لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال
له ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا محب والمحب
لا يلام وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر
اريد وصاله ويريد هجري . فاترك ما اريد لما يريد
وهذا الطير يعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين
سنة وما عاش اربعين كما حكاه التوحيدي وارسطو
قبله الحكم يحل اكلها وسمعها اتفاقا الامثال قالوا
اكذب من فاختة وقد عرفت السبب فيه الخواص
دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غير لونه
وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا اقطر
في العين اذهب لاثار المزمنة من ضربة او قرحة
او غيرها الفار بالهمز جمع فارة ومكان فير وارض
فيرة اي كثيرة كثيرة الفار وكنية الفار ام خراب

حكاية مراودة الخطاف الزوجة وما وقع لسليمان عليه السلام

لزوال البرص والصداع وآثار قروح العين

الفار

ميس
وام اسعه وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجوا
ميس والبقر البخاتي والعراب وفارة البيش وفارة المسك (والابل وفارة)
فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتلها في الحل والحرم **وروى** الطحاوي في احكام
القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد
الخدري لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها
وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم. وفي الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم
حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار
السراج وغيرها. واما القناديل المعلقة في المساجد
وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفا
وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها
لانتفا العلة التي علل بها المنع. واما فارة البيش فدويبة
تشبه الفارة وليست بها ولكن هكذا تسمى تكون في
الرياض والغياض تتخللها طلب النبات السموم فتاكلها
ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل. واما
فارة المسك فهي غير مهموزة من فار يفور كذا قاله
الجوهري **وفي** التحرير للنووي فارة المسك مهموزة كفارة
الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظايره وقال الجوهري
واى مكي ليست مهموزة وهو مشتقة من فوحها انتهى وقال
الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها

وسورها

وسررها فاذا اصيدت شدت بعصايب وهي مدلاة فيجتمع
فيها دمها فاذا احكم ذبحت فاذا ماتت قورت السرة
التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم
المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان
كان لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك تتخذ من
الظبي وفارة الابل قال في الصحاح هي ان يفوح منها
رايحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت
عن الما فتفاح منها رايحة طيبة فيقال لتلك فارة
الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا.
لها فارة ذفرا كل عشية . كما فتق الكافور بالمسك فاتقه
الحكم يحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره
وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح
الحامض وسور الفارة ويقول انه ينسي وكان يشرب
العسل ويقول انه يذكي **الامثال** قالوا اسرق
من فارة واكسب من فارة وهي الفارة البرية **الخواص**
اذا شد راس الفار في خرقة على راس النايم زال وجعه
وينفع من الصرع واذا شدت عينه على قلنسوة سهل
عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب هرب منه الفار
واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكله مات
واذا اخذت فارة فقطع ذنبها ودفنت في وسط بيت
لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر عند
جحرها بلوز نوى طردهن منه في الحال واذا علقت عين
فارة على من به الحمى الربع برئ **التعبير** الفار كرمن

ذي الحافر والظلف وغير ذلك من ذوات الارواح
وجمعه افحل وفحول وفحولة قال البخاري في الجهاد وقال
راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحول من
الخيل لانها اجرا واحسن **وروى** الحافظ ابو نعيم
من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه
عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه
عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان قد منعاني
انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما
فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط
فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما
حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب
ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم
سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما
ودفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما
فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تاذن لنا في السجود
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا يكون
الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها رواه الطبراني من
حديث ابن عباس ورجاله ثقات **ومن احكامه** ان
من غصب فحلا وانزاه على شاة فالولد للغاصب ولا
شيء عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ما نقصه
ومن اغتصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة

سجود البهائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الفرا

الفرا الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل جبل وجبال وفي
المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه
وسلم لابي سفيان بن الحارث او لابي سفيان بن حرب
كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه
قاله لابن حرب يتالفه بذلك واصل هذا المثل ان جماعة
ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر
حمار وحش فاستبشر صاحب الظبي وتخال وصاحب
الارنب بما نالاه وتطاولا على صاحب الحمار الوحشي فقال
كل الصيد في جوف الفرا اي ان الذي ظفرت به يشتمل على
ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من
حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حاو
لغيره وجامع له **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس
الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى
ابن جني والفرا فرسة وتصغير الفرس فريس فان
اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها
مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة
مشيها وراكب الفرس فارس اي صاحب فرس مثل
لابن وتامر ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه
وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وقال
ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل
او حمار وفارس قال الشاعر
واني امرؤ للخيل عندي مزية • على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عثمان بن عنتبل انما يقال لراكب البغل بغال ولراكب
الحمار حمار ولا يقال لواحد منهما فارس والخيل جنسان
عتيق وهجين فالعتيق هو الذي ابواه عربيان سمي
بذلك لعتقه من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق
الكريم من كل شي قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس
العتيق هو الفاره عندنا . وقال صاحب العين هو
السابق والهجين هو الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف
عكسه وكذلك في بني ادم وفي طبع الفرس الزهو
والخيلا والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه
الداله على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف
غيره والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك
تطيع الفحل من غير جنسها والذكر ينزو الى تمام اربع
سنين ويعمر الى الستين والفرس يرى المنامات
كبني ادم كذا قيل ومن طبعه انه لا يشرب الما الا كدرا
فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ
على اثر الذيب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج
الدخان من جلده وفي كتاب المجالسة للدينوري
في اخر الجزء العاشر عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا لا
الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له
وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداة في لبس النعل
باليمين وفي الخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد
غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماها
برئ باذن الله تعالى وروى الجماعة الا ابن ماجة من

حديث

حديث الامام مالك عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان يكن الخير في شي ففي ثلاث المراة
والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع والخادم
والفرس واختلف العلما في هذا الحديث فقيل
معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من
النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي
ذلك عن عايشة ففي مسند ابي داود الطيالسي
عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار
والفرس فقالت عايشة رضي الله تعالى عنها لم يحفظ
ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاث
الدار والمراة والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع
اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه
الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا
ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله
مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى
الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكا الحي وهو في
الصحيحين قالت عايشة انما مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم
يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها وقال مالك وطايفة
هو له صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة على ظاهره

ان الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سببا للضرر والبلا
وكذلك الفرس والخادم يحصل الهلاك عندهما
بقضا الله تعالى وقدره وقال الخطابي وكثيرون
هو في معنى الاستثنا من الطيرة اي الطيرة منهي عنها
الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها
او فرس او خادم فليفارق الجميع بالطرق المشروعة
من الطلاق في المراة والبيع ونحوه في غيرها **قلت**
ولا يظن بمن قال بهذا ان المراد كون هذه الاشيا مستثناة
من الطيرة المنهي عنها فيرخص في التطير بها على نحو
ما كانت الجاهلية تعتقده فان ذلك خطا وانما يعني
صاحب هذا القول ان هذه الاشيا الثلاثة اكثر
ما يتشام الناس به لملازمتهم اياها ولذلك خصت
بالذكر فمن وقع في نفسه شي من ذلك فقد اباح الشرع
له ان يتركه الى ما تطيب به نفسه ولم يلزمه بالبقا
عليه وامساكه على كراهية منه بل فسح له في الترك
لكن مع اعتقاد ان الله تعالى هو الفعال لما يريد صحح
القرطبي ذلك وقال اخرون شوم الدار ضيقها وشوم
جيرانها واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة
لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى
عليها وقيل حرانها وغلا ثمنها وشوم الخادم سوء
خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم
هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث
لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا

مخصص لذلك اي لا طيرة الا في هذه الامور كما مر **قال**
الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله
ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى
القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث
الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة
عن معنى هذا الحديث فقال سالت عنه الزهري فقال
الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله
بن عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة
قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول
فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع
فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير
هذا الوصف فهي مباركات **الحكم** قال الشافعي
رضي الله تعالى عنه ما لزم اسم الخيل من العربية
والمعاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول احمد
واسحاق وابي ثور والصاحبين وجماعة من السلف
استنادا لما اخرجه الشيخان عن جابر بن عبد الله
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل قال شيخنا
وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة
الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه **قلت**
المشهور الذي به الفتوى في مذهب مالك رحمه الله تعالى

هو تحريم لحوم الخيل وفي مذهبه قول بالجواز وقول
بالكراهة وكلاهما شاذ فنقل الشيخ القول الشاذ
وترك المشهور وهو خلاف الانصاف **قال** ابن الحاجب
في مختصر الفقهي واستدلها المنع بقوله تعالى
لتركبوها الاية قال الشيخ واستدلا وكان يريد ابا حنيفة
والاوزاعي بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل
والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة **وقال** صاحب الهداية من الحنفية
الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها
والحكيم لا يترك الامتنان باعلا النعم ويمتن بادناها
قال الشيخ والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان
الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل
قلت هذه الاية في الاستدلال المتقدم فتامل
قال واما الحديث الذي استدلوا به فقال احمد ليس
له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا تدفع الاحاديث
الصحيحة بهذا الحديث **الامثال** قال عليه الصلاة
والسلام بعثت انا والساعة كفرسي رهان وقالوا انما
كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي **الخواص**
اذا علقت سن فرس عربي على سن صبي سهلت طلوع
اسنانه بلا الم ووضع تحت راس من يغط فيزول
عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه اذا اطلي به
عانة الصبي والابطه لم ينبت على ذلك شعر واذا اخذ

شعر من ذنب فرس وجعلت على باب بيت دودة لم
يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك ورماد
حافر الفرس اذا خلطت بزيت وجعلت على الخنازير
بريت وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس
واتيها زوجها في ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف
وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان يكحل به البياض
العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من
البطن **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية
الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه
له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو كصورة الفرس
الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر
فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل
الاكل **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنه
وطلي به السرطان بري في ثلاثة ايام ومرارته ان
تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة
وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار اذهب الماء الاسود
من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من
اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة او
الامتلاء ابرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في
وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات واذا احرق شي
من جلده وجعل على الورم سكن باذن الله تعالى
النبل معروف وكنيته ابو الحجاج وابو ذعفل
وابو كلثوم وابو مزاحم وكنيته الفيلة ام شبل وفي

ربيع الابرار ان كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه
محمود وقال بعضهم ملغزا في الفيل
ما اسم شي تركيبه من ثلاث . وهو ذو اربع تعالى الاله .
فيك تصحيفه ولكن اذا ما . عكسوه يصير لي ثلثاه
قلت وقد الغز ايضا صاحبنا الشيخ زين الدين ابو بكر
بن العجمي من ادبا الديار المصرية رحمه الله تعالى فقال
امولي خلان الذين جنيت قاصدا . بلغز على الذهن السليم له عرض
فما حيوان قد رايت يبغلبه . بنا ناله في امره النقض والبرم
تراه باعلا النخل ينوي وانه . على اربع يمشي تضيق به الارض
وفيك ترى تصحيفه كل لايح . وفي يرى ثلثاه ان حذف البعض
فبينه لي يا واحد العلم والعلا . ومن مدحه السامي على عبده فرض
والفيلة ضربان فيل وزند فيل وهما كالبخاتي
والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل وبعضهم
يقول الفيل الذكر والزند فيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح
الا في بلاده ومعادنه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم
اشبه الجمل في ترك الما والعلف حتى تورم راسه ولم
يكن لسواسه غير الهرب منه وربما حمل حملا اشد بدا
والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين والانثى
تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا
ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين . وقال
عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الفيل
الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم
حملها وحان وضعها دخلت النهر حتى تضع لانها تلد

وهي قايمة لا فواصل لقوايمها فتلد والذكر يحرسها
واولادها من الحيات ويقال ان لسان الفيل مقلوب
ولولا ذلك لتكلم وتعظم ناباه وربما بلغ الواحد
منهما مايتي من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده
التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل به
ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه
كصياح الصبي وله فيه من القوة ما يقلع به الشجر من
منابته وفيه من الفهم ما يقبل التاديب ويفعل ما يامر
به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير
والشر في حالتي السلم والحرب واهل الهند يعظمونه
لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم
صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه
وطول قوايمه وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر
بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته
ويقال ان الفيل يحقد حقدا شديدا وربما قتل سايسه
حقدا عليه ويطول عمره حتى حكى ارسطو ان فيلا ظهر
ان عمره اربعماية سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين
السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه
كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب
متى ابصرت الوزغة ماتت . وذكر القزويني ان فرج
الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضرب ارتفع
وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي
قلت لا كلام في ان مثل هذا الامر ممكن بدخل تحت

القدرة الالهية ولكن الكلام في وضعه **وقد رايت**
بهذه البلاد في الفيلة المنسوبة لمولانا السلطان
الاعظم خداونه العالم الذي شرف هذا الكتاب باسمه
الشريف نصره الله تعالى واثبت قواعد سلطنته فيلة
واحدة فرجها في محل ذكر الفحل من موخر فوادها وتمتاز
عن الذكور بانها لا نابين لها ولم ار فرجها تحت ابطها
على نحو ما ذكره هذا الرجل والله اعلم بحقيقة الحال
وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب — عجيبة
البحر في بعض سياحاته فعصفت الريح عليهم فتضرع
اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور وان نجاهم
الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى
الله تعالى على لسانه ان قال ان خلصني الله
تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت
السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل
فاقاموا به اياما من غير زاد فبينماهم كذلك اذا هم — فبينماهم
بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله لم
ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما نام
القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة
فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها
ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي
فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها
فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت
في ارض ذات حرث وزروع فاشارت الي فنزلت

عن

١١٤

عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه
فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت بك في تلك
الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان
حملت ورجعت الى اهلي **فائدتان** الاولى كان في
اول المحرم سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ
ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في
بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم
الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف
اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه
ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج في جيش عظيم
ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثني عشر فيلا
غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي
فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت
العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي
ابن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان
خرج المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت
مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم
عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى
اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم انما جئت لهدم
هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدما — بكم
فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا
من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فهو يحميه

عمن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان
عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان
مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي
يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في روس
الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه
قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير
اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة قل له قد كنت اعجبتني
حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي
بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت
لهدمه ولا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب
الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني
قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم
انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج
من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ
حلقة باب الكعبة ودعا الله تبارك وتعالى ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش
الى الجبال ينتظر ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها
[illegible] الى امر الواحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيا
لدخولها وهدم الكعبة وقدم فيله محمودا امام جيشه
فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في
سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزا
بن

بن عامر بن مالك فاخذه باذن الفيل وقال ابرك محمودا
وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك
الفيل وضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى
فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل
مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل
ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا
على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقطت انملة انملة حتى
قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير حتى انصدع
صدره عن قلبه وانفلت وزيره وطاير يحلق عليه حتى
بلغ النجاشي فقص عليه الخبر فخر ميتا بين يديه
والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في
الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمومنين قال السهيلي قوله فبرك الفيل
فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه
الى سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله سبحانه وتعالى
ويحتمل ان يكون فعل البارك الذي يلزم موضعه
ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت من
يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح
والا فتاويله ما قدمناه **الفايدة الثانية** اذا دخل
احد على من يخاف شره فليقل كهيعص حمعسق ويعقد
لكل حرف من هذه الحروف العشرة اصبعا من اصابع يديه
يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ
من عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا

وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات بفتح
في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن
شره وهو عجيب مجرب **الحكم** يحرم اكل الفيل على
المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب
مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله
البوشنجي انه حلال وقال احمد ليس الفيل من اطعمة
المسلمين **قلت** ظاهره انه يقول بحرمته وقال
الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة رحمه الله تعالى **قلت**
وفي مذهب مالك القولان فيه بالجواز والحرمة قال شيخنا
وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما
اصحهما لا لما روي الشافعي رضي الله تعالى عنه وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وصححه ابن
حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا
ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق
واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل
اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث بفتح
البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق
الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عدة في قتال
العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر
الشافعي الفيل وقال ابو اسحاق لا تجوز المسابقة عليه
لانه لا يلقى عليه العدو وكما يلقى على الخيل والابل ولانه
ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح

عند

عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة
عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليه الكر
والفر فلا معنى للمسابقة عليه **فان قيل** فالابل
كالفيل في هذا المعنى **فالجواب** ان العرب تقاتل
على الابل اشد قتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل
ليس كذلك ومن قال بالاول قال لانه قد يسبق الخيل
في بلاد الهند **قلت** لا اعرف احدا من اهل مذهبنا
نص على حكم المسابقة بالفيل والله تعالى اعلم **الامثال**
قالوا آكل من فيل واشد من الفيل واعجب من خلق
الفيل وروي انه كان في مجلس الامام مالك جماعة
ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج
اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي
فانه لم يخرج فقال له مالك ان لا تخرج ترى هذا
الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت
من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم
اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل
الاندلس **الخواص** من سقي من وسخ اذنه نام سبعة
ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام
فانه يزول وعظمه اذا علق على رقاب الصبيان اذهب
عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه على
شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر
بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت
فيه بق ذهب ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن

درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربته المراة
العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن
الله تعالى واذا اشد من جلده قطعة على من به حمى نافض
زالت عنه واذا نام عليه صاحب التشنج زال عنه واذا
احرق زبله وسحق بعسل وطليت به الاجفان التي
ذهب شعرها نبت فيها الشعر ودخان جلده يبري
من البواسير والله اعلم **حرف القاف**
القارية كسارية بتخفيف الياء والعامة تشددها
وهو طاير قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الظهر
تحبه الاعراب وتستبشر به ويشبهون به الرجل السخي
وقالت ابن سيدة القارية طير خضر تحبها الاعراب
ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانه ينذر بالمطر
قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم
يتتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او بشر
فقد وجب ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام
انتم شهداء الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب
كانت تاكلها قال الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج
ان الحمام يفدى بشاة وان ما دونه من العصافير وغيرها
يفدى بالقيمة وهذا دليل على حلها كلها **القاق**
طاير طويل العنق وحكمه الحل كما مر **القاقم**
دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا
وارطب وهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك

وهو

وهو اعز قيمة من السنجاب **القاوند** طاير يتخذ
وكره في ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة
ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام
والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب
الوقت وحلوله وان السفر **ويقال** ان الله
تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن
بيض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما
وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما حياتهما
الى ان يموتا وهذا الطاير هو المتخذ منه شحم القاوند
المعروف وهو يتيم المقعدة ويحلل البلاغم المزمنة وفي
المفردات وهو القاوند معروف كالسمن يوتى به من
بلاد اليمن ومن الحبشة والسند ويستخرج ينفع الامراض
الباردة واوجاع العصب **القبج** بقاف مفتوحة
وموحدة ساكنة وجيم هو الحجل والقبجة تقع على الذكر
والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وهو فارسي
معرب لان القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة عند العرب
وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج واناثه تبيض
خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد
كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد
موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه
عنه ولهذا اذا اتى على الانثى اوان بيضها تهرب
من الذكور وتختفي عنه رغبة في الفراخ واذا هربت لهذا
السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان

المغرور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج
بغير اصواته على ضروب شتى بقدر حاجته المذلك
ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب ما حكاه القزويني
انه اذا قصدها الصياد خبات رؤوسها في الثلج وتحسب
ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها
وربما تحبل الانثى من رائحة الذكر وهذا النوع كله
يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها
عند سماع ذلك فيأخذها الصياد وحكمها حل الاكل
لانها من الطيبات الخواص قال ابن زهر مرارة الذكر
منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع
ماء الرازيانج ابرأت من العشا بالليل وشحمه اذا اسعط
به نفع السكتة واللقوة القبرة بضم القاف
وتشديد البا الموحدة واحدة القنابر وقال الجوهري
وقد جا في الشعر قنبرة كما تقوله العامة وهي ضرب من
الطير يشبه الحمرة قال طرفة وكان يصطادها •
يا لك من قبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري • قد ذهب الصياد عنك فابشري
لا بد من اخذك يوما فاحذري • والسبب في قوله
ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين
فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر
وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه
وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلتقطن ما نثر
لهن من الحب فقال ذلك والقبرة غبر كبيرة المنقار

على

على راسها قنزعة وهذا النوع من العصفور قاسي القلب
وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر
فاستخف الرامي وتطأطأ بالارض حتى يجاوزه الحجر وبهذا
السبب لا يزال اما مأخوذا او مقتولا لان الرامي تاخذه
الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره
على الجادة حبا للانس وروى الخطيب باسناده عن
داود بن هند قال صاد رجل قنبرة فقالت ما تريد
ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قال ما اشفي من قرم
وما اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير
لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك
والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على
الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على
ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن
بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو
ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا
قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة
فقالت قد نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال
وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقلت
لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت به فانه لو جمعت
عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف
يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا وحكمها
حل الاكل بالاتفاق الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد
في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ديف زبلها بريق

جرحه انسان وطليت به الثاليل قطعها واذا كرهت المراة
زوجها فلتطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تبغضه
القراد واحد القردان يقال قرد بعيره اي انزع
عنه القراد والاكثرون على جواز تقريد المحرم بعيره
وكرهه ابن عمر ومالك وفي قصيدة كعب بن زهير
يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل
اللبان بفتح اللام الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل
الملس **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك انه
يسمع خفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال
بعضهم وربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها
والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها
عشر سنين واكثر ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم
يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احيا
وقد احست بروايح الابل فتتحرك قبل ان توافي
الابل **القرد** من كناه ابو خالد وابو حبيب وابو
خلف وجمعه قرود وقردة بكسر القاف وفتح الرا
والانثى قردة بسكون الرا وجمعها قرد كقربة وقرب
وهو حيوان ذكي سريع الفهم قال شيخنا اهدى ملك
النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا قال وهذا
الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك
ويطرب ويقعي ويتناول الشي بيده وله اصابع
مفصلة الى الانامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم
ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيته المعتادة

ويمشي

ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشعر عينيه الاسفل
اهداب وليس ذلك لشي من الحيوان الا له وللانسان
واذا سقط في الما غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة
وياخذ نفسه بالتزوج والغيرة على الاناث وهما
خصلتان من مفاخر الانسان **وفي عجايب المخلوقات**
من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد
يحزن واتسع رزقه واحبه النسا حبا شديدا واعجبن
به **وروى** الامام احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه
ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالما ثم
باعه قال فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل
وجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى
قسمه **وروى** الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا
لانه لا يومن بالقدر قال شيخنا واختلف العلما في
الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين احدهما نعم وهو قول
الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور
لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر
من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب احتج الاولون بقوله
عليه الصلاة والسلام فقدت امة من بني اسرايل
لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا
وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان

غيرهما شربت خرجه مسلم عن ابي هريرة وحديث الضب
فقد روي مسلم ايضا عن ابي سعيد وجابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم أتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري
لعله من القرون التي مسخت قال ابن العربي وفي
البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة
قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت ذلك في بعض نسخ
البخاري وسقط من بعضها واخذ الشيخ في كلام يفهم
القدح في هذه الزيادة الرواية قال ولعلها من
الملحقات في كتاب البخاري وعلى تقدير صحتها فانما
اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون ادرك
الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه **وقال** ابو عمر بن
عبد البر القصة بطولها تدور على عبد الملك بن
مسلم عن عيسى بن خطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا
عند اهل العلم منكر اي اضافة الزنا الى غير مكلف
واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن
لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما
انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب
الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان
من الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى قال شيخنا واما
احاديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه
ان الله لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحى الله تعالى اليه
زال ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ
فعند ذلك لما ساله عن القردة والخنازير من قال انه

اليس

اليس مما مسخ الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام
ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك وهذا نص
صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب
القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته صلى
الله عليه وسلم على مائدته ولم ينكره **قلت** بل ثبت مع
ذلك تصريحه عليه الصلاة والسلام بانه حلال **الحكم**
قال شيخنا اكل القردة حرام عندنا وبه قال عطاء وعكرمة
ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية قال وقال
مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام **قلت** المنقول في
كتبنا ان في جواز اكله وتحريمه قولين وبعض المتاخرين
من اصحابنا يحكي القولين في الكراهة والمنع وصرح
في اواخر كتابه الذي ذكرته هذه المسالة انه حيث
يقتصر على ذكر القولين او الاقوال فذلك لعدم اطلاعه
على ارجحية منصوصة **الامثال** قالوا احكى من قرد
وازنى من قرد وقال بعضهم .

واسمج لقرد السوء في زمانه ● وداره ما دمت في مكانه

قلت ويحكى ان بعض الناس دخل على شخص ولي
الوزارة فاظهر سرورا مفرطا حتى رقص وصفق بيديه
ابتهاجا لغلبة الفرح عليه فامر ذلك الوزير باخراجه
واهانته وقال لجلسائه انما اراد [illegible] ويرقص للقرد
في دولته ويشبه هذا ما يحكى ان ابا العلاء المعري
كان يتعصب للمتنبي كثيرا ويفضله على بشار وابي نواس

وابي تمام وانه حضر يوما في مجلس المرتضى نقيب الاشراف
فجرى ذكر المتنبي فتنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه
وبعض منها فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله
لك يا منازل في القلوب منازل . لكفاه شرفا وفضلا
فغضب المرتضى وامر به فسحب برجله واخرج من
مجلسه وقال لمن بحضرته اتدرون اي شيء اراد الاعمى
بذكر هذه القصيدة على الخصوص مع ان لابي الطيب ما هو
اجود منها ولم يذكره فقالوا السيد النقيب اعرف
فقال اراد قوله . واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل . **الخواص** اذا علق
سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل
واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة
دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربلت
به الزريعة وزرعت فانها تسلم من آفات الجراد
واذا سقي انسان دم قرد وهو حار خرس من وقته
واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا
جعل شعره تحت راس نائم راى في منامه اهوالا
مفزعة . **القرش** بكسر القاف واسكان الراء دابة
عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير وتدفع
السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري
وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة
يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من
مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه ان يتعرض للسفن

اخبرني بعض الصلحاء ... ح

الكبار

الكبار فلا يرده عنها شيء الا ان تأخذ اهلها المشاعل
فيمر على وجهه كالبرق كل شيء عنده جلل الا النار
وبه سميت قريش قال الشاعر
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
الحكم افتى شيخ شيوخنا وهو الشيخ جمال الدين
الاسنوي الشافعي رحمه الله تعالى بحل اكل القرش
وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه
في الكلام على التمساح واستشكل به تحريم التمساح
فاشعر ذلك بانه لا خلاف في حل القرش . **القرلى**
قال الجواليقي فارسي معرب وقال الميداني هو
طائر صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف
لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران
الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا
ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء
ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه
كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر
في الهواء جارحا مر في الارض ومن اسجاع بنت الخس
كن حذرا كالقرلى . ان راى خيرا تدلى . وان
راى شرا تولى . وقال حمزة قد خالف رواة الامثال
فيه التفسير فقالوا القرلى رجل من العرب كان
لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع الطمع
الا قصد اليه وان صادف في طريقه معركة خصومة
ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه

اطمع من فرلي فهذا ما حكاه النسابون في تفسير
هذا المثل ثم قال واقول وانا خليق ان يكون هذا
الرجل شبه بهذا الطاير وسمي باسمه قال الشاعر

يا من جفاني وملا . نسيت اهلا وسهلا
ومات مرحب لما . رايت مالي قلا
اني اظنك تحكي . بما فعلت فرلا

وحكمه حل الاكل **الامثال** قالوا اخطف
واطمع من فرلي واحذر واعزم من فرلي **القط**
السنور والانثى قطه وقطه والجمع قطاط وقططه
قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو مجوج
بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم
فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي
ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع
الجيزي حين ورد مصر من الصحابة وحكى ابن
خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر
بن احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع
مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضر قط
فرموا اليه لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم
عاد اليهم فرمى اليه شيا فاخذه وذهب ثم عاد
فعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له فيا خذ
ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه فتبعوه
فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى
خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت

وربما

قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا
من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا
حيوان اخرس قد سخر له هذا القط يقوم بكفايته
ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ
علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وا[شتغاله]
متوكلا على الله تعالى الى ان مات في رجب سنة
تسع وستين واربعماية وبابشاذ كلمة عجمية
يتضمن معناها الفرح والسرور **القطا** طاير
معروف واحده قطاه ويقال لها ام ثلاث
لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات وسميت بحكاية
صوتها اذا صوتت يكون صوتها كقولك قطا قطا
ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكميت

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت . اذ كل ذي نسبة لابد ينتحل .

وحكمها حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب
في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم
اذا اقتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم
قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من
الحمام الجوهري في المشهور خلافه **الامثال** قالوا
اصدق من القطاة وافحص من ابهام القطاة وقالوا
لو ترك القطا ليلا لنام ويحكى ان قوما من العرب
قصدوا قوما فطرقوهم ليلا فاثاروا القطا من
اماكنها فراتها امراة طايرة فنبهت زوجها فقال

انما تسد القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام
يضرب لمن حمل على مكروه بغير ارادته وقيل قائلته
امراة يقال لها حذام لما رات القطا ليلا فقالت
الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ∴ فلو ترك القطا ليلا لناما
فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع فقام
رجل منهم وقال
اذا قالت حذام فصدقوها ∴ فان القول ما قالت حذام
فنفر القوم والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا
به حتى اصبحوا واستتروا من عدوهم وروى ابن
حبان من حديث ابي ذر وابن ماجة من حديث جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ومفحص
القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض
كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث
والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة
ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض
دون سائر الطير فكذلك شبه به المسجد ولانها
توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشير بذلك
الى الاخلاص في بنايه وصدق النية فيه وقيل
انما شبه بذلك لان مفحصها يشبه محراب المسجد
في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب
بالتقليل في حصول الثواب الكثير **القلوص**
الشابة من النوق وهي بمنزلة الجارية من النسا
والجمع

والجمع قلص بضمتين وقلائص كعجوز وعجز وعجائز
وفي طبقات ابن سعد انه لما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب
انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة
بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو
جئتها وعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ
ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك
ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها
ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد
بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى
لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك
لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لقريب
حبيب قال ابو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك
فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون
به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا
في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت
هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل
تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط
الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك والشجرة
في العادة لا تعمر هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية
من قال في هذا الخبر لم ينزل تحتها احد بعد عيسى
بن مريم عليهما السلام فالشجرة على هذا مخصوصة

القمري طاير مشهور كنيته ابو زكريا وابو طلحة
وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق
حر والجمع قماري غير مصروف وقال ابن السمعاني
في الانساب القمري بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها
بمصر **قلت** لا اعرف ما هو بهذه الصفة في الديار
المصرية غير الاسكندرية والى ذلك يشير
ابو الحسن الجزار حيث يقول •

اري الاسكندرية ذات حسن • بديع ما عليه من مزيد
هو الثغر الذي يبدي ابتساما • لتقبيل العفاة من الوفود
اذا وافيتها لم تلق هما • تقلبك مذ تراها من بعيد
حللت بظاهرها كاني • حللت بها الى جنان الخلود
فلا بير معطلة وكم قد • رايت بها لنا من قصر مشيد
بياض يملا الافاق نورا • يبشر برقه بسحاب جود
واقسم لو راها مصر يوما • لكادت ان تغيب عن الوجود
وكم قصر بها اضحى كحصن • منيع لا كزرب من جريد
برص فصوصه تاتيه رصا • تفضله على نظم العقود
لها سور اذا الاتي الاعادي • يلاقيهم بوجه من حديد
هو الفلك استدار بها وكم قد • راينا فيه من برج سعيد
احاط بسورها بحر اجاج • ومنهل نيلها عذب الورود
هم السادات لا يرجى ويخشى • سواهم عند وعد او وعيد

ومن الغرايب ما ذكره ابن الاثير في تاريخه ان بعض
الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان محمد بن
سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري

من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت
عيناه وجرى منهما ما وتحجر فاذا احك ذلك الحجر
ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك
في حوادث سنة اربع وعشرين واربعماية وذكره
ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور **القمل**
معروف واحده قملة يتولد من العرق والوسخ
والعفونات قال الجاحظ وربما كان الانسان قمله
بالطبع وان تنظف وتعطر قال ومن طبع
القمل ان يتلون بلون الشعر الذي يكون فيه احمر
واسود وغير ذلك قال وهو الحيوان الذي اناثه
اكثر من ذكوره قال شيخنا ونهى النبي صلى الله
عليه وسلم نهى ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل
وانما خص النواة لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة
وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم
عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها
عمتكم وفيه نعت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى
قوت الدواب **الحكم** لا يحل اكل القمل بالاجماع
واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته
فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه
ولحيته فان فعل واخرج منه قملة تصدق استحبابا
ولو بلقمة وقيل وجوبا ويجوز لبس الحرير لدفع
القمل لانه لا يقمل بالخاصية وقد ارخص عليه
الصلاة والسلام للزبير وابن عوف في لبسه لذلك

والاصح انه لا يختص بالسفر وقال مالك لا يجوز لبسه
مطلقا وفي فتاوي قاضيخان لا باس ان تطرح
القملة حية والادب ان يقتلها واذا راى المصلي في
ثوبه قملة او برغوثا فالاولى ان يتغافل عنهما
فان القاهما بيده او امسكهما حتى خرج فلا باس
وان قتلهما في الصلاة عفي عن الدم لا الجلد فان
تعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته
قاله كله الشيخ ابو حامد وقال المتولي يختص
جواز القائها بغير المسجد قال شيخنا وهو صحيح
لقوله عليه الصلاة والسلام اذا وجد احدكم
القملة فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد
رواه احمد في مسنده باسناد صحيح **الامثال**
قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق
وفي باب الهامع البا ان عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال النساء ثلاثة هينة لينة
عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين
العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل
قمل يضعه الله تعالى في عنق من يشاء ويفكه عن
من يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل
ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل
حائر بائر لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا
الخواص قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير
المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك ان

الجذام

الجذام لما تولع باطرافهم ضعف عليهم الحال فمنع الله
تعالى عنهم ذلك لطفا بهم وان القا القملة حية يورث النسيان
ويروى في ذلك حديث **القنفذ** بضم القاف
واسكان النون ويجوز في الفاء ضم وفتح والذال معجمة
وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل
يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي وبيض
الكلب اصفر جدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ
وسقي بشراب لمن اعيي مرضه ثلاثة ايام برئ واذا
علق قلبه على من به حمى الربع برئ واذا علق قلبه على
المجذوم شفي نفعه والله اعلم **القنفذ البحري**
قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري
ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر
ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر
قوقي بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من
السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب
بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت
نفسها الى شيء من الحيوان ليبلعها ثم انها تضرب بشوكتها
احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى
منه وهو عجيب واذا قصدت ما قصدت في الماء تضربه
بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة
فتخرقها وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون يعرفون
ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان
شوكتها لا تعمل فيه كذا قال القزويني رحمه الله تعالى

حرف الكاف الكبش

فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل
اذا اربع والجمع اكبش وكباش وفي الصحيحين والترمذي
والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين
الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا
موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
قلت والاملح هو الذي فيه سواد وبياض والبياض
اكثر وكان الحكمة في كونه املح الاشارة الى الفريقين
فريق اهل السعادة الذين ابيضت وجوههم وفريق
اهل الشقاوة الذين اسودت وجوههم ولما كان
البياض اشارة الى اثر الرحمة غلب على السواد الذي
هو اثر الغضب ففي الحديث الصحيح ان رحمتي غلبت
غضبي **ونقل** القرطبي عن كتاب خلع النعلين في الذي
الكبش بين الجنة والنار انه يحيى بن زكريا اذ في اسمه
اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب الفردوس ان
الذي يذبحه جبريل **قلت** وقد كانت المناسبة
في تولي يحيى عليه السلام للذبح ظهرت لي على الوجه المذكور
ولم اطلع على انه سبقني اليه احد حتى وقفت على ما نقله
ولله الحمد واما تولي جبريل عليه السلام للذبح على تقدير
وقوعه فقد كنت ابديت لها مناسبة من حيث ان

جبريل

تعريف الاملح

مطلب من يتولى ذبح الكبش

جبريل هو الروح الامين فحمل امنا على يديه القضية
المهمة وكان في ذبح الروح للموت المضاد لها اشارة
الى بقاء كل ذي روح من غير طرو الموت عليه بشارة
للمؤمنين وحسرة على الكافرين والله تعالى اعلم
والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله تعالى
به اسماعيل عليه السلام قيل وانما سمي عظيما لانه
رعى في الجنة اربعين عاما ونسب هذا القول الى ابن
عباس عليهما السلام قال وهو الكبش الذي قربه
هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة
لصارت سنة وذبح الناس اولادهم واستشهد ابو حنيفة
بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة
ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في
معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك **ومنافعه**
قال البوني في اللمعة النورانية في السر البديع ان الانسان
اذا كان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره
فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضاحي
يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة
ويقول عند الذبح اللهم هذا لك اللهم هذا فداي
فتقبله مني ويحفر لدمه حفرة يردمها بالتراب حتى
لا يطا احد على دمه ويبعضه ستة اجزاء الجلد جزء
والراس جزء والبطن جزء الى ان ياتي على الستة اجزاء
ولا ياكل منه شيئا لا هو ولا من تجب نفقته عليه ويفرقه
على الفقراء والمساكين فانه يكون فداءه ولا يناله مكروه

من الاسير الذي بختشاه وهو مجرب معمول به الحكم
تقدم الكلام في اكله وهو حلال بالنص والاجماع ويحرم
المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من
حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وتهييج
بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك
وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري
من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام
لا يؤذن فيه لاحد وعن احمد فيه روايتان التحريم
والكراهة الامثال قالوا عند النطاح يظهر
الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه
صاحبه بما اعد له الخواص اذا شويت خصية الكبش
واكلها من يبول في الفراش برئ من ذلك وروى الامام
احمد باسناد صحيح عن النبي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصف من عرق النسا الية الكبش العربي
الاسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلاثة اجزا
فتذاب ويشرب كل يوم جزء   سماه الجاحظ
الكركند ويسمى الحمار الهندي والحريش وهو عدو
الفيل ومعادنه بلاد السند والنوبة وهو دون
الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل
وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع لثقله ان
يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد

الراس

الراس يقاتل به الفيل فلا يغلبه معه ناباه واذا
نشر قرنه طولا يخرج منه من الصور بياض في سواد
كالطاووس والغزلان وصور بني ادم وغير ذلك من
عجائب النقوش يتخذون منه صفائح على سروج الملوك
ومناطقهم ويتغالون في ثمنه ويقال ان الانثى من
هذا النوع تحمل كما تحمل الفيل ثلاث سنين ويخرج
ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحافر وقيل
اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها يرعى
باطراف الشجر ثم يعود وانكر الجاحظ هذا وليس في
الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره وهو يجتر
كالبقر والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد
العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع حسه
طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا الحكم
قال شيخنا لم ار احدا تعرض له بعد التتبع الشديد
والسؤال المديد قال والظاهر حله لاكله الشجر ولا
يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فالضبع يعاديه
وهو حلال فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم
على راس قرنه شعبة مخالفة لاعلى القرن وله
خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد
هذه الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها
حل كل معقود فلو اخذ منها صاحب القولنج بيده شفي في
الحال والمراة التي تطلق اذا امسكتها بيدها ولدت في الحال
وان سحق منه يسير وسقي المصروع افاق وحاملها لا ك

من العين السوداء ولا يكبو به الفرس واذا تركت في الملحار
عادت باردة واذا علقت عند اليمني على الانسان زالت
عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات وعينه اليسرى
تنفع من النافض والحمى ويتخذ من جلده التجافيف فلا
تعمل فيه السيوف **الكركي** طاير كبير معروف والجمع كراكي
وما احسن قول جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله تعالى

ومودع بفخاخ . يحدها وشراك .
قالت لي العين ماذا . يصيده قلت كراك .

وهو اغبر طويل الساقين وسفاده سريع كالعصفور
وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برييس لان في طبعه
الجور ويتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه
ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نايما
يحرس مكانه حتى تنقضي كلها ما يلزمها من الحراسة ولها
مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها
ما يسافر بعيدا وطيور مصر والشام يهاجر تعيده تعالى
شديد **الحكم** يحل اكله اتفاقا وما اوهمه كلام العبادي
من جريان خلاف فيه مردود **الامثال** قالوا فلان
احرس من كركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه
الخواص مرارته تنفع من الفزع واذا خلطت مع دماغه
بزيبق وسعطتهما الذي ينسى ذكر ما نسيه **فايدة**
ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما
بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه ثلجا او بردا او

خو

نحو هذا وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه **وفي
اخر المجالسة للدينوري** انه اتاه طيران ابيضان كانهما
نسران الاخر وفي المستدرك فاتاني طيران ابيضان
كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي
الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف علمت انك نبي وبم علمت
حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما
بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما
لصاحبه اهو هو قال هو هو قال زنه بعشرة فوزنني فرجحتهم
ثم قال زنه بماية فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف
فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه
فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم
ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء
واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه
خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو
الان وليا عني فكاني اعاين الامر معاينة وفي
هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل
ذلك فاختلف في صفته فقيل كاثر المحجمة القابضة
على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها
شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة
وكبيضة الحمامة قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على
جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم
حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا

خاتم النبوة

اودرا واما وضعه عند نغض الكتف فلانه صلى الله
عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك
الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم وروى
ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى
عنه ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان
منه فارى جسد الانسان يرى داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه
حاذ بين قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله
الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس **الكروان**
طاير يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرى
وحكمه حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من
كروان لانه اذا قيل له اطرق كرى ان النعام في القرى
لصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل
يضرب للمعجب بنفسه **الخواص** قال القزويني ان
لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا **الكعيت** صيغة
المصغر هو البلبل روى الازرقي في تاريخ مكة انه طاير
اشبه من الكعيت لونه لون الحمرة بريشه حمرا وريشة
سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق
المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم سبع
وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومايتين
حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير
من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع
في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود

وهو

وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل
في الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من اهل خراسان
محرم ملبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع
والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير
مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في
الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون
وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله
ابن زمعة رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه
وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت ثلاثة
اسابيع كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام
ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جا انسان من اهل
الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك
ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام
ساعة طويلة وهو يمد عنقه وينفض اجنحته
والناس ينظرون اليه فاقبل فتى فضرب بيده فيه
فاخذه ليريه رجلا كان يركع خلف المقام فصاح
الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير
ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي
دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من
الاسطوانة الحمرا واجتمع الناس ينظرون اليه وهو
يستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم
طار هو من قبل نفسه فخرج من المسجد الذي بين
دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان **الكلب**

معروف والجمع اكلب وكلاب وكليب والاكالب جمع
اكلب قال ابن عبيدة وقد قالوا في جمع كلب كلابات
والانثى كلبة وهذا الحيوان شديد الرياضة كثير
الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب
لانه لو تم له طباع السبعية لم يالف الناس ولو تم
له طباع البهيمية لم ياكل لحم الحيوان لكن في الحديث
اطلاق البهيمة عليه وهو نوعان اهلي وسلوقي
نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن وكلا النوعين
في الطبع سوا وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرايحة
ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الطري وياكل
العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة
شديدة حتى انه اذا كان في مكان مرتفع ووطيت الضبع
ظله في القمر رمى الكلب بنفسه اليها مجدولا فتاكله
واذا حمل الانسان لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا
دهن كلب بشحمها جن واختلط ومن طبعه انه
يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا او غايبا وذاكرا او غافلا
ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته
الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسة
ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل
الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه
وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف
الحال **ومن طباعه** البصبصة والترضي والتودد
والتالف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا

لاعبه

لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم مع ان اضراسه لو
انشبها في حجر نشبت ويقبل التاديب والتلقين
وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب
لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا قتيلا قال ما شانه قالوا انه وثب على غنم
بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية
فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع
دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه
وفي الاحيا عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس
فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب
من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة ميتة
فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى
الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا
فجا الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في
الميتة فما زالت تاكل حتى شبعت وذلك الكلب قاعد
ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت
الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام
فاكل ما بقي عليها ثم انصرف **وفي عجايب المخلوقات**
ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول
كلب يرى ذلك فكان في كل يوم ياتي الى راس البير
وينحي التراب عنه ويشير اليها فاذا راى القاتل
نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا

الفتيل ثم اخذ وا الرجل فاقر فتقتله به وفي مناقب
الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث
ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام
الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ على
الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب
التفت الى الامام وقال له كانك وجدت في نفسك اذ
اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال
حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله
منه رجاه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست
بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان
اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم
رجع واكثر المفسرين على ان كلب اهل الكهف كان
من جنس الكلاب وقيل كان اسدا والاسد
يسمى كلبا ففي الحديث انه عليه الصلاة والسلام دعى
على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من
كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما كان كلبا انمر واسمه قطمير قال ابن
عطية حدثني ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري
في سنة سبع وعشرين واربعمائة يقول من احب اهل
الخير نال من بركتهم كان كلب احب اهل الكهف وصحبهم
فذكره الله تعالى في القران وقال القرطبي في كتاب

التذكار من افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في
سورة الرحمن اية تقرا على الكلب اذا حمل على انسان
وهي يا معشر الجن والانس ان استطعتم الاية فانه
لا يؤذيه باذن الله تعالى **الحكم** قال شيخنا يحرم
اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من جنس
الكلاب وفيه خلاف قال والكلاب كلها نجسة وبه
قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد وجماعة وقال
الزهري ومالك هو طاهر وحكي عن الحسن البصري وعروة
بن الزبير لنا قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم
والضمير في امسكن عام في جملة الجوارح فيندرج
فيه الكلب فيجوز اكل موضع فمه عملا بالظاهر قال
بعض الشافعية فيلزم على هذا جواز اكل ما امسك
بعد القدرة عليه من غير ذكاة فيلزم التخصيص
بل هنا اضمار تقديره فكلوا من حلال ما امسكن
عليكم وكون موضع فمه من الحلال محل النزاع وللمالكي
ان يقول على ما ذكرناه يلزم التخصيص وعلى ما ذكرتموه
يلزم الاضمار والتخصيص اولى على ما تقرر في اصول
الفقه ولنا ايضا حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك
ذكره البخاري في صحيحه واحتج الاخرون بحديث الامر
بغسل الاناء من ولوغ الكلب سبع مرات وهذا
عند اصحابنا خرج مخرج محمول على انه تعبد والمسالة معروفة

في كتب الخلاف وروى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة
والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود
من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال
الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلما على ظاهره
وقال ان الشيطان يتصور بصور الكلاب السود ولذلك
قال عليه الصلاة والسلام اقتلوا منها كل اسود بهيم
وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره
واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته
وانقطعت عليه وحمل الجمهور ذلك على ان ثمن الامور
آيلة الى القطع بسبب ما يحصل من الافتتان بالمراة
والتشويش بنهيق الحمار والترويع بالكلب الاسود
لشدة ضرره واذاه فجعلت قاطعة وليس المراد ان
مجرد حصولها للمصلي في الصلاة مبطل لها واحتج احمد
بحديث الكلب على انه لا يجوز صيده لانه شيطان والجمهور
على خلافه وفي صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام
امر بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلب ثم
رخص في كلب الصيد وكلب الغنم قال شيخنا فحملوا
الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلِب والكلب
العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها ولا
يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في
اقتنايها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل

ذلك

ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر
شديد لما في مخالطتهم من البركة والخير واختلف
في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدور والدروب على
وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه
للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا كلب الماشية
قبل شرائها وكذلك كلب الصيد والزرع لمن لا يزرع
ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم
قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل
ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد من بعض او
لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع
فيكون القيراطان في المداين ونحوها ويكون القيراط
في البوادي ويكون ذلك في زمنين فذكر القيراط
اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط
مقدار معلوم عند الله تعالى بينقص من اجر عمله
واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل ما مضى من عمله
وقيل من مستقبله وقيل قيراطين من عمل
الليل وقيراطين من عمل النهار وقيل قيراطين
من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل وهل يتعدد نقص
القيراط بتعدد الكلاب سيل الشيخ الامام تقي
الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما
لو ولغت الكلاب في الانا فان الاصل عدم تعدد
الغسلات قال شيخنا ولا يصح بيع جميع الكلاب
عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها وقال ابو حنيفة

يجوز بيع غير العقور **قلت** اطلق فيما نقله
عن مالك والجواز عنه مخصوص بالماذون في
اتخاذه ككلب الصيد وقيل يجوز اجارة الكلب
المعلم حكي عن الشافعية فيه خلافا والاصح الجواز
عندهم واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل
الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب
امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية
فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة
ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من
البيت الذي فيه صورة الكلب كثرة اكله النجاسات
وان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث
والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة
تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقبت
متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه
واستغفارها له وعود بركتها عليه والملائكة الذين
لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون
بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون
بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت **الامثال**
قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من

الكنعانيين

الكنعانيين الجبارين واسمه بلعم بن باعوراء وقيل
بلعام واصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين
فقصد موسى عليه السلام بلده الذي هو فيه وغزا
اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا عليهم
وكان مجاب الدعوة بالاسم الاعظم الذي كان
عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه
فدعى موسى عليه بان ينزع الله منه الاسم الاعظم
فنزع الله تعالى منه المعرفة وسلخه منها وقيل لما
سالوه ان يدعو على موسى عليه السلام قلب الله منه
لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعا على قومه ونسي الاسم
الاعظم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
المذكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل
وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل
مبعثه وطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية غرفه
حسد وكفر وقيل المشار اليه في الاية رجل كان
اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعى بواحدة ان
تكون امراته اجمل النساء فلما رات نفسها كذلك ابغضته
فدعا عليها فمسخت كلبة فتشفع لها بنوها فلما دعا
فدعا لها ان يصرفها الله تعالى الى صفتها الاولى فذهبت
الدعوات الثلاث قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه
بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في
الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا

وشهواتها ولذاتها واتبع هواه فهو حب في الدنيا
انه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صنوف
وهيئة واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضا الفم
معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه
يلهث على كل حال وقالت العرب آلف من كلب
واطوع والخس والام وابول وقالوا سمن كلبك
ياكلك وهو قريب من قولهم اتق اساة من احسنت
اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب في معاشر
اللئام قال شيخنا وقد سئلت عن قول الاخطل
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ⁕ قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ⁕ وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم ⁕ والقمح سبعون اردبا بدينار
فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار
لله در عصابة نادمتهم ⁕ يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ⁕ قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ⁕ لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ⁕ شم الانوف من الطراز الاول
قلت كذا انشده وفيه ايضا وهو عيب معروف
عند اهل الصناعة **الخواص** اذا قطع لسان كلب
اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب
وان اخذ قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في
يده خضعت له الكلاب حتى ذلك الكلب الماخوذ
منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت

تعريف اللهث

اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به
عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها وان علقت
على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل الانسان
معه ناب كلب لم تنبح عليه الكلاب وذكره اذا
جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن الكلبة
اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة
الميتة ومن اكتحل بلبن الكلبة شهر ليلة كاملة
وزبله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام
نفعها باذن الله تعالى **ومن خواص** الكلب العجيبة
انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفا
افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل
ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من
العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس
بن ابي طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من
الاستهزا بالله تعالى وانبيائه عليهم السلام فقتل
ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت
خشبته استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب
فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يلغ الكلب في دم
مسلم **كلب الما** ويقال له القندس وفي
عجايب المخلوقات انه حيوان مشهور يداه اطول
من رجليه ويلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح
طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه فياكلها ثم

عجيبة

يحرق بطنه ويمرق منها ولذلك من كان معه من
شحم كلب الماء فانه يامن من غائلة التمساح ه
الحكم قال الليث لا باس باكله قال الشيخ وتقدم
في تحريم السمك انها تحل الا اربعا ليس منها هذه
وقيل لا يوكل لان شحمه في البر لا يوكل قلت
صرح بعض اصحابنا بكراهة اكله الخواص اذا
خلط دمه بماء الكمون الكرماني وشرب في الحمام نفع
من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة
العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم
قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش
الحيات واذا اتخذ من جلده جورب ولبسه المنقرس
ذهب عنه النقرس الكوسج سمكة لها خرطوم
كالمنشار تفترس وربما التقمت الادمي وقسمته
نصفين وهي القرش يقال لها اللخم ويقال انها
ان صيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبة وان
صيدت نهارا لم توجد وقال القزويني انها نوع
من السمك هو في البحر شر من الاسد في البر يقطع
الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قالت
وراسه مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان
الناس تنفر الحيوانات منه وله اوان معلوم
يكثر فيه بدجلة البصرة وحكمه عند احمد
تحريم الاكل قال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح
ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب

قال

قال شيخنا ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه
بالقرش اجرى عليه حكمه المتقدم قلت
ومقتضى مذهب الشافعية جواز الاكل ولا عبرة باكله للناس
اذ هو من صيد البحر والله تعالى اعلم

حرف اللام اللحكا

قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف
والالف مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة
وهي شحمة ذكر او دويبة كانها سمكة تكون في الرمل
فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه
وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام
وكذلك الحلكاء على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع
اللغة فيه القصر وقال الجوهري اللحكة اظنه
مقلوبة من الحلكة الحكم لا يحل اكلها وتقدم لانها من
انواع الوزغ والله اعلم اللخم بضم اللام
واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك يقال له
الكوسج وانشد ابن سبيلة لبعض الادبا

لصيد اللخم في البحر ۔ وصيد الاسد في البر
وقضم الثلج في القر ۔ ونقل الصخر في الحر
واقدام على الموت ۔ وتحويل الى القبر
لاشهى من طلاب العرف ۔ ممن عاش في الفقر

الحكم حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات
المبارك بن محمد بن الاثير في كتاب نهاية الحديث
ما نصه حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك

البحر يقال له القرش **اللقح** بكسر اللام وفتحها لغتان
مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام
وفتح القاف كقربة وقرب وهي الناقة ذات اللبن
وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت
غزيرة اللبن **وفي صحيح مسلم** من حديث النواس بن
سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن
حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة
من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم
لتكفي الفخذ من الناس الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ
بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن
والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا
باسكان الخاء بخلاف الفخذ التي هي العضو
فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم
لقحة بالغابة وهي بريد من المدينة بطريق الشام كان
يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان
ابو ذر فيها وكان يقوم على نسابه وهي التي استاقها
العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم صلى الله
عليه وسلم ما فعل وروى البزار عن بريدة ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له
ما اسمك قال سمرة قال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك
قال يعيش قال احلب **وروى** مالك عن يحيى بن سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة من يحلب هذه
فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك

قال

قال له الرجل مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم احلب **قلت** حديث
مالك والبزار زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر
فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني
آثرت الاسم الحسن **اللقلق** وعبر عنه الجوهري
بالقاف وهو طاير اعجمي طويل العنق ويأكل الحيات
ويوصف بالفطنة والذكا **الحكم** في حله وجهان
احدهما يحل وبه قال الشيخ ابو محمد ورجحه الغزالي
والثاني يحرم وصححه النووي البغوي وجزم به العبادي
واحتج بانه يأكل الحيات وهو يصف في الطيران
وقال صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف
يقال دون الطاير في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه
يضرب بهما وصف اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح والاصح
في شرح المهذب والروضة انه حرام **الخواص** اذا ذبح
فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا
بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب
واذيبا على النار فمن اطعم منهما باسم اخر بيح روح
المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق زال
همه وان كان عاشقا سلى ومن حمل حبة عينه اليمنى

لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او يخل عنه
ومن حمل عنه ودخل الما لم يغرق وان لم يحسن السباحة
الليث الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من
العناكب يصيد الذباب وهو اصغر من العنكبوت
المعروف وبنو ليث قبيلة **الليل** ولد الكروان قالوا
اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض
الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان انه ولد الحبارى

حرف الميم مارية

بتشديد اليا القطاة وبالتخفيف البقرة الوحشية وفولم
خذه ولو كان بقرطي مارية وهي بنت ظالم بن وهب
وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
اولاد جفنة حول قبر ابيهم . قبر ابن مارية الكريم المفضل .
يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان
كبيض الحمام ولم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما
يضرب في الشي الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون
الماشية الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت
ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال
امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر .
وكل فتى وان اثرى وامشى . ستخلجه عن الدنيا منون .
وفي سنن ابي داود والترمذي عن سمرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها
صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب
وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد

فليحلب

١٢٧

فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح
والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحاق
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن
احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان توتى
مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن
لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية
احد الا باذنه ومن حكم الماشية انها اذا افسدت
زرعا لغير مالكها وان لم يكن معها فان كان ذلك نهارا
لم يضمن وان كان بالليل ضمن **مالك الحزين**
قال الجوهري هو من طير الما وقال ابن بري في حواشيه
انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين
قال الجاحظ من عجايب الدنيا امر مالك الحزين
لانه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع منبعها من الانهار
وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها وكلما نقصت
حزن ولا يشرب منه عند ذلك خشية من نقصه
ويبقى على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب
حتى مات عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا دودة
تضي بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها
اجنحة وهي خضر ملسا غذاوها التراب لم تشبع قط
منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا
وفيها منافع كثيرة فهذا الطاير لما كان لا يبعد
من المياه التي انقطعت عن الجري وصارت مخزونة
سمي بمالكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي الحزين

قال شيخنا وهو عطف بيان لمالك كما تقول ابو حفص عمر
قلت ولا مانع من جعل الحزين صفة لمالك ولا
يكون اذ ذاك علما اخر جاريا على الاول وحكمه حل
الاكل وخواصه ان لحمه بارد يولد ادمانه اكله البواسير
المرعة بضم الميم وفتح الراء والعين المهملة طاير
حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني وجمعه مرع
قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة
وحكمه حل الاكل الخواص قال ابن زهر اذا شوي
جوفها ووضع على الشوك والنصل الغايص في اللحم
اخرجه :. قال هرمس انه طاير لا ينام الليل كله
وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت
حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا
يشتهي سامعه من سماعه النوم ومن خواصه
انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن
درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا
ويصيبه كرب عظيم لا يظنه من راه الا شارب خمر
ومن امسك راس هذا الطاير في يده او علقه عليه
ذهبت عنه الوحشة والوسواس واورثه طربا
زايدا يكاد يخرجه الى حد الرعونة: المطي الناقة
التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطي ومطايا
ويقال ان امدح بيت قالته العرب قول جرير في عبد
الملك بن مروان . الستم خير من ركب المطايا . واندى العالمين بطون راح
قال النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي
وعن

وعن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك
ان يضرب الرجل اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون
عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن
وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك
بن انس انتهى قال شيخنا وقيل عالم المدينة عبد الله
بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري
المدني الزاهد قلت يؤيد الاول انه لم يشتهر
باللفظ المذكور في الحديث وهو عالم المدينة غير
الامام مالك بن انس رضي الله تعالى عنه وفي الحلية
ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه
الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت قايلا يقول
مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك
فاذا هو يوم مات مالك بن انس رضي الله عنه وقال
عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وروى
الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية
المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار قال
علي كرم الله تعالى وجهه لا تسبوا الدنيا فيها تصلون
وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع
بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه والعالم والمتعلم
فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا لعنت باعتبار

الاشيا المحرمة منها التي اخذت بغير حقها او صرفت
المعير مستحقه **وقال** الشيخ ابو العباس القرطبي
وجه الجمع ان المباح لعنة من الدنيا ما كان مبعدا
عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كلما شغلك
عن الله تعالى من مال وولد فهو مشئوم عليك وهو الذي
نبه عليه تعالى بقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما
ما كان من الدنيا يقرب من الله تعالى ويعين على عبادته
فهو محبوب بكل لسان محبوب لكل انسان فمثل هذا
لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا
حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو
المصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير
وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين
المعز من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور
والاذناب القصار وهي اسم جنس وكذا المعيز
والامعوز والمعزي وواحد المعز ماعز والانثى
ماعزة وروى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال احسنوا الى المعزي واميطوا عنها الاذى فانها
من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزي خيرا
فانه مال رقيق وانقشوا عطنها اي نقوا مرابضها مما
يوذيها من حجارة وشوك وغير ذلك **الخواص** قرن
المعز الابيض اذا اشد بعد سحقه في خرقة وجعل تحت
راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة

التيس

التيس اذا خلطت بمرارة البقر ولطخ بذلك فتيلة
وجعلت في الاذن تزيل الضرس وتمنع نزول الما
واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع
من نبات ذلك الشعر ويمنع ايضا من العشى ويقلع
اللحمة الزايدة التي يقال لها النوتة وينفع طلاوه الورم
الذي يقال له دا الفيل ومخه يورث الهم والنسيان
ويحرك السودا قال ابن سينا بعر المعزي يحلل
الخنازير بقوة واذا احتملته امراة بصوفة منع من
سيلان الدم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الرا وبالضاد
المعجمة دويبة كحلا اللون طويلة الظهر ذات قوايم
اربع اصغر من الفار ويقتل الحمام ويقرض الثياب
ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله
الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات
والصحيح ما يقتضيه كلام الرافعي من الحل وقد وقعت
المسالة في الرافعي الحاوي الصغير على الصواب فاباح
ابن مقرض وحرم ابن عرس **المقوقس** طاير مطوق
بسواد في بياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي
وكان ذمي قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى
من ميله الى الاسلام وقد ذكره ابن منده وابو نعيم
في الصحابة وهو غلط فانه مات على نصرانيته في ولاية
عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس ومنه
فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه
واهدى المقوقس هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هدية

من جملتها غلام خصي اسمه مابور وكان ابن عم مارية القبطية
المهداة له عليه الصلاة والسلام وكان مابور هذا
ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله **وروى**
مسلم في اواخر باب التوبة بعد حديث الافك عن انس
ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب
فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها
فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب
ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني
في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام
ولده ابراهيم وهي حامل منه فوجد عندها نسيبا لها
كان قدم معها من مصر فاسلم فحسن اسلامه وكان
يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين
رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم فوجد
قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شي كما يقع
في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقيه عمر
فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم فاخذ
السيف واقبل يسعى حتى اذا دخل على مارية فوجد قريبها
ذلك

ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى
ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان
جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقريبها
مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما وانه اشبه
الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي
ابراهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها
لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل ومات هذا
الخصي في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وجمع الناس
لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع **المها** بفتح
الميم جمع مهاة وهي البقرة الوحشية وقيل انها نوع
من بقر الوحش اذا حملت الانثى هربت من الذكر ومن
طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر
وهي اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا
وبها يضرب المثل في حسن المراة قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له • اتانا بلا وعد فقولا لها لها
سهى وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة • كأن اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها

قلت قديما •

بقول الحمام لما حكت لنا ظبي • مهاة سبقتني اذ سمعت كلامها •

واعرض عنها ثم وجه عنسه. لها حين لم تنتجع غزالا ولا مها
وروى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات
عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السما فوضع
على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم
وضع في قواعد ابراهيم وروي في الاوسط والكبير ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة
الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة
ولولا مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة
الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وحكى
ابن الجوزي في كتاب الاذكيا فاذ نعته رجل على جسر
بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب
الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم
قالت المراة رحم الله ابا العلا المعري ومرا مشرقا
ومغربة قال فتبعت المراة وقلت لها اسالتك بالله
ان تقولي لي ما قال فضحكت وقالت اراد قول ابن ابي الجهم
عيون المها بين الرصافة والجسر. جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا قول ابي العلا المعري.
فيادارها بالحزن ان مزارها. قريب ولكن دون ذلك اهوال

حرف النون الناس

قيل جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون
من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله
تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال

في

في القران الا في هذه الاية على بعد القول وقيل ذكر
في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه
طلوع الشمس من مغربها **الناضح** البعير الذي يستقى
عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة
والجمع نواضح وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة او عن ابي
سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك
اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا
فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال
عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل
ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكسرة
حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم
حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملوه فاكلوا حتى
شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله
بهما عبد مومن غير شاك فيحجب عن الجنة وروى
ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى
بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير
جرجر ووضع جرانه فوقف صلى الله عليه وسلم وقال
اين صاحب هذا الجمل فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه
لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى
كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم

في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه
وفي رواية انه جا وعيناه تذرفان وفي رواية سجد
للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية له قال اتدرون
ما يقول لي زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية
عشرين سنة حتى كبر فنقصوا علفه وزادوا في عمله
حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي
رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتي
اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري تقديرها
فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن
وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك
وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على
الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض
الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم
جمعوها على اياتق وقد تجمع الناقة على ناقات وروى
احمد برجال الصحيح عن ابي برزة قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال
اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد
اجبت فيها **وروى** مسلم وابو داود والنسائي عن عمران
بن الحصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في
بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا
ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها
الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي

رواية

رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما
امر بارسالها لانه عليه الصلاة والسلام تحقق اجابة
الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعا من لاعن ما امرناه
بارساله ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي
ولا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال
ذلك زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي
غيرها عن اللعن فعوقبت بالارسال لناقتها والمراد
النهي عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق واما بيعها
وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من
التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية
على الجواز لان النهي انما ورد على المصاحبة فبقي الباقي
كما كان والورقا التي يخالط بياضها سواد والذكر
اورق **الامثال** قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي وهو
مشهور وفي الامثال قال الراعي
وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل
وقال الطغرائي في لاميته المعروفة بلامية العجم
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
يضرب عند التبري من الظلم والاساءة **الناموس**
البعوض وقد تقدم قال ابو حاتم الناموس دويبة
تلدغ الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب
سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره
عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام
الناموس وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة

ومن ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه
ليأتيك الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام
قلت وقد سأل بعض الناس عن وجه تخصيص
ورقة لموسى بالذكر دون غيره من الرسل الذين نزل عليهم
جبريل لا سيما عيسى عليه الصلاة والسلام فانه كان
اقعد بالذكر بالنسبة الى ورقة من حيث انه كان
ورقة نصرانيا ولم ار احدا افصح عن ذلك في جواب
شاف وانا اقول لعل السر فيه ان ورقة تبحر مما
كان يقرؤه من الكتب السالفة تشارك محمد وموسى
عليهما الصلاة والسلام في امور لم تجتمع لغير موسى
عليه الصلاة والسلام منها كثرة الامة فليس ثمة امة
اكثر من امة موسى عليه السلام الا امة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ومنها خروج كل منهما عن الوطن الذي
كان مقيما به ومنها مناصبة الاعداء بالاذى الشديد
له قال عليه الصلاة والسلام في بعض القضايا الواقعة
يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر فلما
اختص موسى عليه الصلاة والسلام بالمشاركة في مجموع
هذه الامور ناسب تخصيصه بالذكر ليبشر بذلك
الحصول من الحالات لنبينا صلوات الله تعالى وسلامه
عليه **النحل** ذباب العسل وروى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل قال
الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل
الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قوله

نصرانيا

تعالى

تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه اليها التي
عليها فعلمت مساقط الانواء ورا البيد اشتمع هناك
على كل زهرة عبقة ثم تاخذ ما تاخذه صابا وتلفظه
شرابا وهو حيوان ذو كيس وفطنة وشجاعة ونظر
في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر
وتدبير المرتع والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره
ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا
نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي
تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا
والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المكث داخل
الخلية وان طارت خرجت باجمعها وترتفع الى الهواء ثم
تعود الى الخلية ولا تقعد على ازهار مختلفة بل على
زهر واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا
ومن عادتها انها اذا ارادت فساد امر ملك اما ان تعزله
واما ان تقتله واكثر ما تقتله خارج الخلية والملوك
لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران
حملته وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل
الذي لا ينخرف كانه استنبط ببناء مهندس ثم هو
من داير مسدسة لا يوجد فيه اختلاف فكذلك
اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان
الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها
الى امثاله لم تتصل كانه قطعة واحدة كل منه بغير مقياس
ولا الة ولا بركار وذلك من اثر صنع اللطيف الخبير

والهامه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل
بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما
هلك الملسوع واذا هلك منه شيء داخل الخلايا اخرجته
الاحيا الى خارج وفي طبعه النظافة ولذلك لا يخرج
رجيعه في الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زماني
الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير
اعمل من الكبير ويشرب من الما ما كان نظيفا عذبا
يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه
واذا قل العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر خوفا على
نفسه من نفاذه لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك
وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك ومن
طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود عادت
كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحملون الخلايا
في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر
فاذا اجتمع في المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج
النحل منها ويرعى يومه فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت
كل واحدة مكانها لا تتغير عنه وجمهور الناس على
ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف
لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع
نحلة فظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن
عطية والمعروف انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم
ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم

فاشرف المطعوم العسل وهو من قيء ذبابة واشرف
المشروب الما ويستوي فيه البر والفاجر واشرف
الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب
الفرس وعليها تقتل الرجال واشرف المنكوح المراة
وهي مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم
حيوان والمختفي ان العسل يخرج من بطونها ولا يدرى
امن فمها ام من غيره قال شيخنا وروينا في تفسير الكواشي
الاوسط ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن
فتاتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع
المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس
انه من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة
عسلا هذه عبارته وروى اصحاب الكتب الستة عن
عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب الحلوا والعسل قال العلما المراد من الحلوا
هنا كل حلو وذكر العسل بعده تنبيها للتنويه بشانه
والتنبيه على شرفه ومزيته وهو من باب عطف
الخاص على العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ
الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي
الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ
اصبهان في ترجمة احمد بن الحسين عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض
العسل الحكم كره مجاهد قتل النحل وحرم اكلها
وان كان القتل حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام

وهو قضية قول الطير **قلت** واباح بعض السلف اكلها
كله مباح قاله شيخنا والدليل على الحرمة نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتلها. وفي الابانة في كتاب
الحج يكره قتله **الامثال** قالوا النحل من نحلة وهو الذال
وقالوا اهدي من نحلة وقالوا كلام كالعسل
وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف
القول والفعل **الخواص** كلما اسرع اليه الفساد
اذا وضع في العسل طالت مدة بقائه واذا خلط
العسل الذي لم يصبه ما ولا نار ولا دخان بشي من
المسك واكتحل به نفع من نزول الما في العين والتلطخ
به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة
الكلب الكلِب والمطبوخ منه نافع للسموم. ومن
خاصية الشمع ان من استصحبه او رشه الهم ولا يصيبه
احتلام **النسر** طاير وجمع القلة انسر والكثير
نسور وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن ادم
عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله
الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما وفي هذا مناسبة
لما خص النسر به من طول العمر ويقال النسر ابو الطير

قال الشاعر

فلو ان الطير المرنة في الضحى • على خالد لغنه وتعنى على الحمى
وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر
مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان
ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في

ذلك

ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما ثم رد
الله تعالى روحه فدعى الى توحيد الله تعالى وقال
كل اله باطل الا الله الا اله السما فقتله لو يب امانه مسلما
فقال رجوت اهل الكتاب مختلفون فيه فقال
بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا
وخرب بيت المقدس فلم تقبل منه توبة والنسر
حاد البصر يرى الجيفة من اربعماية فرسخ وكذلك حاسة
شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو
اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير
ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على
جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها
وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع
على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب
وثبات يرفع بها نفسه طبقة في الهوا حتى يدخل
تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه
الحالة وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه يحكى
انه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وهو
من اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنة **الامثال**
قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد ولبد
هذا اخر نسور لقمان بن عاد وكان بعد ثلاثة عاد
خير بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر • من اطيب عفر
في جبل وعر • لا يمسها القطر • او يعيش عمر سبعة
انسر • كلما هلك نسر خلفه اخر • فاختار النسور فكان

ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش
ثمانين سنة هكذا حتى يهلك سبعة فسمي السابع لبدا
فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد
فلما هلك لبد مات لقمان وقد اكثر العرب من ذكر
لبد في اشعارها قال النابغة الذبياني
اضحت خلا واضحى اهلها احتملوا ✱ اخنى عليها الذي اخنى على لبد
الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذيب وعلق على
انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان
وغيره ولا يضره شبع ابدا وان عسر وضع امراة فوضع
تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة والله اعلم
النسناس قال ابن سيده في المحكم هو خلق في صورة
الناس مشتق منه اضعف من خلقهم وقال
الجوهري هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل
واحدة وقال المسعودي انه حيوان كالانسان له عين
واحدة يخرج فيه من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان
قتله وفي كتاب القزويني انه امة من الامم لكل
واحد منهم نصف بدن راس ويد ورجل كانه شق
انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو
عدوا منكرا ويوجد في جزائر الصين وقال الميداني
في باب المزح من الامثال قال ابو الرقيش ان الناس
كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل
ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم
بن سام اخي عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في
الاجام



١٢٦

الاجام على شاطئ بحر الهند والعرب يصطادونهم
وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون
باسماء العرب ويقولون الاشعار الحكم قال القاضي
ابو الطيب والشيخ ابو حامد ولا يحل اكل النسناس لانه
على خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري
في شرح التنبيه اما الحيوان الذي تسميه العامة
النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء فيحرم
اكله واما الحيوان البحري فهو في حله وجهان يحل
كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني
يحرم النضو بالكسر البعير المهزول والناقة
نضوة والجمع فيهما انضاء وانضى فلان بعيره اي هزله
وقد احسن الوزير مؤيد الدين الطغرائي حيث يقول
في لاميته المعروفة بلامية العجم
يقتلن انضاء حب لا حراك بها ✱ وينحرون كرام الخيل والابل
قال شيخنا واحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين
الصفدي في ذكر العددين المتحابين ومنهما
المايتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اكثر منه
لانها اذا جمعت كانت مايتين واربعا وثمانين بغير
زيادة ولا نقصان والمايتان والاربعة والثمانون
عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا جمعت كان جملتها
مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه
مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا
جمعت اجزاوه كانت مثله وهو الستة فان اجزاها

العددين المتحابين

البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو
اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا
جمعت اجزاوه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه
كالثمانية فان اجزاها النصف والربع والثمن وهي
سبعة والعدد الزائد ما اذا جمعت اجزاوه زادت
عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائها ستة عشر وهي
زائدة على الاصل فالمائتان والعشرون لها نصف
وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر وهو
٢٢ ونصف عشر وهو ١١ وجزء من احدى عشر
وهو ٢ وجزء من اثنين وعشرين وهو ١٠ وجزء من
اربعة واربعين وهو ٥ وجزء من خمسة وخمسين وهو
٤ وجزء من مائة وعشرة وهو ٢ وجزء من مائتين
وعشرين وهو ١ فجملة ذلك مائتان اربعة وثمانون
والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا
نصف وهو ١٤٢ وربع وهو ٧١ وجزء من احد وسبعين
وهو ٤ وجزء من مائة واثنين واربعين وهو ٢
وجزء من مائتين واربعة وثمانين وهو ١ فقد
ظهر بهذا المثال لحساب العددين واصحاب الخواص
يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل منه
العدد الاقل والعدد الاكثر في شي من الماكول والمطعوم
الاقل لمن تريد محبته ويجمع هذين العددين قولك
تزدد كثر قال الصفدي وكنت خلت بهذه الفائدة ان
اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فتنبه النعاب

في

١٤٧

دعاء داود عليه السلام

في فتاوى ابن الصلاح اللقلق وحكمه تحريم الاكل
كما تقدم ورق المعروف انه الغراب يقال نعب الغراب
وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا اي صوت
وقيل مد عنقه وحرك راسه وفي المجالسة للدينوري
في اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعا
داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال
وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا
فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله
تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك
غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها
ويرفع الله تعالى الذباب عنها وقد اشار الى ذلك
الحريري في المقالة الثالثة عشر بقوله

يا رازق النعاب في عشه ۰ وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه ۰ من دنس الذم نقي رحيض

قال شيخنا والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان من دعا داود اللهم اني اسالك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل
حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود
قال كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن
وهذا الدعا الماثور عن داود روي نحوه عن نبينا محمد
عليه افضل الصلاة والسلام روي عن معاذ بن جبل قال

احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة
عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج
سريعا فثوب بالصلاة فصلى صلى الله عليه وسلم
وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على
مصافكم كما كنتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم
ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات
وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا
بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد قلت
لبيك ربي قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب
لا ادري قال في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت
في الكفارات والدرجات قال وما هن قلت مشي الاقدام
الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات
واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قال قلت
اطعام الطعام ولين الكلام والصلوات والناس نيام
قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك — دعاء ماثور عنه صلى الله عليه وسلم
المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت
بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك
حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها
ثم تعلموها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
النعامة معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس
كحمام وحمامة وجراد وجرادة وتجمع على نعامات ونقالها — النعامة
ام البيض وام ثلاثين والظليم ذكرها وهي عند

المتكلمين

148 — جناح
المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر وان كانت
تبيض ولها جناحان وريش ويجعلون الخفاش طيرا
وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له
ريش لوجود الطيران فيه وظن بعض الناس ان النعامة
متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها
تضع بيضها طولا حتى لو مد عليه خيط لم تجد لشي
منه خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منه نصيبها من
الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي
تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى
فتحضنه وتنسى بيضها ولهذا توصف بالحمق
ويضرب بها المثل في ذلك قال الشاعر
واني وتركي ندى الاكرمين • وقدحي بكفي زنادا شحاحا •
كتاركة بيضها بالعراء • وملحفة بيض اخرى جناحا •
وكل ذي رجلين اذا انكسرت احداهما استعان في
نهوضه وحركته بالاخرى ما خلا النعامة فانها تبقى
في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا ومن ثم قال الشاعر
اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد • على اختها نهضا ولا باستها — حوا
وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي
تدرك بانفها ما تحتاج فيه الى السمع فربما شمت رائحة
القناص من بعد قال ابن خالويه في كتاب ليس • ليس
في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء الا النعام ومن
حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في
كثيب رمل تقدر انها استخفت منه وهي قوية

الصبر على ترك الما واشد ما يكون عطشها اذا استقبلت
الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع
العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالما
واذا رات في اذن صغير لولوة او حلقة خطفتها وتبتلع
الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفايه ولا يكون الجمر
عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان . احداهما
التغذي بما لا يتغذى والثانية الاستمرا والهضم وقد
مر ان السمندل يبيض ويفرخ في النار **الحكم** يحل
اكلها اجماعا لانها من الطيبات واذا قتلها المحرم فعليه
بدنة واما بيضه ففيه على المحرم اذا اتلفه القيمة
عند الشافعي واصحاب الراي وجماعة وقال مالك
فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او
امة تمنه عشر دية الام وفي مراسيل ابي داود من
حديث عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام
يوم ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح
ارساله وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه لا اكره لمن
يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام
ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة يوم
بدر فانه عرز في صدره ريشة **وفي** كتاب مناقب
الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحاق
المزني قال سيل الشافعي رضي الله تعالى عنه عن نعامة
ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشي ولكن

ان

ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها
واستخرج الجوهرة **الامثال** قالوا امثل النعامة
لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا
اروى من النعامة لانها لا تشرب الما فان راته
شربته عبثا وقالوا اركب جناحي نعامة يضرب لمن جد
في امر اما انهزام واما غيره ذلك **الخواص** مرارته
سم ساعة **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج
ونعجات وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على
الانثى من الظبا والبقر الوحشية وكني عن المراة
بالنعجة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة قال الزمخشري فان قلت
ما وجه قراة ابن مسعود ولي نعجة انثى **قلت** يقال
امراة انثى للحسنا الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة
في لين الانوثة وفتورها وذلك امدح في تكسرها وتثنيها
الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وفي
مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله
عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب
قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة
بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي
لايما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت
بليلة كما يعلم الله تعالى فلما اصبحنا اذا رجل يقول

اين فلان فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس
فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراك وطيت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني
فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة خذها
بها **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق
من نعجة على حوض لانها اذا رات الما اكبت عليه
فلا تنثني عنه الا ان تزجر او تطرد **النعم** عند
اللغويين الابل والشاء ويذكر ويونث والجمع
انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقها النعم الابل
والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة
والانعام الابل والبقر والغنم والنعم كثيرة الفايدة
شديدة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا
نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله
تعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها
وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها الصبر
على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا منقادة
بالايدي ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الا
لها افواها واسعة واسنانا احدادا واضراسا
صلابا لتطحن الحب والنوى وجعل تعالى الانعام رفقا
بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال
عز وجل وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون
ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية
يقطعون طريق الانتفاع ويعملون فيها بمجرد اراءهم

مضـ

مضلة واهوا فاسدة تذهب بمنفعة العباد منها قال
تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا
حام فجعل في هذه الاية ليست بمعنى خلق لان ذلك
الخلق في الخبر ولا بمعنى صير لعدم مفعول ثان وانما
هي بمعنى شرع اي ما شرع شيا مما ارتكبوه من هذه
الامور **فالبحيرة** بمعنى مبحورة كانوا اذا ولدت
الناقة عشرة بطون بحروا اذنها طولا اي شقوها وتركوها
ترعى وترد الما ولا ينتفع بشي منها **والسايبة** الناقة
تسيب اذا ولدت اثني عشر بطنا قال صلى الله عليه
وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن
لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه به منك فقال
اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انك مومن
وهو كافر وهو اول من غير دين اسماعيل ونصب الاوثان
وسيب السوايب **والوصيلة** من الغنم كانوا
اذا ولدت ثلاث بطون او خمسة فان كان احدهما
جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا استحيوهما
وقالوا انه العناق استحيت اخاها **والحامي** من الابل
اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده قالوا
حمى ظهره فيسيبونه لا يركب ولا يسخر في شي فهذه كلها
من افعال الجاهلية التي نهى الله تبارك وتعالى عنها والله
اعلم **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة
قال الجوهري هو طير كالعصافير حمر المناقير والجمع
نغران كصرد وصردان والمونث نغرة كهمزة واهل المدينة

ليسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وكان لي اخ لابي فطيم يقال له ابو عمير فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جانا يقول ابا عمير ما فعل
النغير والنغير بمعنى المفطوم ولا دلالة في هذا
على جواز الصيد من حرم المدينة لجواز ان
يكون قد صيد من الحل وادخل الحرم ومثله للحلال
مباح قال النووي في الحديث فوايد كثيرة **منها**
جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه
ليس كذبا. وفي الحديث بادروا بكني اولادكم لا يسبق
اليه الالقاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم
وجواز تصغير الاسما وجواز التسجيع في الكلام الحسن
ملاطفته وفيه ملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان
ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم
الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم
والدة انس وابي عمير هي من محارمه صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصبي
بالطير الصغير قال ابو العباس القرطبي لكن الذي
اجاز العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما
تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكلة قال غيره
معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه
دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا

الغرض

الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله
سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله تعالى عنه
تجي العصافير يوم القيمة تتعلق بالعبد الذي
كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول
يا رب هذا عذبني في الدنيا **والجواب** ان هذا
فيما منعها الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن
ذلك فقال ان كفاها المونة جاز بل في الحديث دليل
على جواز قصها للعب الصبيان بها وكان بعض
الصحابة رضي الله تعالى عنهم يكره ذلك ورايت
لابي العباس احمد بن القاص تصنيفا حسنا على
هذا الحديث قال فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة
يضربها بعلها وهي تصيح فقال له صدقة مقبولة
وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف
ذلك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب
الحليل صدقة عليه وانا عرفتها جاهلة **وحكمه** حل
الاكل لانه من حشش العصافير **النمر** بفتح
النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون
وكسرها كنظايرها ضرب من السباع فيه شبه من
الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا
وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب
حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع
في القلة انمر وانمار وفي الكثرة نمر ونمار والانثى
نمرة قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان

النمر
النمر لا يلقى ابدا الا متغيرا غضبان ومزاج النمر
كمزاج الاسد وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب
وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة
ووثبات شديدة وهو عدو للحيوانات لا ينزو على
سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة
ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض باكل
الفار فيزول مرضه **وذكر** الجاحظ ان النمر يحب
شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب حتى سكر فيصاد
ذلك بصياد وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما
سجال وهو نوش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب
اربعين ذراعا صعدا ومتى لم تصبه لم ياكل شيا ولا
ياكل من صيد غيره ويتنزه بنفسه عن اكل الجيفة
وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب
اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى
هواي اسراع النمر الى هواه والذي يالف عبادي
الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب
اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان
النمر اذا غضب لا يبالي أقل الناس ام كثروا وفي
اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك
الحكم يحرم اكله لانه سبع ضار **الامثال** قالوا
نمر واستنمر والبس جلد النمر يضرب لمن يوسر
بالحقد والاجتهاد وقالوا البس فلان لفلان جلد النمر

يضرب

يضرب في المكاشفة بالعداوة **الخواص** اذا دفن راسه
في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير واذا اكتحل
بمرارته زاد ذلك في ضوء البصر ومنع نزول الماء واذا
اذيب شحمه وجعل في الجراحات العتيقة نظفها
وابراها ومن اكل من لحمه خمسة دراهم لم يضره سم الحيات
والافاعي واذا جلس على جلده صاحب البواسير
نفعه ومن حمل معه شيا صار مهيبا عند الناس
والله تعالى اعلم **النمس** دويبة عريضة كانها
قطعة قد تكون بارض مصر تقتل الثعبان قاله الجوهري
وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي
ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها قال
الفضل بن سلمة هو الظربان. وقال الجاحظ يزعمون
ان بمصر دويبة يقال لها النمس تتقبض وتنطوي
الان تصير كانها فارة فاذا انطوى عليها الثعبان
زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان قال ابن قتيبة
النمس ابن عرس **وحكمه** تحريم اكله لاستخباثه والرافعي
في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا اجمع بين
الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب
النمس هرب الحمام منه واذا اذيبت مرارته ببياض
البيض وضمدت بها العين لقطت الحرارة وقطعت
الدمعة واذا اسقط المجنون من دمه بوزن قيراط
بلبن امراة وبخر به افاق واذا طبخ ذكره وشرب
من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة

اشبع به في ذلك **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع
نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اصابه النمل
وما احسن قول الاول .
اقنع بما تبتغي بلا تعب . فليس ينسى ربك النمله .
ان اقبل الدهر فقم قايلا . وان تولى مدبرا نم له .
والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شي حقير
في الارض حتى يصير بيضا ثم يكون نملا والبيض كله
بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظا المشالة والنمل
عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيا انذر
الباقين به يقال انما يفعل ذلك منها روساوها
ومن طبعها انما تحتكر من زمن الصيف لزمن الشتا
ومن حيلها العجيبة في الاحتكار انها اذا احتكرت
ما تخاف انباته قسمته نصفين ما خلا الكزبرة فانها
تقسمها ارباعا لما الهمت من ان كل نصف منها ينبت
واذا خافت العفن على الحب اخرجته الى ظاهر الارض
ونشرته واكثر ما تفعل ذلك ليلا في القمر **ويقال**
ان حياتها ليست من قبل ما تاكله فانها لا جوف لها
ينفذ فيه الطعام وانما قوتها اذا قطع الحب في
استنشاق ريحه فقط وليس في الحيوان ما يحمل
ضعف بدنه مرارا غيرها على انها لا ترضى بما ضعفان
الاضعاف وتتكلف حمل نوى التمر مع انها لا تنتفع به
وانما يحملها على حمله الحرص والشره . ومن عجايبها
اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز

وغرف

وغرف وطبقات معلقات تملوها حبوبا وذخاير
للشتا . وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنساي
وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته
نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت
بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال
ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على
تحريقها انما عاتبه على كونه اخذ البري بغير البري
وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام
وسبب ذلك انه قال يا رب تعذب اهل قرية
بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه تعالى اراد ان يريه ذلك
من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى الشجرة مستروحا
الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد
لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن
واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك
عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقي بعقوبتها
يريد ان ينبهه بذلك على ان العقوبة من الله تعالى
تعم فتصير رحمة على المطيع ونقمة على العاصي وعلى
هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر
في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك
ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المومن
وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له من
المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت له

فاذا آذته ابيح له قتلها وفي قوله فهلا نملة واحدة
دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع
او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك
النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص
اذ لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن
قال فهلا نملة فعم البري والجاني ليعلم انه اراد
تنبيهه لمسالة ربه تعالى في عذاب اهل قرية فيهم
المطيع والعاصي وقد كان في شرع هذا النبي عقاب
الحيوان بالتحريق جائزا فلذلك انما عاتبه الله
تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى
قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن التعذيب بالنار وقال
لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار
الا اذا احرق انسان انسانا فمات بالاحراق فللولي
الاقتصاص باحراق الجاني **قال** شيخنا واما
قتل النمل فمذهبنا انه لا يجوز لحديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من
الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه
ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين قال
والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي
والبغوي في شرح السنة اما الصغير المسمى بالذر
فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا
يقدر على دفعه الا بالقتل وعن قتادة انه دخل

الكوفة

الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم
وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه
عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فوقف
وتحير فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت
ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا
لقال قال نملة لان النمل مثل الحمامة والشاة في وقوعه
على الذكر والانثى **الحكم** يحرم اكل ما حملته النملة
بفيها وقوائمها لما روى ابو نعيم في الطب النبوي عن
صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل ما حملت النملة بفيها
وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله
الامثال قالوا اما عسى ان يبلغ بضرب لمن لا يبالي
بوعيده وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها
تكون في الفلوات فلا تشرب وقال رجل لبعض
الملوك جعل الله تعالى قوتك قوت النمل فانكر عليه
فقال ليس من الحيوان يحمل ما هو اكبر منه الا النملة
وقد امثل الله تعالى بالنملة امة من الامم وهي جرهم
وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن
مطعم انه قال رايته قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون
مثل البجاد الاسود نزل من السما حتى سقط بيننا
وبين القوم فنظرت فاذا هو نمل اسود مبثوث قد
ملا الوادي لم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة
القوم **الخواص** بيض النمل وهو كما ربا لطا المثانة

ما يمنع نبات الشعر

فيه محكمة

لطرد النمل

اذا سحق وطلي به موضع منع نبات الشعر فيه واذا
نثر البيطاشي فوق نعر فواشد رمد ومن سقي منه
وزن درهم لا يملك اسفله بل يغلبه الحبق وان بدت
قرينة باختا البقر لم يفتحها وهرب من مكانه والكبريت
اذا دق في قرينة ملكت وان علقت خرقة امراة
حايض لم يقربه النمل والله اعلم **النون** الحوت
وجمعه نينان وانوان لحيتان واحوات وذو النون هو
يونس بن متى عليه الصلاة والسلام وقصته مشهورة
وروي الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر
في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحاق السراج قال
حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية
يسأله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث
والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق
على الله واكرم الاما على الله وعن اربعة من الخلق
فيهن الروح لم يركضوا في رحم ويسأله عن قبر سار
بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت
عليه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعد
فلما قرا معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ههنا
فقيل له اكتب الى ابن عباس فاسأله فكتب اليه
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان افضل الكلام
لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل الا بها والتي
تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله

كل

١٥٥

كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا
قوة الا بالله **واما** اكرم خلق الله عليه فآدم خلقه الله
بيده وعلمه الاسماء كلها **واكرم** اماء عنده مريم التي
احصنت فرجها ونفخ فيه من روحه **واما الاربعة** الذين
لم يركضوا في رحم فآدم وحواء والكبش الذي فدي به
اسماعيل وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا
واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس
عليه السلام **واما** المجرة فباب السما واما القوس فانه
امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان
الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده
فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم
عليه الكتاب ارسل به الى ملك الروم فقال لقد علمت
ان معاوية لم يكن عنده بهذا علم وما اجاب بهذا
الا رجل من بيت النبوة وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح
فها انا يونس في بطن حوت • بنيسابور في ظلل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن • ظلام في ظلام في ظلام
وسئل ابن الحاجب رحمه الله تعالى عن قول القائل .
ربما عالج القوافي رجال • في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين • وعصتهم نون ونون ونون
فقال يعني بقوله عين وعين وعين نحو يد وعد ودع
لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او
منصوبة او مجرورة لان وزن عد فع • ووزن يد فع
ووزن دع فع • ويريد بقوله نون ونون ونون الحوت

والدواة والحرف المخصوص وهو النون فكلها نونات
غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها
مع الآخر والحوت يسمى نونا وكذا الدواة تسمى نونا
قلت والمراد بقوله القوافي اواخر الابيات
على ما هو معروف عند اهل الصناعة والمراد بقوله
ثانيا القوافي وهو حرف القصابه

حرف الهاء — الهامة

بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدا
والجمع هام وهامات • وفي صحيح مسلم وغيره عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا
هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت
تتشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف من طير
الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على
دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله
وهذا تفسير الامام مالك رحمه الله تعالى والثاني ان
العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ
بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني
اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل
كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير
هامة ويسمونها الصدا وهو هذا هو المشهور ويجوز
ان يكون المراد النهي عنهما جميعا وفي فتاوى
قاضي خان من الحنفية اذا صاحت الهامة فقال احدهم
يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا انما قال

ذلك

ذلك على جهة التفاول انتهى والهوام الحشرات التي
في الارض روى ابن حبان وابو داود الطيالسي من
حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته
شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو
ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان
نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل

الهدهد

بضم الهائين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف
ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار وابو الربيع وابو
روح ويقال له ايضا الهداهد بضم الهاء الاولى وكسر
الهاء الثانية والف بعد الدال الاولى والجمع هداهد
بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه
في الزبل وهذا عام في جنسه • ويذكر عنه انه يرى
الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج
وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء
وبهذا السبب تفقده لما فقده وحكى القزويني
ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون
في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل انت واهل عسكرك
في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار
الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر
وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك
سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل
جاءت سليمان يوم العرض هدهدة • اهدت اليه جرادا كان في فيها

وانشدت بلسان الحال قائلة . ان المنايا على مقدار يهديها
ان كان يهدي الى الانسان قيمته . فان قيمتك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما قال الجاحظ وفي حفظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا انقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حدث اعدمه اياها لم يستفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعام بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا **وفي** الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله تعالى من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا نزل القضا عمي البصر وفي مثل ذلك انشد والابن عمران الزاهد رحمه الله تعالى .

اذا اراد الله امرا بامرئ . وكان ذا عقل وراي وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما . ياتي به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله . وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه . رد عليه عقله ليعتبر .

الحكم الاصح عند الشافعية تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه حكي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه وجوب الفدية فيه ولا يفدى عنده الا الماكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرى بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما يرى من كونه يرى الماء تحت الارض والله تعالى اعلم **الخواص** اذا بخر البيت بواحدة من ريشه طرد الهوام عنه واذا علقت عينه على صاحب النسيان ذكر ما نسيه واذا حمل ريشه انسان وخاصم غلب وقضيت حاجته وظفر بما يريد واذا اكل لحمه مطبوخا نفع من القولنج واذا اقطر دمه في البياض العارض للعين اذهبه وان بخر بمخه برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيته الاسفل [illegible] احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه برئ وان بخر بلحمه معقود الباه او مسحور برئ والله اعلم **الهر** السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام ان امراة دخلت النار في هرة حبستها لاهي اطعمتها اذ حبستها ولاهي تركتها تاكل من خشاش الارض وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عايشة ابشرها بالبراة

فقالت والله لقد يجوعني المغيب والتعب حتى
هجرني النوم وما عرض عليّ طعام ولا شراب فكنت
ارقد وانا جائعة فرايت في منامي فتى فقال لي ما لك
فقلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذا يفرج
عنك فقلت وما هي قال قولي **يا سابغ النعم** ويا دافع
النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من
حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا
بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كناية
اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا
ريانة شبعانة وقد انزل الله تعالى فرجي **وروى**
ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت
الشبلي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين
يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح
عملي قال لا قلت باخلاصي في عبوديتي قال لا قلت
بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك قلت
بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلوم قال لا
فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصر
ظني انك تغفر بها عني فقال كل هذه لم اغفر لك بها
فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في
دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة وقد اضعفها البرد
وهي تنزوي بالجدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من
اليم البرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك

وفي

وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
انه روى عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم
يتوضأ بفضلها **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني
يحل وقال به الليث بن سعد **قلت** مذهب الامام
مالك رحمه الله تعالى انه يكره اكله وحشيا كان او انسيا
ويجوز بيع الهرة الاهلية قال النووي في شرح المهذب
بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي عن ابن القاص
انه لا يجوز وهو شاذ باطل مردود **قلت** الذي قاله
المعهود مذهبنا جواز البيع ولم يفصلوا بين اهلي ووحشي
ولا انسي ذكروا شيئا فيما علمت وقال ابن المنذر اجمعت
الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها جماعة وكرهه
ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد قال
شيخنا واحتج من منع بحديث ابي الزبير قال سالت
جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم **وفي** سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن ثمن الهر **واجيب** بوجهين
احدهما ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم
الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز
اكلها كذا اجاب جماعة من الشافعية والثاني انه نهي
تنزيه قال شيخنا واذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور
وتقلب القدور وربما تلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت

وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان
مثل من ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم
في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك
فالاصح لا ضمان لان العادة حفظ الطعام منها لا ربطها
واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة
اوجه. احدها يضمن. والثاني لا والثالث يضمن
ليلا لا نهارا. والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ عنها
ليلا واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية جاز فتل
اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام
فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية
بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا
ضمان عليه كقتل الصايل دفعا وينبغي تقييد ذلك
بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتلا لولدها
ولم يوجد من تلك الاولاد جناية واما قتلها في غير
حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز وبعضهم
وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها
وتلحق بالفواسق الخمس **الامثال** قالوا ابر من
هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب
لها قال الشاعر. اما ترى الدهر وهذا الورى
كهرة تاكل اولادها. وقالوا فلان لا يعرف هرا من
بر قال ابن سيده معناه انه لا يعرف الهر من الفار
وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره والخواص
تقدمت في السين في الكلام على السنور **الهملع**

بفتح

بفتح الها والميم واللام المشددة الذيب قال الشاعر
والشا لا تمشي مع الهملع. اي لا تجتمع رؤية الذيب
والمشي هو نما المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى
اذا نمى ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان
امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشي والمراد به
هذا المعنى لا المشي المعروف قاله السهيلي قبل خروج
النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وافاد بعد
بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان الله
اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران
وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون فقالت
بالرفا والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة **الهوزن**
بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله
ابن سيده بابدال الواو ما رجل من اعراب فارس وهو
القايل فيما حكى الله تعالى عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام ورميه في
النار وهو الذي جا في الحديث الذي اورده مسلم
عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما
رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله
تعالى به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة

حرف الواو. الوبر

بفتح الواو وسكون البا الموحدة وبالرا دويبة اصغر
من السنور طحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت

وحمها وبرو وتار والانثى عرس وقال الجوهري تركيب لا ذنب لها
ايطوبيل **وحكمه** حل الاكل لانها تفتدي في الحل والحرام
وهي كالارنب تختلف البنوث والبقول قال الماوردي
والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه
واكبر والعرب تاكله وقيل دويبة سوداء على قدر
الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من
ذلك قاله والناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل
ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال
عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر
وابو يوسف وكرهه حماد وابو حنيفة والقاضي من
الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ فيه شيا عن ابي حنيفة
وهو عندي مثل الارنب ولا باس باكله لانه يقتات
البقول والنبات **الوحرة** بواو وحا ورا مهملات
دويبة حمراء تلزق بالارض كالقطا والجمع وحر قاله
الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها ودويبة شبيهة
بسام ابرص تلصق بالارض او ضرب من القطا لا تطا
طعاما ولا شرابا الا سممته وهي على شكل سام ابرص
روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن
جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا
الوجه ومعناه لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة
رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة
يا نساء المؤمنات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد

والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل
الغل كما تلصق الوحرة بالارض وفي حديث الملاعنة
ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها
الوحش كل شيء من دواب الارض مما لا يستانس والجمع
الوحوش وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها
رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون
وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعا وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص الوحش
بالذكر لنفورها وعدم استيناسها وروي عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال يقول الله سبحانه وتعالى
يا ابن ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك
ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش ثم لا يكون
لك الا ما قسمت لك وانت مذموم **ومما يناسبه حسنة**
ارادة م — قال النووي في الاذكار يستحب للمسافر عند الخروج
من بيته ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن
المقداد الصحابي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل
من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه
الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى
منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل
اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء

من قراية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي
يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش
فقد قال السيد الجليل ابو الحسن بن القزويني الفقيه
الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة
والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء **قال** ابو طاهر
ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت
الى القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه
من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض
حتى الان **قال** شيخنا كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى
صاحب حياة الحيوان اصل هذا المختصر ما نصه قوله
المقطم الصحابي وهم فلا يعرف في الصحابة من اسمه
المقطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو
الموطم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب
المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما
ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان
ذلك تصحيف من النساخ حتى وجدته كذلك بخط الشيخ
محيي الدين هكذا افادني الفايدة شيخنا
الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله
تعالى واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة
الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **قلت** والحافظ
زين الدين العراقي المشار اليه رحمه الله تعالى هو احد
اشياخي الذين اخذت عنهم تغمدهم الله تعالى برحمته الواسعة

الودع واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا
تقذفه في البريات وله بريق ولون حسن ويصلب
كصلابة الحجر فيثقب ويتخذ منه القلايد يحلى بها
النسا والصبيان **قلت** وهو في بعض بلاد السودان
يتعامل به كالدنانير والدراهم وهي دال الفتح والسكون قال
الشاعر
ان الرواة بلا فهم لما حفظوا . مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له . ولا الجمال بحمل الودع تنتفع
وهذا الاسم ماخوذ من قولك ودعته اي تركته لان
البحر ينضب عنه ويدعه فهو ودع اذا اسكنت الدال
فهي من باب ما سمي بالمصدر **الورشان** هو ساق حر
المتقدم وقيل طاير متولد من الفاختة والحمامة وبعضهم
يسميه الوراشين وفيه الغز القايل .
يا علما القريض اني . احجي للقريض كشف .
فخبروني عن اسم طير . النصف ظرف والنصف حرف .
وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النايحة وهو
اصناف منها النوبي وهو اسود حجازي الا انه شجي الصوت
جدا كصوت العود والورشان يوصف بالحنو على
الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا راهما في يد
القانص وجمع الورشان ورشان بكسر الواو وسكون
الرا مثل كروان وكروان وكان عثمان بن سعيد
ابو سعيد المصري المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر
ازرق شديد البياض حسن الصوت بالقراة
ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول اقرا

يا ورشان افعل يا ورشان وكان يعجبه ولا يكرهه
ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف
بعض الاسم فقالوا ورش **قلت** فعلوا ذلك لاجل
التخفيف وسكنوا الثاني المتحرك تخفيفا ايضا لكثرة
دوره على الالسنة وبالجملة فهذا امر ليس بجار على
القياس قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما
وصلت الى المدينة اذا هو لا يطيق احد القراءة عليه
لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين اية
قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه
فقال له هذا رجل جاء من مصر ليقرا عليك خاصة لم يجئ
تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من
ابناء المهاجرين والانصار فقلت اريد ان تحتال لي
في وقت فقال لي تمكنك ان تبيت في المسجد فقلت
نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل
الغريب قلت ها انا ذا رحمك الله فقال اقرا
فقرات وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرا
فملا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت
فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير
نحن معك بالمدينة وهذا انما جا اليك ليقرا وقد وهبت
من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال
اقرا فقرات ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرات
عشرا حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة فقال لي اقرا فقرات

خمسين

خمسين حتى قرات عليه ختمات وتوفي ورش بمصر
سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة
الامثال قالوا ابله الورشان يأكل رطب المشان
بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر
والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب
نخلهم وكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه
يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظهر
شيئا والمراد شيء اخر **الخواص** اذا قطر دمه في عين
اصابتها طرفة او ضربة تحلل دمها المجتمع وكذلك
يفعل دم الحمام ايضا وقال ارسطو من داوم على اكل
بيضه زاد جماعه واورثه العشق **الورقا** الحمامة
التي يضرب لونها الى الحمرة والورقة سواد في غبرة
ومنه قيل للرماد اورق وفي الصحيحين وغيرهما
من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت
غلاما اسود فقال صلى الله عليه وسلم هل لك من
ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من
اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال
عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون
نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن قارب
ومن هذا الباب خبر سودة بنت زهرة بن كلاب
وذلك انها حين ولدت وراها ابوها زرقاء امر بوادها
وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها

الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع
هاتفا يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت
فلم ير شيا فنظر نحادا لدفنها فسمع الهاتف فرجع الى
ابيها واخبره بما سمع وقال ان لها شانا وتركوها فكانت
كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة
تلد نذيرا فاعرضوا على بناتكم فاعرضوها عليها
فقالت في واحدة منهن قولا فظهر بعد حين حتى
عرضت عليها آمنة بنت وهب قالت هذه النذيرة
تلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا وفي
الاحيا للغزالي ان ابا الحسين النوري كان معه
جماعة في دعوة فجرت بينهم مسالة في العلم وابو
الحسن ساكت ثم رفع راسه وانشد

رب ورقا هتوف في الضحى • ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا • فبكت حزنا فهاجت شجني
فبكائي ربما ارقها • وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكوا فما افهمها • ولقد اشكوا فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل
لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان
كان العلم حقا وقد شبه ابن سينا النفس حيث يقول

هبطت اليك من المحل الارفع • ورقا ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف • وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما • كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت

انفت وما انفت فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها • عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى • بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى • ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع
غردت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية • في العالمين فخرقها لم يرقع
فلاي شي اهبطت من شاهق • سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة • طويت عن الفطن اللبيب الاروع
او عاقها الشرك الكثيف وصدها • قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانه برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانه لم يلمع

الورل دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع
اورال وورلان كذا قاله ابن سيدة وقال اهل اللغة
لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا
الحيوان المذكور وفيه خلاف سيذكر وارل اسم جبل
وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة وقال
القزويني الورل هو العظيم من الوزغ وسام ابرص
طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال
عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحربا
وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما
الورل وهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه
وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب

ويقتله لكنه لا يأكلها كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا
لنفسه ولا يحفر بل يخرج الضب عن جحره صاغرا ويستولي
عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا
يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب
الحية جحرها ويبتلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية
العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يخدش راسها والجاحظ
يقول الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة بناحية
مصر مليحة موشاة بالوان ولها كف مثل كف الانسان
مقسومة اصابعها الى الانامل **الحكم** سيل سعيد بن
المسيب عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم
منه شي فاطعمونا منه **قال** عبد الرزاق الورل
مثل الضب ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى
استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى يسالونك
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال
وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل
عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار
ذلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم
عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون
الاجلاف سكان البلد والذين يتناولون
ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والترفه دون
المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب
كان لهم ومقتضى ما تقدم من اكل الحيات انه يحرم

وهذا

وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين كذا قال شيخنا رحمه
الله تعالى **الامثال** قالوا اسرع من لحظ الورل
وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل وقالوا
اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** لحمه وشحمه
يسمن النسا وفيه قوة جذب للشوك من البدن
وجلده اذا احرق وخلط رماده بدهن الزيت وطلي به
العضو الخدر ذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش
طلاء **الوزغ** بفتحات معروفة والجمع وزغ واوزاغ
ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيدة وهي
من الحشرات المؤذية بالاتفاق **وفي** الصحيحين وغيرهما
عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم
في قتل الوزغة فامرها بذلك وفي الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
وقال كيف كان ينفخ النار على ابراهيم وثبت في
الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام ان من قتل وزغة
في اول ضربة فله مائة حسنة وفي الثانية دون
ذلك وفي الثالثة دون ذلك قال بعضهم وسبب
هذا التفاوت في الحسنات ان تكرر الضرب في القتل
يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي
عزمه واشتدت همته وحميته لقتله في المرة الاولى
لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثير مؤنة في الضرب
فحيث لم يقتله في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه
فلذلك تفاوت الاجر وعلل الشيخ عز الدين بن عبد السلام

رحمه الله تعالى كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان
في القتل قد دخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا
قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير وقد دخل
في قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل من
المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم
مفسدتهما ومن طبع الوزغ انه لا يدخل بيتا فيه
رايحة الزعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب
والخنافس **الوطواط** الخفاش وقد مر في حرف
الخاء وفي تاريخ ابن عساكر مسنده الى حماد بن محمد انه
قال كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شي وليس له
لحم ولا دم تكلم وعن شي ليس له لحم ولا دم سعى وعن
شي ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما
لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله تعالى
ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس
ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته
امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم
الفتنه وكم كان طول ادم وكم عاش ومن كان وصيه
وعن تبيض ولم تحض فقال **الاولى** النار قالت
هل من مزيد **والثاني** عصى موسى **والثالث** الصبح
والرابع السما والارض قالتا اتينا طايعين **والخامس**
الغراب الذي بعثه الله تعالى الى ابن ادم **والسادس**
نملة سليمان عليه السلام **والسابع** البقرة التي
ذكرها الله تعالى في القران **وارضعت** موسى امه

قبل

قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والفتنه في بحر
القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم
ستين ذراعا وعاش الفا الا ستين عاما وكان
وصيه شيث **والطير** الوطواط الذي نفخ فيه
عيسى عليه السلام فكان طيرا باذن الله عز وجل
الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروي
وهو التيس الجبلي والانثى وعلة وهي شاة الوحش
والجمع اوعال ووعول وفي ترجمة محمد بن اسماعيل
انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة
فاغمي عليه وافاق فلما رفع راسه فنظر الى فقال
لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي واغمي
عليه ثم افاق فرفع راسه وقال
كل حي وان تطاول دهرا . ايل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي . في رؤوس الجبال ارعى الوعولا
ثم فاضت نفسه **وفي الاستيعاب** في ترجمة الفارعة
بنت ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال
وكان عليه الصلاة والسلام يعجب بها فقال لها يوما
هل تحفظين من شعر اخيك شيا فقالت فاخبرته
خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه
واخراج قلبه ثم رده وهو نايم مكانه وانشدته
شعره الذي اوله
باتت همومي تسري طوارقها . اكف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله
ما رغبة الناس في الحياة وان . تحيى قليلا فالموت لاحقها
يوشك من فر من منيته . يوما على غرة يوافقها
من لم يمت عبطة يمت هرما . للموت كاس والمرء ذائقها
وانه قال عند موته
ان تغفر اللهم تغفر جما . واي عبد لك ما ألما
وانه قال . كل حي وان تطاول دهرا . البيت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان مثله كمثل من آتاه
الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين وفي طباع الوعل . الوعرة الخشنة
وانه اذا اصاب
فاذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى
على ظهره ثم يلقي نفسه فينحدر ويقرناه الجهة
عجزه يقيانه الحجارة ويسرعان به الملوسة على
الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال يعني المدينة
لو رايت الوعول تجوس ما بينهما ما هجتها اراد لو رايتها
ترعى ما كلمتها فان النبي صلى الله عليه وسلم حرم
صيدهما وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي
هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تظهر الفحش والبخل
ويخون الامين ويؤتمن الخاين وتهلك الوعول
وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما
التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم

والتحوت

والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم
بهم وبعضه في الصحيح شبه الاشراف بالوعول
وفي حديث رواه احمد والترمذي وابو داود في و
ما بين السما والارض وما بين السموات فيه انه
عليه الصلاة والسلام قال وفوق السما السابعة
بحر بين اسفله واعلاه ثمانية اوعال ما بين
اظلافها وركبها كما بين سما الى سما الحديث وفيه
قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي
حسن غريب الحكم حل الاكل بالاجماع وقال ابن
عباس في الوعل اذا قتل في الحرم او قتله المحرم
شاة الامثال قالوا ازهى من وعل واحمق
من ناطح الصخرة اي الوعل وانشد واقول الاعشى
كناطح صخرة يوما ليوهنها . فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
الخواص تقدمت في باب الايل ويزاد هنا ان
شحمه جيد للمراة التي بها نزيف الدم تتحمل به
في صوفه ولحمه وشحمه اذا اسحقا والقي على ذلك
صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل وخلط
الجميع وسقي منه وزن مثقال لما البكر من لمن
بحصاة في مثانته انتفع بذلك . بنات
وردان بفتح الواو دويبة تتولد في الاماكن
الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات
ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب
ووصفها بعض الشعراء وقال .

بنات وردان جنس ليس بنعته خلق كنعتي في وصف وتنسب
كمثل انصاف بسر احمر تركت. لمن بعده تشفعه اجاعه ض
وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها
كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها واذا وقعت في الما
الطهور لم تنجسه. وكذا كل ما ليس له نفس سائلة
اي دم يسيل عند قتله حرف
الياء اليربوع دابة معروفة تتخذ في الارض بيتا
له جحرتان يقال لاحدهما النافقا وللاخرى القاصعا
فاذا طلب من القاصعا نافق اي خرج من النافقا
وان طلب من النافقا خرج من القاصعا فظاهره
بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره
ايمان وباطنه كفر وفي طبعه انه يطا في الارض
اللينة حتى لا يعرف اثره وطبعه كما يفعل الارنب
وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس
في الفك الاعلا والاسفل وهو من الحيوان الذي
له رئيس ينقاد اليه واذا كان يخرجهن صعد من بينهن
على مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطرق
من كل ناحية فان راى ما يخافه عليهن ضرب باسنانه
وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرتها فاذا
خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يشرف
فان لم ير شيئا يخافه ثم اليهن بصر وبصوت فيخرج
فتخرج والواو والياء في اليربوع زائدتان فكان اللائق
به باب الرا لكنه قد يخفى على بعض فذكرته هنا

الحكم

الحكم يحل اكله لانه من الطيبات عند العرب ونحله
قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور قلت ومالك
ايضا نص عليه في المدونة وقال ابو حنيفة لا يحل
لانه من الحشرات ودليل البيهقي ان الصحابة رضي
الله تعالى عنهم اوجبوا فيه جفرة اذا اصابه المحرم
وايضا فالاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم الامثال
قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا اكذ المشترى
القاصعا كاليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع
بالاثر الخواص اذا طلي بدم اليربوع على مكان
الشعر الذي ينبت في الجفن بعد نتفه ذهب باذن
الله تعالى اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية
ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس قال بشر بن حازم
وبلدة ليس بها انيس . الا اليعافير والا العيس
وكان له عليه الصلاة والسلام حمار يسمى يعفورا
قيل للعفرة التي فيه وهي لونه وقيل تشبيهه
في عدوه باليعفور وهو الظبي اليعقوب
ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب
اسم نبي الله عليه الصلاة والسلام فهو اعجمي كيوسف
ويونس وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف
في المعرفة للعجمة والتعريف قلت اذا سمي به
منقولا من اسم ذكر الحجل الذي هو عربي صريح لم يكن
فيه الا الصرف حتما اليعملة الناقة النجيبة
المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله

بن رواحة لزيد بن ارقم رضي الله عنهما
يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل
وقيل قال ذلك في غزوة موتة لزيد بن حارثة
اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال
الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم جارية
زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي
المثل ابصر من زرقا اليمامة وهي اول من اكتحل
بالاثمد من العرب **وحكمه** حل الاكل **اليعسوب**
اسم مشترك بين اشياء منها ملك النحل واميرها
الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى
الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة وله
فيها تحكم وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة
لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها
اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع
واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل
تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة من غير تزاحم ولا
تصادم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر
ضيق لا يجوزه الا واحد واحد والعجب من ذلك
ان الاميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران
على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران
قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير
الواحد من غير معاداة بينهم ولا اذى من بعضهم
لبعض بل يصيرون يدا واحدة **روى** ابن السني في

عمل

عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس
واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام
احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من
ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره **وفي** صحيح
مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ان
الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي
تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها

ولما مات ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

قام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على باب
البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا
للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا
تزيله القواصف وتمثل علي رضي الله تعالى عنه
باليعسوب في حق ابي بكر رضي الله تعالى عنه من
جهة سبقه غيره الى الاسلام لان اليعسوب يتقدم
بالنحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الرياح المهلكة
في البر والقواصف المهلكة في البحر فلا يقال لسليما
الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من
الريح فيغرقكم بما كفرتم **وفي** كامل ابن عدي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله تعالى عنه
انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار
وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين

اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الكفار والظلمة
والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن
هاهنا قيل لعلي رضي الله تعالى عنه امير النحل
قال شيخنا كمال الدين الدميري تغمده الله تعالى بالرحمة
والرضوان كلاما معناه انه انتهى غرضه من كتابه
المذكور وانه ابتداه بملك الوحش وختمه
بملك النحل يشير بذلك الى حسن المناسبة التى
وقعت له **قلت** وانا اوثر ان اجعل ختام هذا
المختصر مسكا . وانظم له بجواهر المفاخر سلكا
فاختمه كما بدأته بذكر اعظم سلاطين الزمان
الخافض لكلمة الكفر والرافع لكلمة الايمان . عالم
السلاطين وسلطان العلما . ذي الحضرة العظمى
التي تتضاغر لديها اكاسر العظما . امامنا الذي
جعله الله تعالى قبلة المطلوب . واجرانا من النوحيد
المنظوم على اجل اسلوب . سيد سلاطين العجم
والعرب المانح من يستهل العوائد ما نوا حلا من
ارتشاف الضرب . الذي هو البحر تحدث الالسن
عن محاسنه بالعجايب ولا حرج . ويلوذ به من نالته
شدة الاقتار فيدخل دار السعادة من باب الفرج
له دولة اسمى لها الله في الورى .
مكانا واعلاما مقاما واغلاها .
لقد اغربت عن سيرة عمرية .
على العدل والاحسان اصبح مبناها .

لها

لها شرف باهي السنا وفضايل .
اري المسك يطوي نشر عند رباها .
في اخبار عدل ابدعت في طباقها .
فكم زال حر الجور من برد ذكراها .
اقام المقام الناصري عمادها .
واقعه في ارض المذلة اعداها .
فكم قربة لله بادر نحوها .
وكم كربة في الناس حلت فجلاها .
فيا حبذا من سيرة جل ذكرها .
ودق على الالباب ادراك معناها .
الا وهي سيرة مولانا امير المومنين . وحامي
حوزة الدين . الواثق بالله المستعان . ناصر
الدنيا والدين ابي الفتح احمد شاه بن محمد شاه
بن مظفر شاه السلطان بن السلطان بن السلطان
جعل الله تعالى عتباته الشريفة قبلة للقصاد
وابوابه المنيفة مصادر الجود وموارد الامال
وجمل الوجود ببقاء دولته العادلة . وايامه
وقرن سعيه الشريف بالظفر . في مبدا
كل امر وختامه . بمنه وكرمه امين **قال**
مولفه رحمه الله تعالى امين
وكان الفراغ من كتابة هذا التاليف
بشهر نهروالة من الكجرات الهندية حرسها
الله تعالى من كل آفة وبلية . امين

١٧٢

على يد مؤلفه العبد الفقير الى الله تعالى
محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر بن محمد المخزومي
الدماميني كان الله تعالى له وبلغه
من الخيرات امله وذلك في يوم الاحد
الرابع عشر من شعبان المكرم سنة
ثلاث وعشرين وثمانمائة
من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام
ورضى الله تعالى عن الصحابة
اجمعين والتابعين
لهم باحسان الى يوم
الدين والحمد لله رب
العالمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم امين
امين
م

